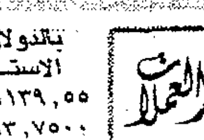
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 9 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3876
الاحد ٦ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩/٧/٩م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٣٨٧٦
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

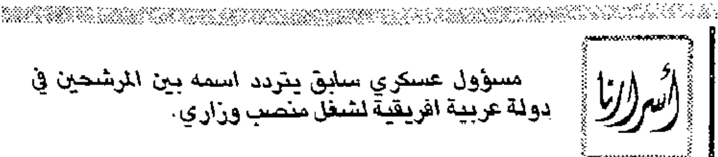



بالدولار الامريكي:
الاسترليني ١,٦٢٤٨، المارك ١,٨٨٥٥، الين ١٣٩,٥٥، الفرنك الفرنسي ٦,٣٩٠٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٤٣.

الطقس
شمال اوروبا: غائم احيانا مع انخفاض في درجة الحرارة.
منطقة البحر المتوسط: مشمس وحار.
الجزيرة العربية: صحو مع احتمال رياح مثيرة للغبار.



تعقد اللجنة الاعلامية الاسلامية لدعم الانتفاضة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعا في الثاني عشر من اغسطس (آب) المقبل.



مسؤول عسكري سابق يتردد اسمه بين المرشحين في دولة عربية افريقية لشغل منصب وزاري.

إجتماع في الجزائر ومشاورات للإبراهيمي في بيروت

وزراء الثلاثية يعالجون الملف الأمني اللبناني

الرباط ـ بيروت ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اجتمع في الجزائر امس وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد تسوية للقضية اللبنانية. وابلغت مصادر مطلعة في الرباط «الشرق الاوسط» ان اجتماع الجزائر الذي ضم وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، والمغربي عبد اللطيف الفيلالي والجزائري بوعلام بسايح بحث العراقيل التي مازالت تحول دون المرور من المرحلة الامنية الى المرحلة السياسية.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن الامير سعود الفيصل والدكتور عبد اللطيف الفيلالي قولهما لدى وصولهما الجزائر ان الاجتماع يشكل استمرارا للمحادثات السابقة وقال الفيلالي ان «الظروف المناسبة متوفرة لحل الازمة اللبنانية» وان «عملا ايجابيا انجز بفضل الاتصالات التي يقوم بها حاليا الموفد الخاص للجنة العربية الثلاثية الامين العام المساعد للجامعة العربية الاخضر الابراهيمي مع الاطراف اللبنانيين».

وكانت اللجنة الثلاثية العليا في اجتماعها الاخير في وهران الجزائر قد اقرت في بيانها الختامي برنامج عملها المستقبلي الذي يقوم على ضرورة انهاء المشكلة الامنية قبل العبور الى معالجة المرحلة السياسية. كما كان وزراء الخارجية الثلاثة قد قاموا بعدة زيارات لعواصم عربية واجنبية شملت موسكو ولندن وحملوا رسائل خاصة من قادة اللجنة الثلاثية لزعماء تلك العواصم للضغط على الاطراف المعنية بصفة مباشرة بالازمة اللبنانية من اجل تسهيل مهمة اللجنة لمعالجة الوضع الامني قبل الانتقال الى الملف السياسي.

من جهة ثانية وصف السيد الاخضر الابراهيمي مساعد الامين العام لجامعة الدول العربية ومبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان اتصالاته مع الزعماء اللبنانيين في اليومين الماضيين بانها كانت جيدة وايجابية وانه سيبقى في بيروت ليومين اخرين.

وقال الابراهيمي الذي كان قد وصل الى بيروت يوم الخميس الماضي للقيام بجولة محادثات جديدة في اول تصريح للصحفيين بعد اجتماعه الثاني امس مع العماد ميشال عون رئيس حكومة العسكريين: «نحن نستكمل اتصالاتنا مع الاخوة في بيروت

(التتمة على ص ٢)

مجلس قيادة الثورة السوداني يشيد بدعم الملك فهد

الميرغني ينفي طلب اللجوء إلى مصر

الخرطوم ـ جدة ـ اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من وهيب محمد غراب ومحمد احمد هشام ومحمود كعوش:

نفى السيد احمد الميرغني رئيس مجلس راس الدولة السابق في السودان ان يكون قد طلب اللجوء السياسي في مصر او انه قد فكر في مثل هذا الطلب. وجاء هذا النفي من السيد الميرغني الموجود في اليونان منذ قبيل الانقلاب العسكري في الخرطوم. في الوقت الذي تكرر الحديث في العاصمة السودانية عن اجراءات عاجلة لتشكيل محاكم خاصة لمحاكمة السياسيين المعتقلين ومن بينهم رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي الذي اعلن عن اعتقاله مساء الخميس الماضي.

وابلغ السيد محمد عثمان مدير مكتب رئيس مجلس راس الدولة السابق في السودان «الشرق الاوسط» عبر الهاتف في اثينا ان السيد احمد الميرغني ينفي نفيا قاطعا الانباء التي نشرتها بعض الصحف عن تقدمه بطلب للجوء السياسي في مصر «مع انه يعتبر ان جميع الاقطار العربية هي بلاد لجميع العرب».

ويعتزم السيد الميرغني الانتقال من جزيرة رودس الى اثينا غدا مع عائلته ومرافقيه، ولم تتضح خطوته التالية بعد.

ومن جهة اخرى استقبل الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان السيد عبد المحسن السديري السفير السعودي في الخرطوم. وصرح السفير عقب اللقاء بأنه اكد للفريق عمر دعم وتأييد السعودية لثورة الانقاذ الوطني. وقال «ان سياسة المملكة العربية السعودية تقوم على اقامة علاقات متميزة لدعم السودان في جميع المجالات».

وقد توجهت الى ميناء بورسودان امس باخرة سعودية تحمل معونات الى السودان في اطار المساعدات العاجلة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. أكد ذلك لـ «الشرق الاوسط» العقيد حسن محمد عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني ومسؤول الاعلام وان وصول الباخرة التي من المقرر ان ترسو في الميناء السوداني اليوم «يمثل ترجمة حقيقية لمواقف السعودية الصادقة تجاه السودان».

وأضاف «ان الملك فهد وقف ويقف دائما

(التتمة على ص ٢)



ام لبنانية ومعها طفلاها تنتظر امس دورها لعبور احد المعابر بين شطري بيروت لشراء الوقود.

غضب أمريكي غير معلن على شامير

واشنطن تلوح بالتخلي عن الإنتخابات لصالح الدولي

واشنطن ـ مسقط ـ «الشرق الاوسط» من محمد صادق ووكالات الانباء:

عبر امس مسؤولان في الخارجية الامريكية عن ما يمكن وصفه بـ «غضب غير معلن» من جانب الادارة الامريكية تجاه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير. والمح المسؤولان اللذان كان احدهما يتحدث لـ «الشرق الاوسط» في واشنطن، والثاني للمراسلين في مسقط، الى احتمال ان تتخلى الولايات المتحدة عن تأييدها لخطة شامير بشأن الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان تنضم الى المؤيدين لاقتراح عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

واعتبرت اوساط سياسية عربية ودولية ان تبني اسحق شامير وخضوعه لمطالب التيار المتطرف داخل الليكود سيؤدي، عاجلا ام اجلا، الى ازمة امريكية ـ اسرائيلية، والى حل حكومة الائتلاف الحالية في اسرائيل.

ولوحظ ان الادارة الامريكية تتجنب الاشارة الى غضبها صراحة ويكتفي المتحدثون باسم الخارجية بالحديث عن «خيبة امل» ومحاولة التفريق بين «شامير» و«شامير»، شامير زعيم الليكود، وشامير رئيس الحكومة. وعبر عن ذلك مسؤول في الخارجية الامريكية كان يتحدث لـ «الشرق الاوسط» قائلا ان تبني شامير للشروط الاربعة التي فرضها الجناح المتطرف بزعامة اريل شارون امر «يعرقل ويعيق الجهد الامريكي المبذول للتوصل الى صيغة مقبولة من الاطراف لاجراء الانتخابات» مضيفا انها «شروط تبعث على خيبة الامل خصوصا لجهة الاستمرار في بناء المستوطنات».

واضاف قائلا: «الا انه على الرغم من ذلك فان الولايات المتحدة ستستمر في عملها وجهودها واتصالاتها» مع الآخرين خصوصا منظمة التحرير الفلسطينية، التي قال ان رد فعلها على تبني شامير للشروط وان «كان مفهوما لدينا» فانه «يجب الا يحول دون مواصلة العمل للوصول الى صيغة تسمح باجراء الانتخابات». وقال في تفريقه بين

(التتمة على ص ٢)

بعد صدور قانون العفو العام

نقابيون تونسيون ينضمون إلى قائمة المنتظرين لتشكيل أحزاب جديدة

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

فيما يؤكد قادة حزب النهضة التونسي (الاتجاه الاسلامي سابقا) انهم سيعيدون تقديم طلب جديد للحصول على رخصة لانشاء حزب سياسي بعد صدور قانون العفو العام، فان مجموعة من النقابيين التونسيين اعلنت عن عزمها انشاء حزب سياسي جديد سينضم الى الاحزاب السبعة التي تعمل حاليا بصفة مشروعة.

وتأكد امس ان هذا الحزب الجديد سيحمل اسم حزب «العمل والعدالة» وانه قد تقدم بطلب رسمي الى وزارة الداخلية للحصول على ترخيص بالتواجد الشرعي.

ويتزعم هذا الحزب السيد خليفة عبيد الذي يعتبر من ابرز قدماء النقابيين التونسيين، اذ كان قد انتخب عدة مرات امينا عاما مساعدا للمكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل، سواء اثناء اضطلاع الحبيب عاشور بالامانة العامة للاتحاد او بعده.

وقد اكد السيد خليفة عبيد انه تقدم بالفعل في الايام الاخيرة بطلب رسمي الى وزارة الداخلية لانشاء حزب العمل والعدالة الذي سيركز على تحقيق العدالة الاجتماعية.

وتتألف الهيئة التأسيسية لهذا الحزب من ١٤ شخصية، معظمهم من النقابيين القدامى والجدد او ممن كان لهم انتساب للحركة الاجتماعية. ومن ضمن عناصر الهيئة التأسيسية، امرأتان احداهما تدعى سعيدة بوصبيح مكلفة بشؤون المرأة العاملة، والثانية تدعى نعيمة الغربي مكلفة بشؤون الاسرة.

ويرى المراقبون المهتمون بالحركة العمالية في تونس، ان الهيئة التأسيسية لهذا الحزب العمالي، وان كانت لا تضم اسماء نقابية لامعة ومعروفة بالقدر الكافي على المستوى الوطني، الا

(التتمة على ص ٢)

اليوم في الشرق الأوسط
ملف عن عيسد العرش الثاني عيد الشباب المغربي.
(ص ٥ ـ ١٠)
في ركاب الحج الأعظم: ضيوف الرحمن في البلد الآمن
(ص: ١٢)



تقرير خاص بـ الشرق الأوسط من كابيتان

عابرو الحدود البلغارية إلى تركيا: الهوية أهم من خوف البطالة

كابيتان اندريفو (بلغاريا) ـ «الشرق الاوسط» ـ من ادوارد ستين:

بقايا اثاث وحاجيات من دواليب مهشمة ودراجات واسرة الى اكوام من علب الحليب التي تتناثر هنا وهناك، اصبحت معلما من معالم الحدود التركية ـ البلغارية.

فوسط مزارع الكروم وتلال البلقان الناعمة التي تمزقها الاسلاك الشائكة والدبابات تجد رجال الجمارك ما عادوا يتحدثون الى احد.

خلال الليل تستعرض طائرات الميج والانطونوف البلغارية عضلاتها في سماء المنطقة. وخلال النهار يفرغ الاتراك من ضحايا الصراع العرقي الشاحنات التي اقلت ممتلكاتهم الى مساحة على طول مائتي ياردة من الشريط المنزوع السلاح.

في غضون شهر واحد عبر نقطة الحدود هذه حوالي مائة الف من ابناء الاقلية التركية في بلغاريا الى مستقبل مجهول في تركيا، مخلفين وراءهم بيوتهم (احيانا اكثر من بيت واحد) ومزارع خصبة في هجرة لا يمكن ان تتوقف، كما يعرف ذلك الجميع.

وهؤلاء العابرون لنقطة الحدود معظمهم سمع بالبطالة المتفشية ومدن الخيام المزدحمة البائسة وصعوبة العودة الى بلغاريا فيما بعد ولكنهم يعبرون الحدود الى تركيا.

قال احد عمال المناجم: وفرت نحو ٥٠ الف ليفا بلغارية (حوالي ٦,٢٠٠ جنيه استرليني) لكنني انفقتها في شراء اشياء تافهة لأنهم لم يسمحوا له باصطحاب اكثر من ٥٠٠ ليفا فقط لدى مغادرته بلغاريا.

ان سبب تكدس الراحلين عن بلغاريا عند نقطة الحدود هذه هو، كما كان دائما، اجبارهم على تغيير اسمائهم في حملة بدأت عام ١٩٨٤، وانعدام المدارس التركية ومنع التكلم بالتركية، لأن السلطات في صوفيا

(التتمة على ص ٢)

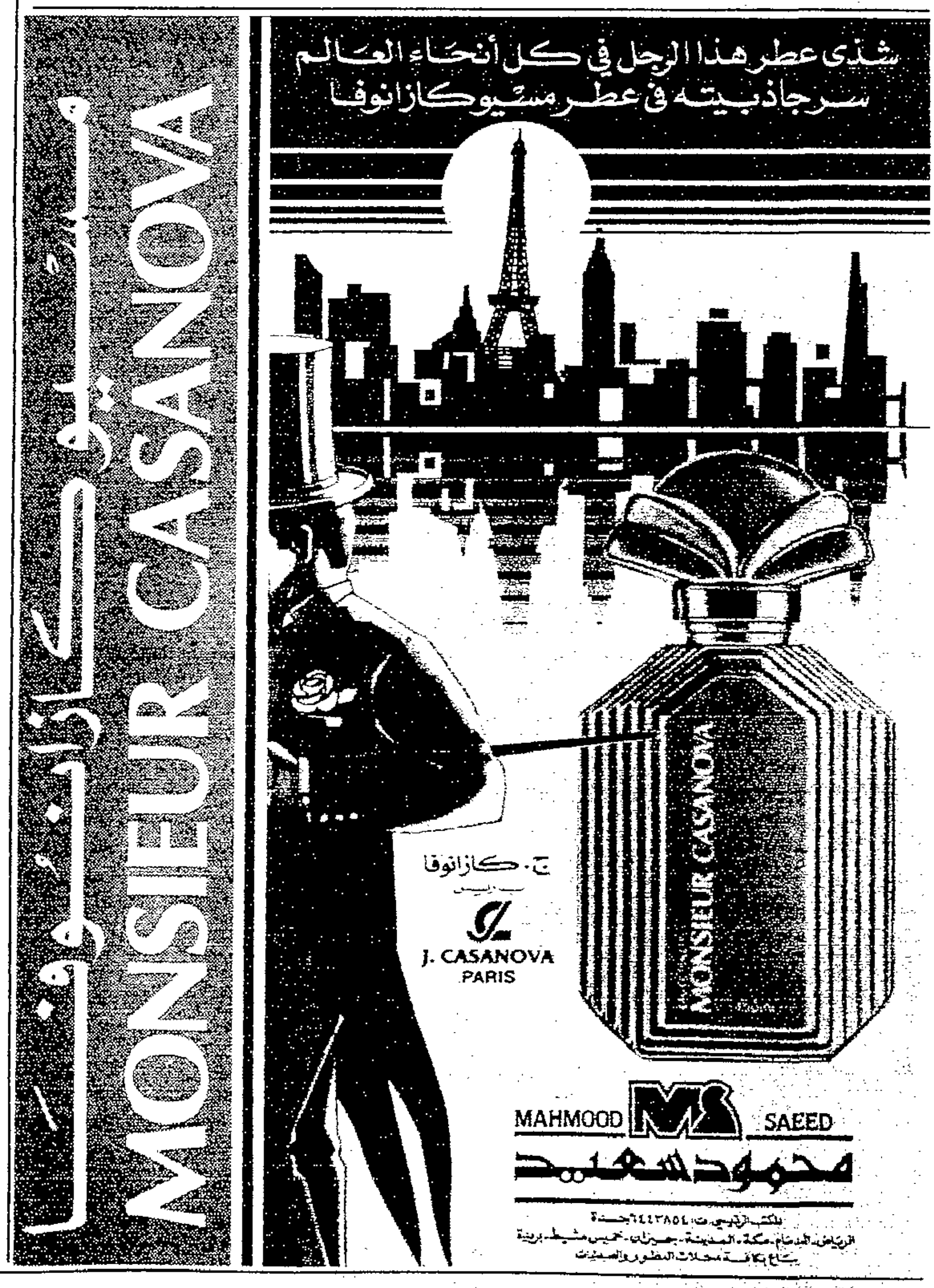
مقتل رئيس جمعية اسلامية في فرنسا

فرساي (فرنسا) ـ الوكالات: علم امس من مصدر حسن الاطلاع ان مواطنا سنغاليا يتولى رئاسة الجمعية الثقافية لمسلمي افريقيا السوداء، قتل بالرصاص يوم الاربعاء الماضي بينما كان داخل سيارته قرب نوازيل (شرق باريس).

ولم تتوصل الشرطة حتى الآن الى ربط رسمي بين مقتل تيميرا مامادو (٤١ عاما) ونشاطه الديني.

وقتل تيميرا مامادو عند مخرج متفرع من طريق سريع بوجود طفلتيه البالغتين من العمر ١٢ عاما و٥ اعوام اللتين كانتا نائمتين لحظة الجريمة واستيقظتا على صوت الطلقات النارية.

ولا يمارس تيميرا مامادو القاطن في نوازيل نشاطا اخر في فرنسا. ويقع مقر هذه الرابطة الثقافية والدينية التي يرأسها في باريس، وهي تضم حوالي مائتي عضو.



الراشد لـ «الشرق الاوسط»:
نريد من ايران علاقات طبيعية وسلاما شاملا في الخليج

الكويت ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج ـ من هشام الديوان:
قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي السيد راشد عبد العزيز الراشد ان الكويت تريد علاقات طبيعية مع كل جيرانها وتامل بان يتم التوقيع على اتفاقية سلام شامل بين ايران وكل دول المنطقة لبدء مرحلة علاقات وحسن جوار بين كل الدول المطلة على مياه الخليج العربي.

واشار الراشد في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» الى ان ظروف توقيع مثل هذه الاتفاقية باتت مواتية وان هناك مؤشرات على صمود مشروع السلام ورغبة العراق وايران في الحفاظ على وقف اطلاق النار.

وذكر الوزير الكويتي ان بلاده لا تمانع في عودة مستوى علاقاتها مع ايران الى وضعها الطبيعي وانه ليس بينها وبين جارتها ايران اي خلافات من جانبها ولكن السلام في المنطقة يجب ان يكون شاملا ليوفر ضمانات افضل لكل دول الخليج العربي للعمل سويا من اجل اعادة البناء وازالة كل مخلفات الحرب.

ورحب الراشد بالتطورات الايجابية التي تشهدها لبنان من خلال تحركات وجهود اللجنة العربية الثلاثية. وقال ان استقرار لبنان ووحدته مسألة قومية لكن اللبنانيين يظلون المسؤولين بالدرجة الاولى عنها وبالتالي يتوجب عليهم وضع حد لخلافاتهم والالتفات الى مصلحة وطنهم والعمل على وحدته واستقراره وتناسي الخلافات لبدء مرحلة جديدة بعيدة عن حساسيات ومشاكل الماضي.

الاردن يراجع بعض قرارات فك الارتباط مع الضفة الغربية

عمان ـ وكالات الانباء: اعلن الامير حسن نائب الملك وولي عهد الأردن استعداد بلاده لمراجعة بعض القرارات والاجراءات التي اصدرت عقب فك الارتباط القانوني والاداري بين الأردن والضفة الغربية وذلك بهدف التيسير على الذين تأثروا بهذه الاجراءات.

وأوضح الامير حسن في كلمة القاها في افتتاح المؤتمر الخامس للمغتربين الاردنيين امس ان هذه المراجعة لن تخل بروح قرار فك الارتباط الذي كان يهدف الى تحقيق انشاء الدولة الفلسطينية مشيرا الى ان بعض الاجراءات التي تلت قرار فك الارتباط من اجل ترجمته الى واقع ملموس كانت موضعا للجدل والمراجعة.

واشاد بالانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة واستمرارها رغم عمليات القمع والاجراءات التعسفية الاسرائيلية مجددا تأييد الأردن ودعمه للفلسطينيين من اجل تحقيق حلمهم بتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وحول العمل العربي الاقتصادي المشترك اكد ان هذا العمل الذي تعثر في الماضي يجب ان يجد صيغا صالحة للمستقبل مشيرا الى ان قيام مجلس التعاون العربي ليس إلا مرحلة من مراحل التعامل العربي الشامل.

بيكر يجري محادثات في مسقط

مسقط ـ وكالات الانباء: اجتمع نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع في سلطنة عمان السيد فهر بن تيمور آل سعيد امس مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر الذي وصل العاصمة العمانية فجر امس قادما من جنوب شرق آسيا في زيارة لمسقط تستغرق ٣٦ ساعة.

وذكر ان المحادثات بين الجانبين تناولت القضايا الثنائية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كما اجتمع وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني السيد يوسف بن علوي عبد الله مع الوزير الامريكي في وقت لاحق امس.

ويزور بيكر سلطنة عمان ضمن جولة أسيوية زار خلالها اليابان وبروناي حيث حضر المؤتمر السنوي الموسع لرابطة دول جنوب شرق آسيا.

اثيوبيا ترفض وساطة سويدية في المفاوضات مع الارتريين

اديس ابابا ـ ر: رفضت اثيوبيا امس عرضا سويديا للوساطة في مفاوضات ترمي لتسوية الحرب في ارتريا المستمرة منذ ٢٨ عاما.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاثيوبية ان السيد ستين اندرسون وزير الخارجية السويدي رحب بما عرضته الحكومة الاثيوبية في الآونة الأخيرة من اجراء محادثات سلام غير مشروطة مع الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا.

وقال ان السويد عرضت خدماتها كوسيط وان هذه اللفتة قوبلت بالترحيب. غير ان المتحدث قال ان الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام لم يطلب وساطة اجنبية وانما مجرد مراقب اجنبي في محادثات السلام المقترحة مما يجعل عرض السويد غير مقبول.

وذكرت مصادر قريبة من الحكومة الاثيوبية ان كلا من المانيا الشرقية ومصر تبدي رغبة في استضافة محادثات السلام والقيام بدور المراقب، كما ان الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر من بين الشخصيات المرشحة للقيام بدور المراقب.

اجراءات مصرية لتسهيل دخول مواطني دول التعاون العربي

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
بدأت قنصلية مصر بالرياض امس تنفيذ الاجراءات الجديدة التي اصدرتها السلطات المصرية بشأن السماح لمواطني دول مجلس التعاون العربي بدخول مصر بدون تأشيرة.

وذكر القنصل العام المصري بالرياض مصطفى ابو شنيف لـ «الشرق الاوسط» ان القرار يشمل مواطني العراق واليمن والاردن، وان السلطات المصرية ابرقت لسفاراتها وقنصلياتها حول العالم بتنفيذ هذا الاجراء لمواطني دول مجلس التعاون العربي.

واضاف ان الدخول يتم الآن بجوازات السفر شريطة ان يكون صالحا من قبل السلطات التي صدرت عنها.

وأشار الى ان هذه خطوة ستسهم بشكل واضح في زيادة افواج السائحين من هذه البلاد الى مصر هذا العام.

ومما تجدر الاشارة اليه ان القنصلية المصرية قد اصدرت تعليماتها بأنها ستقفل ابوابها خلال عيد الاضحى وحتى ٢٢ يوليو (تموز) الجاري.

مواجهات عنيفة في الضفة والقطاع

الاسرائيليون يواصلون الاعتداء على الشيوخ والاطفال في انحاء متفرقة من فلسطين المحتلة عام ٤٨

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: استمرت امس حالة من الفوضى لم تشهدها اسرائيل من قبل بسبب قيام متطرفين اسرائيليين بالاعتداء على شيوخ واطفال فلسطينيين في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ تحت مسمع ومرأى سلطات الامن الاسرائيلية وتحت شعار الانتقام لضحايا الحافلة الاسرائيلية الـ ١٤ الاسبوع الماضي. في غضون ذلك استشهد الشاب الفلسطيني زياد زكي علوان (٢٠ عاما) وجرح عدد آخر من الفلسطينيين في قطاع غزة خلال مواجهات شديدة في الاراضي المحتلة التي شهدت امس ايضا مقتل ثلاثة فلسطينيين يشتبه بتعاونهم مع اسرائيل احدهم طعنا واثنان منهم برصاصات مسدس وفقا لمصادر فلسطينية.

وقد خرج مئات من المتطرفين في انحاء اسرائيل لملاحقة المارة العرب والاعتداء عليهم.

وذكر مسؤولو مستشفيات في اسرائيل ان الاسرائيليين جرحوا عشرة فلسطينيين على الاقل اثنان منهم في حالة الخطر امس الأول.

واصيب من جراء هذه الاعتداءات شيخ فلسطيني بكسور في الحوض واصيب فلسطينيان آخران بجروح بالغة بعد الاعتداء على سيارتهما في القدس المحتلة وبالقرب من بلدة عسقلان الجنوبية.

وقد برر يوسي اهمئير رئيس مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، تصرفات المتطرفين الاسرائيليين وشيوع الفوضى في اسرائيل بأنها ناتجة عن الغضب.

وقد اصيب ٦٨ مواطنا فلسطينيا بجروح وكسور واختناق اثر مصادمات امس الأول التي وقعت بين الجنود الاسرائيليين واهالي مختلف قرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وذكرت الانباء الواردة من الاراضي العربية المحتلة امس ان سلطات الاحتلال هدمت ١٩ منزلا في مختلف قرى الضفة الغربية المحتلة.

واشارت الى ان السلطات الاسرائيلية اعلنت مدينة نابلس بالضفة الغربية منطقة عسكرية مغلقة فيما تواصل حظر التجول المفروض على مخيمات النصيرات وخان يونس وبلاطة.

من جهة اخرى علم من مصادر فلسطينية انه عثر صباح امس على جثة فلسطيني قتل طعنا بالسكين على مشارف قرية كفر راعي القريبة من جنين في شمال الضفة الغربية وتبين انها لشخص يدعى احمد رجا محمد (٤٤ عاما) الذي يشتبه بالتعاون مع السلطات العسكرية الاسرائيلية.

وكان قد اعلن في وقت سابق امس العثور على جثتي فلسطينيين قتلا بطلقات مسدس احدهما في حي الشجاعية في مدينة غزة والآخر في قرية يطة القريبة من الخليل جنوبي الضفة الغربية.

وقالت المصادر نفسها ان اسماعيل حسن الهروش (٥١ سنة) الذي قتل برصاصة في الرأس وعثر على جثته في يطة متهم بالتعاون مع السلطات العسكرية الاسرائيلية.

واوضحت المصادر ذاتها ان ظروف وفاة مصطفى عابد سعد (٤٢ سنة) الذي قتل برصاصة في الرأس واخرى في العنق والذي عثر على جثته في حي الشجاعية في مدينة غزة لم تتضح بعد.

وفي جنين شمالي الضفة الغربية احرقت ثلاثة منازل يملكها فلسطينيون من بينهم رئيس البلدية المعين من قبل السلطات العسكرية الاسرائيلية الليلة قبل الماضية.

وذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية ان الجنرال رحبعام زيفي نائب حركة موليدت اليمينية المتطرفة التي تطالب بنقل السكان الفلسطينيين الى خارج الاراضي المحتلة دخل قرية برقين القريبة من جنين فقام سكانها برشقه بالحجارة. واوضحت الوكالة ان ركاب السيارة اطلقوا عيارات نارية سمعتها دورية اسرائيلية فسارعت الى التدخل وانقذت الجنرال زيفي. وفرض حظر التجول على القرية ونسف احد منازلها.

وزراء الثلاثية يعالجون الملف الأمني

تتمة المنشور ص ١

اليوم وفي اليومين المقبلين ولنا لقاء مع الاخوة الوزراء الذين يقومون باتصالات من ناحيتهم»، واضاف «ان شاء الله املنا كبير في ان كل ما هو سيء يزول من الساحة اللبنانية بسرعة وان تفتح الطريق الى الحل الذي نريده جميعا»، وقال الابراهيمي عن جولته الحالية، التي قابل خلالها الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة والزعماء المسلمين واليساريين وعددا من النواب والشخصيات السياسية والدينية اللبنانيين وسفراء الدول الكبرى «هذه الجولة من اللقاءات في بيروت تأتي بعد تطور اعتقد انه جيد وهو فتح المعابر بين شطري العاصمة».

في هذه الاثناء استمر التفجير العسكري وقالت مصادر امنية في شرق بيروت ان المدفعية السورية قصفت امس ساحل المنطقة المسيحية في ساعة مبكرة من صباح امس. واوضحت ان القذائف استهدفت خلال الفترة من الواحدة الى الثانية صباحا بالتوقيت المحلي محيط مينائي جونيه وجبيل انطلاقا من مواقع الجيش السوري في بيروت الغربية وشمال لبنان، وذكرت التقارير ان القصف الذي تبرره سورية والفاعليات السياسية والامنية في بيروت الغربية بمنع وصول الاسلحة العراقية الى الوية عون، خلف ثلاثة قتلى وخمسة جرحى.

وفي دمشق اعلن ان زعماء حركة «امل» و«حزب الله» اتفقا امس على وقف القتال بين مقاتليهما في بيروت. وذكر مسؤولون ان الاتفاق تم التوصل اليه في اجتماع عقد بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونظيره الايراني علي اكبر ولايتي وزعماء حركة «امل» و«حزب الله» الموالي لايران، وهو يشمل انهاء الاشتباكات على الفور واتخاذ الاجراءات لمحاسبة المسؤولين عن القتال.

وكان ثلاثة اشخاص قد قتلوا وجرح سبعة اخرون في اشتباكات غطت شوارع في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية بين الجانبين.

وفي وقت لاحق صدر بيان مشترك عن «مل» و«حزب الله» جاء فيه انه «انطلاقا من التزامهما بتنفيذ اتفاق دمشق وادراكا منهما لضرورة التصدي للمؤامرات التي تحاك من قبل ميشال عون رئيس الحكومة العسكرية، فقد اعرب الطرفان عن عميق الالم للحوادث المؤسفة التي وقعت بين بعض عناصرهما اخيرا واتفقا على الالتزام التام بتنفيذ الاتفاق الموقع بينهما بدمشق واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تكرار الصدامات المسلحة وتعزيز التعاون بينهما وتشكيل هيئة مشتركة من حركة «امل» و«حزب الله» مهمتها التحقيق في الحوادث الاخيرة واتخاذ اقصى العقوبات الرادعة بحق مفتعليها ومسببيها من اي طرف كان».

وكان الشرع قد استعرض في وقت سابق امس مع ولايتي الاوضاع والتطورات الجارية على الساحة اللبنانية والجهود المبذولة لاخراج لبنان من ازمته الراهنة.

وشملت لقاءات الوزير الايراني يوم امس الاول اجتماعه بالرئيس السوري حافظ الاسد والوزيرين اللبنانيين وليد جنبلاط ونبيه بري.

وفي غرب بيروت احبطت السلطات الامنية المكلفة بحراسة سجن بيروت في حي الظريف محاولة لمسلحين لاطلاق سراح بعض المسجونين وذكرت مصادر امنية امس ان مجموعة من المسلحين هاجموا الليلة الماضية وفتحوا نيران رشاشاتهم الاوتوماتيكية على قوة من عناصر الدرك التي تقوم بحراسة السجن.

وردت العناصر باطلاق نيرانها باتجاه المسلحين المهاجمين واستمرت المعركة بين الطرفين حوالي ٢٥ دقيقة استخدمت خلالها القذائف الصاروخية والقنابل اليدوية.

ووصلت قوة آلية مساندة تابعة لقوى الامن الداخلي الى مكان الاشتباك مما حدا بالمسلحين الفرار الى جهة مجهولة.

وكان مسلحون مجهولون قد هاجموا السجن المذكور سابقا ونجحوا باطلاق سراح عدد كبير من السجناء بعد معركة مع حراس السجن. وقامت السلطات الامنية بعد ذلك باعتقال معظمهم واعادتهم الى السجن.

نقابيون تونسيون ينتظرون تشكيل حزب

تتمة المنشور ص ١

ان السيد خليفة عبيد الذي يبلغ من العمر نحو ٦٥ سنة، يتمتع برصيد وطني ونقابي طويل، الامر الذي قد يساعده على استقطاب عدد مناسب من المنخرطين في حركته.

وتجدر الاشارة هنا الى انه يوجد حاليا في تونس ٦ احزاب معارضة تعمل بصفة مشروعة تتواجد الى جانب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم. ومنذ تحول السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ازدادت الطلبات المقدمة الى وزارة الداخلية للحصول على ترخيص لتكوين احزاب وتنظيمات اجتماعية. ولكن الوزارة رفضت عددا من الطلبات لعدم توافر الشروط القانونية المطلوبة مثلما حدث بالنسبة لحزب النهضة وحركة الوحدة الشعبية. وما تزال هنالك طلبات اخرى كثيرة تنتظر البت في امرها.

وجاء صدور قانون العفو العام في السابع والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي ليرفع معظم العراقيل التي كانت تعترض طلبات العديد من السياسيين للحصول على تراخيص لانشاء احزاب سياسية او تنظيمات اجتماعية وثقافية.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing. U.K (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue N.W 920 Washington, D.C. 20004
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C 20004.

الرئيس مبارك لدى استقباله جيسي جاكسون امس

عقب استقبال مبارك له امس

جاكسون: مشروع شامير لسفك الدماء وليس للتعايش

القاهرة ـ وكالات الانباء: وصف جيسي جاكسون زعيم حركة تحالف الاقليات الامريكية وحركة الحقوق المدنية واحد اقطاب الحزب الديمقراطي الامريكي الذي يختتم زيارة لمصر اليوم مشروع انتخابات رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير بانه صيغة لسفك الدماء وليس صيغة للتعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واضاف جاكسون عقب استقبال الرئيس المصري حسني مبارك له امس في القاهرة انه من خلال زيادة المستوطنات تكون خطة شامير قد هيأت لمزيد من المواجهات وليس المفاوضات.

وكان الرئيس مبارك قد بحث مع زعيم الحقوق المدنية الامريكية امس التطورات الراهنة في منطقة الشرق الاوسط والدور الامريكي في دفع مسيرة السلام في المنطقة، بالاضافة الى العلاقات المصرية الامريكية.

وقال جاكسون «اننا بحاجة الى صيغة من اجل التعايش السلمي المتبادل وانه لا بد للاسرائيليين والفلسطينيين ان يعيشوا جنبا الى جنب من خلال الاعتراف المتبادل والمساندة المتبادلة».

وذكر جيسي جاكسون في تصريحه انه تحدث مع الرئيس حسني مبارك حول مجموعة من الاهتمامات المتسعة.

ومن ناحية اخرى صرح جاكسون بأنه طلب من الرئيس مبارك ان يقدم مساعدته بالطرق الممكنة لاطلاق سراح الرهائن الامريكيين في لبنان مشيرا الى انه اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية قد حققت اعادة بناء اوروبا واليابان وقد تم ذلك بالفعل فانه لا بد من ان تعيد بناء لبنان.

وقال جيسي جاكسون انني طلبت من الرئيس حسني مبارك ان يدرس امكانية انعقاد مؤتمر قمة عربي افريقي حتى يمكن حل الكثير من المشاكل تحت قيادته.

وردا على سؤال حول نداء جاكسون الخاص باسقاط ديون مصر وايجاد صيغة جديدة للمساعدات المالية والتجارية لمصر قال جاكسون ان مصر تستحق في اطار معادلة السلام معاملة خاصة وتستحق ان يتحقق لها النمو الاقتصادي لأن مصر القوية تجعل من الشرق الاوسط منطقة مستقرة وهذا يعود بالفائدة على الولايات المتحدة الامريكية.

وردا على سؤال حول الخلافات الحالية بين اسرائيل وامريكا بالنسبة للممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، قال جاكسون ان هناك مسألة مهمة للغاية وهي قيام الولايات المتحدة الامريكية منذ سنوات بطرح مبادرة كامب ديفيد والتوصل الى اتفاقيات من اجل السلام ولكنه ثبت انه ربما يكون الخطأ في هذه الصيغة هو ان الفلسطينيين كانوا خارج هذا الاطار التفاوضي وثبت ايضا انه يمكن البناء على كامب ديفيد وتوسيع دائرة المفاوضات واشراك الفلسطينيين فيها.

واضاف ان الحوار الامريكي مع منظمة التحرير الفلسطينية خطوة مهمة على الطريق الصحيح وعلينا ان نتحول من السياسة الكلامية الى التفاوض العملي.

وكان جاكسون قد وصل الى القاهرة يوم الأربعاء الماضي في زيارة لمصر تختتم اليوم. وقد القى كلمة في مؤتمر المنظمات النسائية للامريكيات السود الذي عقد بالقاهرة الخميس الماضي. كما تلقى خلال زيارته درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة تقديرا لجهوده تجاه قضايا السلام.

الميرغني ينفي طلب اللجوء لمصر

تتمة المنشور ص ١

مع السودان ويدعم كل ما من شأنه استقراره. وقد قدمت المملكة لنا من الدعم الشيء الكثير ولا تزال».

وأضاف المسؤول السوداني «اننا نعرف بأن المملكة العربية السعودية ترفض الحديث عما تقدمه من دعم لأشقائها ولكن من واجبنا ان نقول لمن أحسن أحسنت ونبرز الدور ونشكره».

وأضاف «اننا نتوجه بالشكر الى خادم الحرمين الشريفين على مواقفه النبيلة تجاه السودان والتي ساعدت على اخراجه من محنته ومأزقه الاقتصادي».

من جهة أخرى أعلن ان العميد (أ.ح) فيصل علي ابو صالح عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني قام امس الأول بزيارة للسجن العمومي بكوبر حيث تفقد المعتقلين الذين جرى اعتقالهم.

وقد أكد العميد ابوصالح ان التعامل مع المعتقلين كافة سيتم في اطار التحقيق معهم ولن يحاكم او يحاسب الا الذين تثبت التهم ضدهم تحت طائلة القوانين السارية حاليا. اما الذين لا تثبت ضدهم اي تهم فسيتم اطلاق سراحهم فورا.

في غضون ذلك كشفت بعض المصادر المطلعة عن رواية جديدة حول اعتقال الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق. وقالت المصادر ان المهدي كان في بداية الأمر متخفيا في سفارة احدى الدول الأوروبية الغربية وقد بعث برسالة شخصية لقائد ثورة الانقاذ الفريق عمر حسن احمد البشير يطلب فيها ضمانات محددة لتسليم نفسه وفي مقدمتها محاكمة عادلة. وقد تداول مجلس الثورة في هذا الأمر ثم اتصل بسفير تلك الدولة ونقل اليه موافقة المجلس على ذلك. بعدها حسب رواية المصدر قام المهدي بتغيير مكان اختفائه من تلك السفارة الى منزل مهدي حسن شريف بحي العمارات امتداد الدرجة الاولى حيث يمت بصلة القربى بالمصاهرة مع صاحب هذا المنزل.

وقالت المصادر ان المهدي كان مختفيا في حجرة بالطابق الثاني وانه اعتاد الخروج من المنزل للتجول في الحي راكبا دراجة. وخلال وجوده في ذلك المنزل رأى المهدي ان يتقدم بعرض آخر لمجلس قيادة الثورة يحصل بموجبه على معاملة مميزة في مقدمتها احتجازه بمنزله، وبعث بهذا العرض في رسالة سلمها عبر رئيس جهاز أمنه عبد الرحمن فرح والذي يبدو ان السلطات تتبعته حتى وصلت الى تحديد المنطقة التي كان يختفي فيها المهدي حيث تم اعتقاله.

وقد جاء في الرواية الرسمية لالقاء القبض عليه ان ذلك تم اثر معلومات افادت بوجوده في احد المنازل بمنطقة العمارات امتداد الدرجة الاولى بالخرطوم بمنزل محمد حسن الخليفة شريف الواقع بين شارع ١ وشارع ٣.

وتمت محاصرة المنطقة عبر فريق مشترك من القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وقد قفز الصادق المهدي اثناء التفتيش من شرفة صغيرة الى الشارع حيث تم القبض عليه ومعه مذكرة معنونة الى مجلس قيادة الثورة.

وعلى ذات الصعيد اوضح وكيل ديوان النائب العام انه حسب تصريح الفريق البشير فان المعتقلين السياسيين الحزبيين سيتم التحقيق معهم وفتح بلاغات ضدهم وتقديمهم الى قضاء عادل.

وفي تصريحات صحفية امس عقب لقائه بالفريق عمر حسن البشير اكد المشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي السابق سلامة السياسات التي تسير عليها ثورة الانقاذ الوطني.

وعلى صعيد آخر ذكرت وكالة الانباء الليبية ان وفد مجلس ثورة الانقاذ الوطني في السودان برئاسة العميد التجاني أدم طاهر عضو مجلس القيادة غادر طرابلس مساء امس الأول في ختام زيارة لليبيا استغرقت يومين.

والتقى الوفد الذي يضم عضوا آخر في مجلس قيادة الثورة هو الرائد ابراهيم شمس الدين قائد القوات المسلحة الليبية العقيد ابوبكر جابر يونس.

وعلى صعيد العلاقات الخارجية ايضا أعلن الفريق البشير في مقابلة مع وكالة الأنباء السودانية ان وفد مجلس قيادة الثورة الذي سيتوجه الى اديس ابابا بعد غد سيحمل رسالة الى الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام ردا على رسالته تتضمن شرحا للأوضاع في السودان ورغبة السودان في تنمية علاقات البلدين بما يخدم مصالح شعبيهما.

وردا على سؤال حول مشكلة الجنوب قال الفريق البشير ان الاتفاقية التي وقعت في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تعد بالنسبة لنا وكأنها لم تكن على الاطلاق وليس لها مكان في محاولتنا لحل هذه المشكلة.

وذكر ان الشروط الواردة في تلك الاتفاقية «ليست واردة بالنسبة لنا وان الثورة في سعيها لحل هذه القضية لا تقبل اي شروط ولم تفرض أي شروط وان على كل طرف ان يضع تصوره كاملا وفق ما يرتضيه ويأتي الى مائدة المفاوضات على كل بند وعلى كل نقطة».

واعرب عن ثقته في امكانية التوصل الى حل شامل لهذه المشكلة وذلك لوجود الرغبة من جانب قيادة الثورة وجانب الحركة للوصول الى حل جذري وليس حلولا مؤقتة.

واشنطن تلوح بالتخلي عن الانتخابات

تتمة المنشور ص ١

«شامير» و«شامير» ان موقفه زعيما لليكود غير رئيس الحكومة، وانه اذا حاول فرض ذلك الموقف لتأخذ به حكومته فان ذلك «سيؤدي الى انقسامها وهي منقسمة اصلا على نفسها الآن».

وفي سياق الاتجاه نفسه، اي اتجاه «ابقاء الباب مفتوحا» قال امس مسؤول كبير في الخارجية الامريكية ويرافق السيد جيمس بيكر في زيارته الى سلطنة عمان ان الادارة الامريكية «تكافح للحفاظ على خططها بشأن احلال السلام في الشرق الاوسط بعد الموقف المتشدد الذي اعلنه اسحق شامير».

الا ان المسؤول الذي يعتبر وثيق الصلة بالسيد بيكر اعطى مؤشرا له اهميته عندما ترك الباب مفتوحا امام احتمال انتقال الادارة الامريكية الى المعسكر المؤيد لانعقاد المؤتمر الدولي، وقال في هذا الخصوص: «لقد كان في حسابنا طوال الوقت انه اذا تعثرت الجهود تماما، ولم نتمكن من تحقيق اي تقدم في ما يتعلق باقتراح الانتخابات فسيتعين علينا حينئذ ان ننظر بامعان اكثر في امكانية عقد مؤتمر دولي. ان هناك تأييدا كبيرا للغاية لهذا من بلدان اخرى».

واذا كان المسؤول الامريكي المرافق للسيد بيكر في مسقط قد اعتبر ان التطورات الاخيرة «ليست نهاية المطاف، ولا ارى انها تمنع حدوث تقدم ولكني اعتقد انها تجعله اكثر صعوبة»، فان المسؤول في الخارجية [illegible]

في سعيها، لكنه ينفي ان يكون من بين تلك المسؤوليات ممارسة الضغط على حكومة شامير، مؤكدا ما قاله مسؤولون آخرون وهو ان الادارة تنتظر وتتوقع ممارسة الضغوط على الحكومة الاسرائيلية من داخل اسرائيل.

عابرو الحدود البلغارية

تتمة المنشور ص ١

تدعي ان الأقلية التركية هي اصلا بلغارية لكن فرض عليها اعتناق الاسلام ابان الحكم العثماني، لذلك لا بد من اعادتها الى الثقافة السلافية.

كما يتفجر الاتراك الراحلون غضبا لأنهم اجبروا على دفع رشاوى تصل الى الفي ليفا فقط من اجل الحصول على شاحنة تنقل ممتلكات كل فرد الى الحدود.

في العاصمة الاقليمية خاسكوفو يجلس مسلمون بلغار مع اصدقائهم الأتراك في جامع اسكيزامير الذي بني في القرن الرابع عشر ويتحدثون عن الرحيل الى تركيا لأن ١٠ في المائة من هؤلاء الذين كانوا يعيشون حوالي العاصمة قد رحلوا فعلا. ومن جراء ذلك اقفلت بعض المصانع ابوابها في المنطقة.

لا يعلم احد كم سيرحل من ابناء الأقلية التركية الذين يبلغ عددهم المليون (عشر عدد سكان بلغاريا)، لكن عدد الذين سيبقون سيكون قليلا جدا.

الملك فهد يأمر بتمديد فترة استقبال طائرات الحج النيجيرية

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالسماح للطائرات المقلة للحجاج النيجيريين بالهبوط في مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة وذلك بصورة استثنائية بعد انتهاء الوقت المحدد لاستقبال طائرات الحجاج حيث لم تتمكن الطائرات النيجيرية من الوصول الى جدة بسبب الاحداث في السودان والتي ادت الى اغلاق مطار الخرطوم لعدة ايام.

واعرب السيد عبد الرزاق يوسف القنصل العام لنيجيريا في جدة عن شكر وتقدير بلاده لخادم الحرمين الشريفين على مبادرته «التي تدل على تفهم وتجاوب الملك فهد مع ظروف الحجيج وحرصه على اداء فريضتهم بيسر وسهولة».

واضاف القنصل العام النيجيري ان حجاج بلاده يصلون الى السعودية عن طريق الخرطوم كما ان الطائرات المتجهة الى جدة كانت لا بد ان تعبر الاجواء السودانية على اعتبار انها من اقصر الطرق.

وزير الداخلية السعودي يستقبل نظيره الأردني

جدة ـ واس: استقبل الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي في جدة امس وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية الأردني رئيس بعثة الحج الأردنية الدكتور عبد العزيز الخياط والوفد المرافق له.

وتم خلال المقابلة بحث بعض القضايا المتعلقة بشؤون الحج.

الأمير نواف يحضر حفل توديع الفونسين

بيونس ايريس ـ واس: حضر الامير نواف بن عبد العزيز الحفل الذي اقامته وزارة الخارجية الارجنتينية الليلة قبل الماضية لتوديع الرئيس الارجنتيني السابق راؤول الفونسين.

ويذكر ان الامير نواف بن عبد العزيز يزور الارجنتين حاليا ليمثل السعودية في مناسبة تسلم الرئيس كارلوس منعم رئاسة جمهورية الارجنتين.

كما حضر الحفل سفير السعودية في الارجنتين الاستاذ فؤاد ناظر وممثلو الدول المشاركة في هذه المناسبة.

الرئيس المصري يلتقي ميتران الاسبوع المقبل

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد ان محادثات الرئيس مبارك مع نظيره الفرنسي فرانسوا ميتران الاسبوع المقبل ستكون خطوة جديدة لدفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

ومن المقرر ان يغادر الرئيس المصري حسني مبارك الى العاصمة الفرنسية يوم الخميس المقبل للمشاركة في احتفالات مرور مائتي عام على الثورة الفرنسية حيث سيجري كذلك مشاورات مع عدد من قادة الدول الذين يشاركون في هذه الاحتفالات، كما يفتتح معرض «مصر على مر العصور» الذي يقام في باريس ويضم ٣٦ قطعة أثرية نادرة.

القدرة: شامير كشف الوجه الحقيقي لخطته

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اكد السيد زهدي القدرة ممثل حركة فتح والقائم باعمال منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة ان التعديلات التي اضافها تكتل الليكود على خطة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي حول الانتخابات في الاراضي المحتلة كشفت ابعادها الحقيقية الرامية الى انهاء الانتفاضة الشعبية بالارض المحتلة والقفز على حقوق الشعب الفلسطيني وضرب اماني وتطلعاته الوطنية في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

وقال المسؤول الفلسطيني في تصريح له امس ان شامير قد اسقط ستار الخداع والمناورة من مبادئه بكشفه اهدافها الحقيقية وهذا ما اعلنته وأكدته منظمة التحرير الفلسطينية منذ ان كشف رئيس الوزراء عن خطته.

جويد الغصين رئيس الصندوق القومي الفلسطيني لـ «الشرق الاوسط»:

استمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني يتطلب المزيد من الدعم العربي

لندن ـ «الشرق الاوسط» من زكي موسى:

منذ ان اندلعت الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة والحديث عن الدعم المادي لاستمرارها وتقوية صمودها يحتل حيزا بارزا من الاجتماعات واللقاءات التي تعقد بين حين و آخر.

ومع عقد آخر اجتماع للجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة في عمان لم يتردد المسؤولون الاردنيون والفلسطينيون على حد سواء في اعلان عجز اللجنة المهتمة بشؤون الاراضي المحتلة عن عزمهم على وقف اعمالها اذا استمر صندوقها خاويا من المساعدات التي وعد بتقديمها عدد من الدول في قمة بغداد في العام ١٩٧٨. وخلال زيارته الاخيرة الى لندن التقت «الشرق الاوسط» بالسيد جويد الغصين عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الصندوق القومي الفلسطيني الذي يعتبر الجهاز المالي الوحيد للمنظمة وسالته عن الشؤون المتعلقة بهذا الأمر، اضافة الى مسائل اخرى مختلفة خلال حديث في ما يلي نصه:

● تردد مؤخرا بأن اللجنة الفلسطينية الاردنية المشتركة المكلفة بالاهتمام بالاراضي المحتلة تعاني من ضائقة مالية وان هنلك اتجاها لتحويلها الى مركز معلومات فقط. ما هو حجم الاموال الذي تلقته هذه اللجنة وما هي الاسباب التي ادت الى ما تواجهه حاليا؟

ـ ان حجم الاموال التي اقر دفعها في قمة بغداد سنة ١٩٧٨ تتضاءل في الآونة الاخيرة بسبب عدم التزام بعض الدول بما وعدت به، والمملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي أوفت بكامل التزاماتها تجاه اللجنة، اذ قدمت آخر دفعة في شهر ديسمبر (كانون اول) ١٩٨٨.

مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في الجزائر اتخذ بدوره قرارات من اجل دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة. وكانت المقررات هذه التي صدرت عنه تقضي بدفع مبلغ ١٢٨ مليون دولار فورا، ومبلغ ٤٠ مليون دولار شهريا، المبلغ الفوري لم يدفع كما تم الاتفاق بل بدأت بعض الدول منذ بداية هذا العام بتقديم المبالغ وترك لكل دولة تقدير ما يمكن ان تقدمه في هذا المضمار حسب ظروفها. هذه المبالغ رغم ان جميع الدول العربية التزمتها هي اقل مما يلزم تقديمه للشعب في الداخل. فالكل يعرف ان هناك حصارا اقتصاديا وعصابانا مدنيا، اسرائيل تمنع اي مساعدة تأتي من الخارج كمساعدة مباشرة للشعب الفلسطيني، التحويلات من قبل الاهل والاقارب الى الداخل تتعرض لرقابة شديدة واذا لم يكن الشخص مرتبطا بصلة قرابة مباشرة والمبلغ صغيرا (٢٠٠ دينار تقريبا للاسرة) فان السلطات تصادر اية تحويلات. كل هذه العقبات هي للضغط على الشعب الفلسطيني ومحاصرته. والخطة واضحة عند اسرائيل التي يقول قادتها انهم لا يستطيعون القضاء على الانتفاضة الا بطرد السكان من اراضيهم، (هذا الكلام لدان شمرون احد قادة الجيش الاسرائيلي قبل ايام) او تجويعهم، واي من هذه الخيارات غير مقبولة لا دوليا ولا انسانيا، ولذلك فان فكرة التجويع هي فكرة قائمة بالنسبة للعدو ومن هنا من واجب الاخوة العرب ان يشعروا اننا امام عدو شرس يحاول بكل طاقاته منع اي مساعدات انسانية ان تصل الى الداخل حتى يقضي على انتفاضة الشعب الفلسطيني.

● ما هو حجم الاموال التي استلمتها المنظمة من قيمة المبالغ التي قررتها قمة الجزائر حتى الآن، وما هي القنوات التي تلجاون اليها اذا كان بالامكان الاشارة الى ذلك، من اجل ايصال المساعدات لسكان الاراضي المحتلة؟

ـ ايصال مبالغ كبيرة الى الداخل وعلنا أمر غير وارد على الاطلاق، من هنا كان سعينا لايصال مواد تموينية وطبية، سيارات اسعاف، وسائل تعليمية للمدارس الى جانب تحمل الاعباء الجديدة التي افرزها قرار فك الارتباط الاردني لجهة تحمل مسؤولية دفع رواتب وادارة قطاعات مختلفة. كل هذه مسؤولية كبيرة تتطلب مواجهتها زيادة الدعم العربي. نحن نقدر الظروف التي تواجهها بعض الدول الشقيقة نتيجة لانخفاض عائداتها او الازمات الاقتصادية التي يواجهها البعض الآخر، لكن انتفاضة الشعب الفلسطيني ومواجهة الاحتلال هي في امس الحاجة الى مساعدة الاخوة العرب.

وفي مؤتمر القمة الاخيرة الذي انعقد في الدار البيضاء اتفق على ان يتم الترتيب بين منظمة التحرير والدول المعنية، كل على حدة، لحل هذه المسألة ووجدنا تجاوبا كبيرا من قبل الاخوة العرب. وحقيقة اقول ان ما نطالب به هو اقل بكثير مما يحتاجه شعبنا في محنته الحالية، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار توقف عشرات الالاف من العمال عن الذهاب للعمل في مؤسسات الاحتلال.

● كم تبلغ الالتزامات التي ترتبت على المنظمة تجاه الاراضي المحتلة بعد قرار فك الارتباط الاردني، وما ترتب عنه؟

ـ استطيع ان اقول ان التزاماتنا هي تجاه شعب بأسره، فهناك مائة وعشرون الف عامل، واذا اردنا لعملية العصيان المدني ان تتواصل فان هؤلاء يحتاجون لمساعدتهم بحوالي ٥٠ مليون دولار شهريا، وهذا غير متوفر. ومن اجل ذلك يقوم بعض من هؤلاء باضرابات متقطعة بعد ان طرد وسجن البعض الآخر، وأصبحت هناك عائلات كبيرة بدون معين ولا مورد رزق، لذلك نحاول عبر كافة القنوات ايصال الدعم لهذه الاسر من خلال السبل المتاحة، وقد ساهمت بعض الدول غير العربية بمساعدات بلغت قيمتها ٥٥ مليون دولار، حتى الشهر الماضي، وكان على راس هذه الدول ايطاليا التي تبرعت بـ ٢٠ مليون دولار، واليابان التي تبرعت بـ ٧ ملايين دولار. هذه المبالغ تسد بعض الحاجات، واذا اردنا ان نقدم الدعم المطلوب للشعب الفلسطيني حتى يستطيع الاستمرار في صموده فان على الاخوة العرب الالتزام بما تم تقريره في قمة الجزائر.

● هذا بالنسبة للعمال ماذا عن الموظفين المرتبطين برواتب شهرية؟

ـ بالنسبة للموظفين نحن ملتزمون بصرف رواتبهم كما نقوم بدفع رواتب معلمي المدارس الخاصة والمؤسسات التجارية والخاصة التي انقطعت مواردها، كما ان هناك ترتيبات ليست دورية نقوم بمدها بالدعم كلما اتيحت الفرصة وتوفرت الامكانيات من خلال بعض النقابات والمؤسسات الخيرية.

● لايزال الوضع المالي للمنظمة مدار تساؤل ذهب البعض فيه الى حد بعيد. ما هي حقيقة الوضع المالي للمنظمة؟

ـ الحقيقة ان مجموع ما تقرر خلال قمة بغداد هو دفع مبلغ ٢٥٠ مليون دولار سنويا الى منظمة التحرير و١٠٠ مليون دولار الى اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة، ولم تف من الدول بكامل التزاماتها الا المملكة العربية السعودية، وكان مجموع المبالغ التي سددتها المملكة حوالي ٨٥٦ مليون دولار، كما دفع بقية الاخوة العرب مبلغا يوازيه تقريبا.

مؤخرا بعد مؤتمر القمة الاخير قدمت المملكة العربية السعودية والعراق ودولة الامارات والكويت وليبيا دعما جديدا. ونأمل من الدول التي لا تسمح لها ظروفها المادية بتقديم أي دعم مادي ان تبادر الى المساعدة عبر وسائل اخرى، تموينية او طبية. فالمعاناة كبيرة وأسر كثيرة فقدت معيلها او انهم سجنوا.

● ما هي ميزانية المنظمة السنوية؟

ـ هي بحدود ٢٠٠ مليون دولار سنويا، ولكن منذ اندلاع الانتفاضة تجاوزنا هذا الرقم بزيادة تصل الى ٨٠ مليون دولار بالاضافة الى تبرعات اخرى جاءت من جهات خيرية كالبنك الاسلامي، وصندوق القدس، وبعض الدول العربية التي ساهمت في دعم صندوق الانتفاضة، وما وصلنا من بعض الدول الاوروبية. لكن مجموع هذه المساعدات يظل بسيطا امام حاجة شعب فقد معظم مقدرات دخله.

● ماذا عن حجم الاستثمارات التي يتردد بان المنظمة تقوم بها من حين الى آخر؟

ـ بصراحة ان مجموع ما استلمته منظمة التحرير عبر السنوات العشر الماضية هو حوالي مليار و٦٠٠ مليون دولار عبر الدعم العربي. فاذا كانت ميزانية المنظمة المعلنة سنويا هي حوالي ٢٠٠ مليون دولار ووصلت في بعض الاحيان الى ٢٢٥ مليون دولار، وجاءت الانتفاضة التي زادت الاعباء، فمن اين جاءت تخمينات البعض عن ان استثمارات المنظمة تصل الى ١٥ او ١٦ مليار دولار حسب ما تم ترويجه عبر بعض وسائل الاعلام الغربية؟ نحن من جانبنا نتمنى لو كان هذا الكلام صحيحا، ولكن من اين؟ واذا سألت كيف تقوم المنظمة بتغطية العجز بعد ان وصلت مصروفاتها خلال الفترة الماضية الى حدود المليار دولار، فهناك التبرعات التي تأتي من الفلسطينيين والتي تجمع كضريبة التحرير وغيرها هي التي غطت هذا العجز. انا اتكلم عن الصندوق القومي الفلسطيني وهو الجهاز المالي لمنظمة التحرير الذي يستلم كل الاموال والتبرعات. هنالك الفصائل ولها ميزانياتها الخاصة ولها مصادر تمويلها الخاص، كحركة فتح، والجبهة الشعبية، والديمقراطية، وغيرها، التي لا نعرف عنها شيئا.

وبتقديري فانه لا يوجد استثمارات بمعنى الكلمة الحقيقي، فهناك مثلا مؤسسة صامد التي ترعى أسر الشهداء تقوم بأعمال من اجل تأهيل عائلاتهم وفتح مجالات العمل أمامهم عبر تدريبهم على مهن وأعمال مختلفة، ونتاج هذه الاعمال يأخذ طابع العمل التجاري الهدف منه تسويق هذا الانتاج وهي فكرة رائدة وخدمت الكثيرين ولكن حجم الاستثمارات التي يقال عنها مبالغ به الى حد كبير.

● اعلن مؤخرا اسحاق شامير فهمه لمسالة الانتخابات في الاراضي المحتلة وشروط اجرائها، ما هو ردكم على ذلك وهل كان مثل هذا الاعلان مفاجئا للمنظمة بعد المواقف والتوجهات السلمية التي انتهجتها؟

ـ في الحقيقة لم يفاجئنا اسحاق شامير بما اعلنه من شروط لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة خلال اجتماعات حزبه نهاية الاسبوع الماضي، فلقد مهد لذلك بسلسلة من المواقف والتصريحات اجمعت على ان مبادرته لاجراء انتخابات في الارض المحتلة ما هي الا حملة دعائية هدفها تحسين صورة اسرائيل امام الرأي العام الدولي بعد الضغط الذي واجهته ولاتزال على اكثر من صعيد بسبب ممارساتها التعسفية ضد السكان العرب في الاراضي المحتلة. وقد تطرقت لحقيقة مواقف شامير اكثر من مطبوعة اسرائيلية كانت آخرها صحيفة «الجيروزاليم بوست» التي نقلت عنه قبل كشفه اوراقه في هذا الخصوص، ما قاله من ان العملية كلها لا تتجاوز اطار «العلاقات العامة»، اننا في منظمة التحرير عندما اعلنا، وبصورة أصبح عندما أوضحنا، فهمنا لعملية السلام وتصورنا لها كنا ندرك في الوقت نفسه ان هذا الامر ليس بالسهل، فقد كانت مخاطبتنا موجهة بشكل أساسي الى الرأي العام، سواء الدولي منه، او العربي، او حتى اليهودي، الذي قام ولايزال بلعب دور فعال لم تتبلور نتائجه بعد لكن بلا شك فان ذلك لن يستمر طويلا.

ان امر اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة سوف يكون مفرغا من مضمونه اذا لم تتم هذه الانتخابات بدون حرية، وبعيدا عن ارهاب الاحتلال، وتحت رقابة مؤسسات دولية الى جانب كونها جزءا من عملية كبيرة تفضي في النهاية الى حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وحرية تقرير مصيره.

ان اسحاق شامير يريد إلهاء الرأي العام بمشاريع ظن انها قد تبهر من اجل ابعاد الضغط الذي تواجهه اسرائيل للقبول بالمؤتمر الدولي للسلام كاطار مقبول يجري خلاله حل مسألة الصراع العربي الاسرائيلي برعاية الامم المتحدة وعضوية الدول الخمس الكبرى وحضور الاطراف المعنية. ولقد جاء بيان قمة مدريد الذي اصدره قادة دول السوق الاوروبية المشتركة ليؤكد على دور المنظمة الاساسي في عملية السلام وهو أمر لايزال شامير مصرا على تجاهله. ان هذا بالطبع لن يستمر طويلا، وبفضل التضحيات التي قدمها شعبنا ولايزال فان الامل كبير بان تصل الانتفاضة وشعبها الى غايتهما المرجوة في انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية.

جويد الغصين: الحديث عن استثمارات للمنظمة مبالغ فيه.

بن شاكر يقوم بأول زيارة لسورية

عمان ـ ا. ف. ب: يبدأ رئيس الوزراء الاردني الشريف بن شاكر اليوم اول زيارة رسمية له لسورية يتباحث خلالها مع المسؤولين السوريين حول العلاقات الثنائية والعلاقات العربية خصوصا الوضع في لبنان.

وعلى المستوى الثنائي سيرأس بن شاكر مع نظيره السوري محمود الزعبي اجتماع اللجنة السورية الاردنية العليا الذي سيتناول التعاون بين البلدين في مجالات الصناعة والزراعة والطاقة الكهربائية والنقل اضافة الى التبادل التجاري.

ويرافق السيد بن شاكر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية مروان القاسم ونائب رئيس الوزراء وزير الدولة للشؤون الاقتصادية طاهر المصري.

يذكر ان هذه اللجنة شكلت علم ١٩٨٧ من اجل تطوير التبادل الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وتجتمع مرتين في كل عام بالتناوب بين دمشق وعمان.

فكرة

مصطفى أمين

قامت ضجة في الدوائر القضائية والسياسية بشأن ما نسبه الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الى المستشار شوقي المليجي رئيس محكمة النقض من انه افتى ضد الحكم الذي اصدرته المحكمة الادارية العليا لمجلس الدولة بوقف تنفيذ قرار وزير الداخلية بنجاح او سقوط بعض المرشحين في انتخابات مجلس الشعب.

واتصلت تليفونيا بالمستشار شوقي المليجي رئيس محكمة النقض وسالته عن ذلك فقال: لقد أرسلت الى جميع الصحف نص الخطابات المتبادلة بيني وبين رئيس مجلس الشعب، وهي واضحة وناطقة انه لم يصدر مني اي تعقيب على حكم المحكمة الادارية العليا لمجلس الدولة ولا يتصور احد ان رئيس محكمة النقض وهو في ذات الوقت رئيس مجلس القضاء الاعلى ورئيس السلطة القضائية، يقدم على التعقيب على احكام قضائية اياكانت الجهة القضائية التي اصدرتها ولا يتصور ان يتواطأ رئيس محكمة النقض مع رئيس مجلس الشعب او غيره على خرق احكام الدستور او القانون.

● وسالنا رئيس محكمة النقض هل محكمة النقض جهة فتوى، او سبق لها الافتاء في هذا الموضوع؟

فقال رئيس محكمة النقض: محكمة النقض محكمة قضائية، وليست جهة فتوى، ولم يسبق ان افتت في اي مسالة لاي جهة، بل هي المحكمة الدستورية العليا وهي قمة الهرم القضائي التي ترسي المبادىء القانونية في تفسير احكام القوانين المختلفة، لتسير عليها جميع المحاكم، وخطابي الى رئيس مجلس الشعب لم يتضمن غير ذلك، ولا شأن لنا بعضوية مجلس الشعب ولا باحكام مجلس الدولة.

واضاف رئيس النقض، لم نستجب للفخ، ولم نصدر حكما ولا فتوى ولا تعقيبا، نحن لا نتدخل في السياسة، ولا نسخر لاي امور بعيدة عن القضاء. هذه هي اجابة قاضي القضاة.

وقد اهتممنا بهذا الايضاح لان الشعب يضع آمالا واسعة على استقلال القضاء وعلى انه القلعة الوحيدة التي لم تسقط ابدا في اي عهد من العهود.

ويعلم الشعب ان قضاة مصر تعرضوا في عصر من العصور للتهديد والارهاب والوعيد، فصمدوا وثبتوا وقاوموا، حتى اضطرت احدى الحكومات ان تصدر مرسوما جمهوريا بفصل جميع قضاة مصر في يوم واحد.

مادامت هذه القلعة بخير فمصر بخير.

حاكم الاقليم الاوسط السابق في السودان يعود بعد العلاج

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

نفى السيد عثمان عبد القادر عبد اللطيف حاكم الاقليم الأوسط السابق في السودان ان يكون عازما على البقاء في لندن بعد الانقلاب العسكري في الخرطوم.

وقال السيد عثمان عبد القادر في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» انه كان يقوم باجراء فحوصات طبية في القاهرة تقرر اثرها سفره الى لندن لمتابعة الفحوصات والعلاج.

واشار الى انه بمجرد استكمال مراحل الفحوصات الطبية سيعود الى السودان لانه كان يؤدي عمله كحاكم للاقليم الاوسط بكل ما يقتضيه الواجب من انضباط واخلاص ومسؤولية، ولذلك فلا يوجد ما يستدعي بقاءه في الخارج.

وكانت بعض الانباء قد اشارت الى ان السيد عثمان عبد القادر كان في زيارة رسمية الى المانيا الغربية توجه بعدها الى مصر ثم الى بريطانيا بعد الانقلاب. ولكنه في اتصاله الهاتفي مع «الشرق الأوسط» نفى هذه الانباء مشيرا الى انه لم يزر المانيا وان وجوده في الخارج وتحديدا في مصر وبعدها بريطانيا هو لاجراء الفحوصات الطبية والعلاج.

اختتام قمة حلف وارسو في بوخارست

الاتفاق على حرية كل دولة بحل مشاكلها الوطنية وعلى تقريب المواقف في محادثات الشرق والغرب

بوخارست ـ (رومانيا) ـ وكالات الانباء: اختتمت دول حلف وارسو السبع امس في العاصمة الرومانية بوخارست قمتها بتاكيدها على حرية كل دولة عضو في حل مشاكلها الوطنية بمفردها ولكن مع «احترام التضامن الاشتراكي» كما وجهت القمة نداء لمواصلة نزع السلاح وتعزيز الامن في اوروبا.

قيادات الدول السبع صدقت خلال حفل قصير صباح امس الوثيقتين النهائيتين للقمة وهما بيان واعلان اذيعا في وقت لاحق امس، وبعد ذلك عقدت القيادات اجتماعا مغلقا لمناقشة التطورات الحاصلة في العالم الاشتراكي والعلاقات بين الدول الحليفة الا ان الزعيم الالماني الشرقي اريك هونيكر (٧٧ سنة) تغيب عن هذا الاجتماع بعد تعرضه ليلا لنوبة حرارة حادة اقتضت عودته فجر امس الى برلين، وقد وقع رئيس الوزراء فيلي شتوف نيابة عنه جميع الوثائق الختامية.

وبالنسبة للوثائق الختامية التي وقعت في قصر الرئاسة ببوخارست، قالت اوساط مطلعة في بوخارست انها ستمهد الطريق امام تحقيق تقدم في محادثات الحد من سباق التسلح مع حلف شمال الاطلسي، وكان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اول الموقعين.

وكان جورباتشوف قد قال خلال مأدبة العشاء التي اقيمت مساء اول من امس ان القمة اتخذت قرارات مهمة يمكن ان تقرب المواقف في محادثات الشرق والغرب التي بدأت في فيينا منذ ٤ اشهر.

كما قال جورباتشوف في حفل التوقيع «نأمل بأن يسمح هذا الرد الحاد والعملي على مقترحات دول حلف شمال الاطلسي لوفود الجانبين في المحادثات التحرك بشكل اسرع من الكلمات الى الافعال»، لكنه لم يكشف عما اذا كان البيان الختامي سيتضمن مقترحات جديدة محددة ستطرح في محادثات فيينا التي تعالج مسألة خفض القوات والاسلحة التقليدية في كل اوروبا.

مع ذلك وصفت تقارير سابقة لاجهزة الاعلام السوفياتية عن بيان اجتماع القمة البيان بأنه «تصور اكثر عمومية عن اوروبا خالية من الاسلحة النووية او الكيماوية وبقوات مسلحة ونفقات عسكرية مخفضة».

كذلك قال جورباتشوف ان كل دولة من دول حلف وارسو حرة في انتهاج الطريق الخاص بها مع احترام مواقف الآخرين موضحا ان الايام التي كانت موسكو تتدخل فيها لفرض خطها على جيرانها الاصغر قد ولت.

واضاف قوله «هناك روح جديدة داخل حلف وارسو مع القيام بتحركات نحو التوصل الى حلول مستقلة للمشاكل الوطنية».

حزب العمال البريطاني يتقدم على المحافظين في استطلاع للرأي

لندن ـ ر: اظهر استطلاع للراي في بريطانيا اجرته مؤسسة «جالوب» ونشرت نتائجه صحيفة «الديلي تلجراف» المحافظة امس السبت ان حزب العمال البريطاني المعارض بات يتقدم بفارق ١٣ نقطة على حزب المحافظين الحاكم.

وجاء في نتائج الاستطلاع ان حزب العمال حصل على تاييد ٤٧ في المائة ممن استطلعت آراؤهم بزيادة مقدارها ست نقاط في المائة عما حصل عليه في استطلاع اجرته المؤسسة نفسها في الشهر الماضي. بالمقابل هبط التاييد لحكومة مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء المحافظة اربع نقاط الى ٣٤ في المائة.

رئيس الاركان الامريكي ينصح بالتزام الحذر مع موسكو

واشنطن ـ وكالات الانباء: اوصى رئيس الاركان العامة الامريكي، الاميرال وليم كراو، ليل اول من امس الجمعة بالتزام الحذر في علاقات الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي معتبرا ان «البوادر المشجعة الموجودة حاليا في الاتحاد السوفياتي لاتزال تنتظر ترجمتها الى وقائع».

الاميرال كراو الذي قام اخيرا بزيارة الى الاتحاد السوفياتي هي الاولى من نوعها، دعا الولايات المتحدة في كلمة القاها امام النادي الوطني للصحافة في واشنطن الى الاحتراز في تحركها مع الاستفادة من كل المبادرات الكفيلة بتخطي اوجه المواجهة الموروثة من مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

واعتبر ان السياسة الامريكية نحو موسكو يجب الا تستند على الخطب والثقة بل على ادلة حقيقية على وجود تغيرات بناءة على الصعيدين الداخلي والدولي.

وفيما اعرب كراو مجددا عن اقتناعه بان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف ومناصريه مقتنعون فعلا بضرورة اجراء اصلاحات اساسية فانه لاحظ ان «المهمة التي بداوها كبيرة جدا ومحفوفة بالمخاطر».

واضاف: «برايي ان القادة السوفيات اساؤوا في البداية تقدير المشاكل التي ستواجههم والوقت اللازم لايجاد الحلول لها». واختتم كلامه بالقول «ان القادة السوفيات يبحرون حاليا في مياه مجهولة.. والامر نفسه ينطبق على العسكريين».

الرئيستان التقتا وتباحثتا

تشيكرز (بريطانيا) ـ وكالات الانباء: حلت رئيسة وزراء باكستان السيدة بي نظير بوتو التي تقوم حاليا بزيارة رسمية لبريطانيا امس ضيفة على رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت في مقرها الريفي تشيكرز.

الزعيمتان اجرتا جولة من المباحثات خلال لقائهما في الزيارة الاولى لبوتو الى بريطانيا منذ توليها الحكم. وذكر امس ان باكستان تفكر بالعودة الى اسرة الكومنولث التي كانت قد انسحبت منها.

السلطات الصينية تطرد صحافيا امريكيا رابعا

بكين ـ وكالات الانباء: اصدرت السلطات الصينية امس امرا لمراسل اذاعة «صوت امريكا» مارك هوبكنز بمغادرة الاراضي الصينية خلال ثلاثة ايام بعد اتهامه «بانتهاك قوانين الاحكام العرفية» وبذلك اصبح هوبكنز الصحافي الثاني في الاذاعة الامريكية والصحافي الامريكي الرابع الذي يطرد من الصين في اقل من شهر واحد بعدما سبقه مدير مكتب «صوت امريكا» في بكين آل بيسين يوم ١٥ يونيو (حزيران) الماضي. وجون بومفريت من وكالة «اسوشييتد برس» وجوزيف كين.

ادارة الاذاعة في واشنطن رفضت اتهامات السلطات الصينية واعتبرت ان الاجراء ينم عن «قصر نظر». وقد استدعي هوبكنز صباح امس الى مقر شرطة الامن في العاصمة الصينية حيث اتهم بالقيام بنشاط دعائي وتشويه الحقائق واجراء تحقيقات صحافية بتأشيرة دخول سياحية وانتهاك قوانين الاحكام العرفية.

وبطرده يرتفع عدد الصحفيين الامريكيين المطرودين من الصين منذ الشهر الماضي الى اربعة صحفيين بعد جون بومفريت مراسل وكالة «اسوشييتد برس» والذي طرد مع بيسين، وجوزف كين، الذي كان يغطي احداث الصين بدون موافقة رسمية.

المعروف ان الاذاعة الامريكية تعرضت خلال الاسابيع الماضية لانتقادات متكررة من قبل السلطات الصينية على تغطيتها لقمع الاحتجاجات والحركة الديمقراطية، علما بان ملايين الصينيين يستمعون الى برامجها التي تذاع باللغة الصينية كذلك لاتزال السفارة الامريكية في بكين تأوي ابرز منشق صيني وهو عالم الفيزياء الفلكية فانج لي جي المتهم بانه احد محركي الاحتجاجات المنادية بالديمقراطية.

● اعرب الدالاي لاما الزعيم الديني لاقليم التيبت عن تضامنه مع الطلاب الذين شاركوا في الاحتجاجات المنادية بالديمقراطية في الصين وقال انه يشعر ان الحكومة الصينية اصبحت قمعية.

واضاف الدالاي لاما الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقده يوم الجمعة في لوس انجيليس خلال زيارة تستغرق ١٧ يوما الولايات المتحدة وصفها بانها غير سياسية، انه يشعر بأن ما حدث مجرد نكسة عابرة للمحاولات الرامية الى اقامة علاقة جديدة بين التيبت والصين. واعرب عن اعتقاده بأن الاوضاع في الصين ستتغير في نهاية الامر.



مارك هوبكنز بعد تلقيه نبأ طرده

اجتماع لقادة اليمين المتطرف الاوروبي في سويسرا

جنيف ـ ا. ف. ب: نقلت صحيفة «لو ماتان» السويسرية امس السبت ان زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبن التقى يوم اول من امس بزعماء اليمين المتطرف الاوروبي الالماني الغربي فرانز شونهوبر والايطالي جيانكارلو فيني والنمساوي جورج هايدر تمهيدا لدورة البرلمان الاوروبي المقبلة في ستراسبورج.

عقد الاجتماع في فندق في مون بيلوران يشرف على بحيرة ليمان في مقاطعة الفود بغرب سويسرا.

واوردت الصحيفة ان لوبن ورفاقه بحثوا في الاهداف المشتركة لدولهم الاربع وفي مشروع اقامة امانة عامة عليا مشتركة من اجل تنسيق جهودهم.

وقال لوبن من جهته ان «اليمين القومي» يريد إقامة شبكته التلفزيونية الخاصة.

هذا العالم

ستون

حين جاء الماريشال «ليوتيه» الى المغرب حاملا بنادق فرنسا في زمن بلغ فيه الاستعمار ذروته في كل مكان، اكتشف الفرنسي العتيق المتحدر من اصول عسكرية، ابا واما، الحامل كل اوسمة الامبراطورية في معارك فرنسا الساعية الى التوسع على طول المتوسط.. اكتشف «ليوتيه» وهو يدخل الى فاس على ظهر فرس ابيض، فيمر تحت قناطرها التاريخية ويعبر الازقة المليئة بالنقوش وتعلو فوق موكبه تلك المباني الاندلسية المنحوتة على مر التاريخ. فيصل الى بيوت العلم المنتشرة مثل الحوانيت، ويقف قبل اعتاب المساجد ودور القراء والائمة.

... اكتشف الجنرال الفرنسي يومها سر المغرب: انه في ولاء المغاربة لهذا الوطن الممتد من المتوسط الى الاطلسي. من اوروبا الى افريقيا، من العالم العربي الى افريقيا، من عالم الاسلام الى اوروبا.

وكما تتداخل القارات في المغرب كذلك تتداخل الاجناس والناس. ويحب المغربيون ان يشيروا الى بلدهم دائما على انه بلد التساكن، بربر وعرب وافارقة، وهذه التجربة في التعايش التاريخي هي ما يميز هذا البلد الذي يقف حائرا اليوم، بين الانتماء القومي الى المغرب الاكبر، او «المغرب الاقصى» كما يسميه الملك الحسن الثاني، وبين الانتماء الاقتصادي الى اوروبا التي يرى في اسواقها الكبيرة متنفسا لخيراته الكثيرة وبوابة لغلاله الزراعية التي لا حد لها.

غير ان هذه ليست مشكلة اساسية، واذ يحتفل الحسن الثاني بعيده الستين اليوم يبدو وكانه قد تغلب على المشاكل السياسية التي واجهت حكمه في طليعة السنوات الاستقلالية. بل يبدو المغرب في الداخل وكانه يتمتع بمعارضة هي اشبه الى حد بعيد بالموالاة، والمحاولات التي تعرض لها الملك في اواخر الستينات واوائل السبعينات على ايدي الرجال الذين كانوا يتولون امنه الشخصي، انما زادت في دعم الحكم بدلا من العكس.

طبعا، هناك غصة واحدة.

انها الصحراء.

ومنذ فترة كان يقول لنا صديق مغربي ان الصحراء ليست قضية مغربية فقط بالنسبة الى الحسن الثاني بل هي قضية شخصية، قضية النشأة والطفولة لكل مغربي.

ويبدو، والملك يحتفل بالدخول الى العقد السابع من العمر، ان قضية الصحراء لن تظل معلقة فوق الكثبان الخالية الا من التوتر والحرب. فالامين العام للأمم المتحدة يتحدث عن حل وشيك هناك، والمغرب والجزائر الآن في افضل حالة من العلاقات.

سمير عطا الله

منعم مرشحا ورئيسا

منعم يتولى رئاسة الارجنتين ويبدأ حكمه بمعالجة الاقتصاد

بوينس ايرس (الارجنتين) ـ وكالات الانباء: اصبح كارلوس منعم امس (السبت) الرئيس السادس والاربعين للارجنتين، بينما كان فريقه الاقتصادي يعجل في اكمال مجموعة تدابير جذرية لمكافحة التضخم من اجل وقف اسوأ ازمة اقتصادية عرفتها الارجنتين حتى الآن.

سيتولى منعم، زعيم الحركة الشعبية البيرونية، الرئاسة فجرا (بتوقيت السعودية) من الرئيس راؤول الفونسين الذي سيصبح اول رئيس منتخب خلال ٦١ سنة يقوم بنقل السلطة الى خلف له اختير بطريقة ديمقراطية.

الا ان الازمة الاقتصادية الارجنتينية تخيم بظلها على عملية الانتقال السلمي للسلطة. فقد ارتفع معدل التضخم الى ١٠٠,٠٠٠ بالمائة وتعاني الصناعة من حالة من الركود الشديد وانتشر الفقر في بلد تكاد خزينته تكون فارغة.

من جهته فاجأ منعم، الذي انتخب رئيسا في مارس (آذار) الماضي على اساس برنامج اتسم بالغموض خصومه ومؤيديه معا بحديثه المتشدد عن الاقتصاد وتعيينه رجال اعمال وخصوصا سياسيين منافسين له في مناصب اقتصادية عليا. وقالت مصادر الحركة البيرونية ان وزارة المالية تنوي مضاعفة اسعار الخدمات العامة ورفع سعر البنزين بنسبة ٥٠٠ بالمائة للحد من عجز القطاع العام. وكان من المتوقع اعلان برنامج الحكومة الاقتصادي الذي سيشمل تخفيض عملة البلاد بنسبة ١٠٠ بالمائة اليوم (الاحد) لكن المصادر البيرونية قالت ان اعلانه قد يتأخر.

العاهل المغربي الحسن الثاني في الستين




مجموعة صور للملك الحسن الثاني في مراحل مختلفة من حياته

هذا الملف

التاسع من يوليو (تموز) هو يوم عيد ميلاد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني (ولد عام ١٩٢٩) وقد كرس هذا اليوم عيداً للشباب في المغرب منذ سنة ١٩٥٦ (عندما كان الملك الحسن الثاني ولياً للعهد، الى جانب والده المغفور له الملك محمد الخامس). ولهذه المناسبة اعد مكتب «الشرق الاوسط» في الرباط هذا الملف الذي يعرض جوانب عدة عن شخصية العاهل المغربي وفلسفته في الحكم، وقصة تسمية يوم عيد ميلاده بـ «عيد الشباب» كما رواها السيد احمد بن سودة مستشار العاهل المغربي في مقال خاص لـ «الشرق الاوسط» عن المناسبة.

أول الأعياد بعد الاستقلال

بقلم: أحمد بن سودة

عندما كنت وزيرا للشبيبة والرياضة عام ١٩٥٦ تلقيت في شهر يونيو (حزيران) من ذلك العام مكالمة هاتفية من المرحوم عبد القادر الكحاك، الذي كان يشغل منصب مدير ديوان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني (ولي العهد آنذاك) ليدعوني الى حفل عشاء سيقام يوم الثلاثاء في التاسع من يوليو (تموز) من العام نفسه مع ضرورة الحضور بزي اوروبي داكن (بدلة سموكن) فاستفسرت السيد عبد القادر الكحاك عن المناسبة، فأجابني بأن حفل العشاء سيقام بمناسبة عيد ميلاد الملك الحسن الثاني، فبادرت الى عقد اجتماع يضم ممثلي وزارة الشبيبة والرياضة في الاقاليم المختلفة وأعددنا للأمر عدته، حتى يكون العيد عيداً متميزا، باعتباره اول عيد بعد استقلال المغرب. وخلال هذا الاجتماع اقترح ان يسمى هذا اليوم «بعيد الشباب»، وقمنا بوضع التفاصيل الخاصة بهذا العيد والتي تقضي مشاركة جميع مؤسسات وجمعيات الشباب على اختلاف انواعها.

وأتذكر إن المغفور له محمد الخامس كان يخرج في موكب رسمي آنذاك لأداء صلاة الجمعة، وقد اعتاد ان يستقبل اعضاء الحكومة قبل خروجه للصلاة، وكنت آخر من سلم عليه، وأخبرته بأن وزارة الشبيبة والرياضة قد استعدت للاحتفال بعيد ميلاد ولي العهد لاقامة احتفال متميز يشارك فيه الشباب من جميع انحاء المغرب. كانت التقديرات تشير الى ان ٢٤ الف شاب سيشاركون في تلك الاحتفالات، وابدى الملك محمد الخامس اعجابه بالفكرة وقال لي ان هذا اول احتفال كبير سيقام بعد الاستقلال، لذلك اخشى ان لا يكون في المستوى اللائق. فأجبته بأن الامر سيكون كما تحبون. وفعلا كان يوماً خالداً لا انساه ابداً.

في ذلك اليوم نصبت المنصات في ساحة المشور (قبالة القصر الملكي بالرباط)، وبدأ العرض الذي حضره الملك محمد الخامس وولي العهد وأعضاء الحكومة، وقد شارك فيه الشباب من مختلف الجهات والانتماءات السياسية، وخلال العرض تقدم بعض زعماء الاحزاب السياسية مواكب الشباب، الذين يمثلون الاندية الرياضية، والحركة الكشفية والجمعيات المسرحية، واستغرق العرض فترة طويلة.

حين اتذكر الآن، اعتقد بأنه كان يوما رائعا حيث القى جلالة الملك محمد الخامس خطابه التاريخي وهو خطاب «يا بني» الذي يعد دستورا سار عليه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وبالتالي كان توجيهـا لكل الشباب المغربي، وما يجب ان يكون عليه الشباب من خصائل حميدة والتعلق بالوطن والقيم والمثل العليا.

بعد انتهاء ذلك العرض، تعددت الحفلات، وقام ولي العهد بجولة عبر سيارة مكشوفة في شوارع الرباط والناس تهتف بحماس منقطع النظير للملك محمد الخامس وولي عهده الأمير الحسن (الملك الحسن الثاني)، فقد اختلفت المشاعر بالنسبة لشعب بدأ آنذاك يتذوق طعم الحرية والاستقلال بعد سنوات صعبة عانى خلالها إبان الفترة الاستعمارية معاناة شديدة. لقد تحول الاحتفال الى تعبير تلقائي وعفوي عن فرحة الشعب وتعلقه بالملك وولي عهده، خاصة ان الشباب كانوا يتطلعون الى ولي العهد كمثل اعلى في الوطنية والثقافة والرياضة، فقد كان اميرهم ورائدهم.

وفي المساء اقام مبارك البكاي الوزير الاول آنذاك حفلا في مركز «المنظر الجميل» التابع لوزارة الشبيبة والرياضة في الرباط. كما اقيمت حفلات ليلية وفنية في منطقتي الوداية وشالا. وفي ختام تلك الاحتفالات ألقى الملك الحسن الثاني (ولي العهد آنذاك) خطابا ضافيا شكر فيه الشباب لمشاركتهم المتميزة في الاحتفالات.

أما شخصية الملك الحسن الثاني وفلسفته في الحكم، فان الحديث عنهما يطول. والواقع ان شخصية العاهل المغربي هي نتائج لعدة عوامل تضافرت لتكوينها. فالمعروف ان الملك الحسن الثاني يتربع على عرش استمر ١٢٠٠ سنة دون انقطاع، وظل يتوارث هذا العرش رجال تميزوا في التاريخ بمواقف خلدتهم، لذلك فهو يستقي من ذكراهم وسيرهم. مازلت اذكر ذات يوم ان جلسة جمعتنا اليه، وقلت له: يا مولاي، ان فلاناً ـ وكنت اتحدث عن احد رؤساء الدول ـ تتميز ردود فعله احيانا بالتسرع. فعلق قائلا: «انا حين اريد اتخاذ قرار اتأمل في تاريخي وتاريخ اجدادي وبلادي، وعندها افكر ما اذا كان القرار يتناسب مع ماضي اجدادي ومسؤولياتي، ولن تكون له انعكاسات على من سيتولى الأمر بعدي، فأنا اسأل الماضي والمستقبل وبعدها اتخذ قراري. اما غيري فهو حر يتخذ قراره وليس لديه ثقل الماضي ولا مسؤولية المستقبل».

اعتقد ان هذا الجواب يلخص جانباً من شخصيته وفلسفته. ولا ننسى ان والده الملك محمد الخامس قد اعد له مدرسة خاصة، وهي إن كانت خاصة، فقد كانت تضم نبغاء الشباب من جميع انحاء المغرب.ذلك ان محمد الخامس عندما فتح المدرسة المولودية لتعليم ولي العهد اختار من كل اقليم ومدينة انجب التلاميذ في ذلك الوقت، ولم يراع في اختيارهم، الا تفوقهم، فكانوا رفاق ولي العهد في الدراسة والتحصيل. وتكفل بالمدرسة اساتذة مقتدرون في جميع التخصصات. ولم يكتف الملك محمد الخامس بالتكوين النظري، بل اعتمد التكوين الميداني. فبمجرد ان بدأ ولي العهد ينضج، اشركه في كل شيء، وكان يحضر الى جانبه اللقاءات، وشارك والده في جميع المعارك للحصول على الاستقلال.

ولعل من ابرز صفات ومميزات العاهل المغربي معرفته بالتاريخ والجغرافيا وكيفية التعامل معهما... ان جميع هذه المعطيات تجمعت في شخصه فأهلته للحكم والسياسة، وعلى قدرته في تسيير سفينة المغرب وسط زوابع وتيارات وفي منطقة مملوءة بالمشاكل.

ان الايمان هو سند العاهل المغربي الذي يتمسك به في اشد الاوقات وأصعبها، وكلنا نذكر انه حين وقع الاعتداء على طائرته (عام ١٩٧٢) اصاب الهلع كل من كان بالطائرة، والضعف طبيعة بشرية، وكان العاهل المغربي يردد: «لن يصيبنا اي اذى لأنني قرأت دعاء نبويا، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم، من قرأ هذا الدعاء لن يصاب في ذلك اليوم». وحين يئس الجميع وقيل ان نجاة الطائرة تكاد تكون معدومة، كان العاهل المغربي هو الوحيد الذي وقف الى جانب المرحوم الجنرال القباج (قائد الطائرة) ثابت الجأش ويردد «لن يقع لنا شيء لأنني قرأت دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح».

ثمة مسألة اخرى تتعلق بشخصية الملك الحسن الثاني، وهي منهجه في ادارة الأزمات، وفي هذا المجال نلاحظ بوضوح ان العاهل المغربي يعتمد سياسة النفس الطويل والكتمان، اذ انه ذو نظرة بعيدة والأمثلة عديدة. ولعلنا نتذكر انه ابان الفترة التي تعددت فيها هجمات البوليساريو في الصحراء، كان من رأي الاحزاب السياسية، وحتى مستشاري العاهل المغربي من مدنيين وعسكريين، بأن جنسية المعتدين علينا هي الجنسية الجزائرية، لذلك يجب ان نرد بالمثل، وكان الملك الحسن الثاني يجيب بـ «لا»، وظل هو الوحيد الذي تمسك بسياسة الصبر والنفس الطويل، وكان يقول بأن الجزائر والمغرب جاران، ومن اراد ان ينهج سياسة غير سياسة البحث عن التساكن والتصالح فيجب عليه تغيير موقع الجزائر والمغرب في الخارطة، أما مادام المغرب والجزائر جارين، ومهما يكن، فاننا محكوم علينا بالتعاون، لذلك لا بد من الحفاظ على خط الرجعة. ولولا تلك السياسة المتبصرة لكنا قد دخلنا في حرب لن تكون اقل مما وقع بين العراق وايران.

ورغم ان الكيل طفح في بعض الاوقات، فان الملك الحسن الثاني كان يقول بأنه لا بد من الصبر والتحمل مادمنا جارين.

ان العاهل المغربي سره في رأسه وفي فكره، لا يطلع عليه اي احد، وإذا اراد اطلاع احد فانه يختار اولئك الذين لا بد ان يطلعوا على الأمر بحكم مهامهم ومناصبهم حتى ينجز العمل. وأكبر مثال على موضوع الكتمان هو قرار المسيرة الخضراء. فقد اعد العاهل المغربي لهذه المسيرة ولم يكن يعرف احد المرامي من وراء الخطوات التي سبقتها. قال للبعض منا، اطبعوا المصاحف لأن اخواننا في افريقيا يحتاجونها. وحين كلف آخرين بشراء المواد الغذائية اخبرهم ان القصد هو الادخار لأن الدولة يجب ان تتوفر على احتياطي من المواد الغذائية، وهكذا. كان كل واحد يتكلف بعمل ما، ولكن لا احد يعرف الغاية من وراء ذلك العمل. حتى الأطر التي كلفت بتأطير المسيرة الخضراء تدربت ولم تكن تدري الغرض من تلك التداريب.

كانت جميع الخيوط بيد الملك الحسن الثاني حتى وصل اليوم الموعود، وبدأ في اخذ العهد من الذين سيتكلفون بالأمر، وجاءت المفاجأة، التي تحدث عنها العالم بأسره، والمتمثلة في تنظيم المسيرة الخضراء. والفضل في كل ذلك يرجع الى خاصية الكتمان التي يتميز بها العاهل المغربي. وقد قيل استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

نسب الملك الحسن الثاني

الملك الحسن الثاني بن محمد الخامس بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن الشريف (اول من بويع بالامارة من الاسرة عام ١٠٤١هـ) بن علي الشريف دفين مراكش بن محمد بن علي الشريف بن يوسف بن علي دفين سجلماسة بن الحسن بن محمد بن الحسن الداخل (اول قادم الى المغرب من ينبوع النخل عام ٦٦٤هـ) بن قاسم بن محمد بن ابي قاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اساتذة وزملاء الدراسة

في العشرين من يناير (كانون الثاني) ١٩٤٢، دشن المعهد السلطاني من طرف الملك الراحل محمد الخامس بحضور عدد من الشخصيات المغربية والاجنبية التي اتت خصيصا لحضور المناسبة.

وفي العشية نفسها التي دشن فيها المعهد السلطاني، اعلن عن تعيين موريس دوفال مديراً له، وهو استاذ مبرز في الأدب والفلسفة وله مؤلفات عديدة فيهما، كان يقوم بالتدريس بوهران في القطر الجزائري قبل ان يستدعى الى الرباط لتنظيم المعهد وإدارته، كما اعلن عن هيئة التدريس التي ستولى تعليم الامير الحسن وهو يومذاك ولي العهد، فكانت تشتمل على الاساتذة المعلمين بالعربية وهم: الفقيه السيد محمد اقصبي للفقه والتوحيد، والاستاذ توفيق الخياط للمطالعة والانشاء، والاستاذ محمد الفاسي لتاريخ المغرب وتاريخ الاسلام، والفقيه السيد عبد الرزاق البرنوسي للنحو والصرف، والفقيه السيد عبد الرحمن بن موسى للقرآن الكريم، وعلى الاساتذة المعلمين بالفرنسية وهم، بالاضافة الى المدير دوفال، استاذ الفرنسية: سيليري للجغرافيا، وفورس للتاريخ العام، وجيكو للعلوم الطبيعية، وروفيل للاتينية، ودوفيل للحساب، وهينو للرسم والتصوير، وميرامير للموسيقى، وميال للرياضة، والضابط لافوري للفروسية، وبيرتولو للأشغال اليدوية.

ومن البديهي ان اساتذة آخرين اضيفوا الى هيئة التدريس خلال السنوات التي قضاها الامير ولي العهد بالمعهد، كالاستاذ الحاج محمد اباحنيني الذي اسندت اليه مهمة تدريس الأدب، والاستاذ المهدي بن بركة الذي كلف بتدريس الحساب، وخليل الورزازي الذي عين لتدريس الفقه والتوحيد بعد وفاة الفقيه اقصبي، والسيد عبد الهادي بوطالب الذي كان اصغر عالم تخرج من جامعة القرويين، والاستاذ عبد الرحمن الفاسي، الذي كان ينوب في بعض الاحيان عن الاستاذ المكلف بمادتي التاريخ الاسلامي والتاريخ المغربي عندما يتغيب. كما ان بعض الاساتذة الاجانب كانوا يعوضون بغيرهم لسبب من الاسباب. وكانت المراجعة مما اسند الى الاستاذين محمد الركراكي ومحمد بن الكناوي.

اما الطلبة الذين اتيحت لهم فرصة الدراسة مع الامير ولي العهد فكان عددهم، سبعة وهم: مولاي يوسف بن ادريس العلوي، ومولاي سلامة بن زيدان، ومولاي عبد الله بن ادريس العلوي، ومولاي الحسن بن احمد العلوي، وعبد الله بن المهدي غرنيط ومحمد الحاجي، وعبد السلام بن رشيد، ثم التحق بهم ابتداء من السنة الرابعة كل من: محمد الطاهري، وعبد الحفيظ القادري، وعبد الله اليزيدي، وارتفع العدد ابتداء من قسم الفلسفة بانضمام كل من: المهدي بن عبد الجليل، وأحمد بن عصمان، وأحمد الطاهري. وتجدر الاشارة الى ان هؤلاء الطلبة اختيروا للدراسة مع الأمير ولي العهد لمجرد اجتهادهم وحسن سيرتهم، لإنهم ينتمون الى طبقات شعبية مختلفة، منها الشريفة والعامية، والغنية والفقيرة، والقريبة من القصر والبعيدة عنه.


هيئة التدريس التي اشرفت على تعليم الملك الحسن الثاني عندما كان في المرحلة الثانوية

الملك الأب.. والأمير التلميذ


الملك محمد الخامس يسلم ابنه الامير الحسن الثاني التلميذ مجموعة كتب

عام ١٩٤٧ تقدم الامير الحسن (ولي العهد آنذاك) لاجتياز امتحان القسم الاول من البكالوريا، وصادف ان قام الملك الراحل محمد الخامس في تلك السنة بزيارته التاريخية الى مدينة طنجة حيث خطب فيها خطبته الشهيرة التي اكد فيها وحدة شطري المغرب (الشمال والجنوب). وحدث ان انشغل الامير مع والده في ترتيب امور الزيارة والتحضير لها، فكان من نتيجة ذلك ان حصل الأمير الحسن على نتيجة غير مرضية، فصدم ذلك هيئة الاساتذة، وكتب مدير المعهد المولوي موريس دوملس رسالة بتاريخ ١٧ مارس (آذار) يخبر فيها الملك محمد الخامس بالنتيجة التي اسفته.

والأهم من ذكر هذه الواقعة تلك المواجهة بين والد عطوف يهيىء ابنه لتحمل مسؤولية عظيمة، ولا يرضى له ان يكون متساهلا مع دروسه. وبالفعل فقد استخلص الأمير العبرة من نصيحة الوالد فاثبت كل تفوق وامتياز في ما بعد.

يقول الملك الحسن الثاني عن ذلك اللقاء: «لما علم والدي بالنتيجة التي حصلت عليها في الامتحان التجريبي استدعاني في المساء فمشيت اليه على استحياء، حتى وقفت بين يديه في غرفة الاكل وهو يتناول طعام العشاء، فرفع، رحمه الله، الي راسه وقال لي: (سميت سيدي) هل قرأت تاريخ المغرب؟ قلت: نعم يا سيدي. قال: هل تذكر ما فعل السلطان مولاي سليمان مع ابنائه في آخر ايام حياته؟ قلت: نعم يا سيدي. قال: احكه لي. فحكيت له كيف امعن السلطان مولاي سليمان النظر في ابنائه وتامل سيرة كل واحد منهم فلم ير فيهم من يصلح للملك، ورأى ابن اخيه مولاي عبد الرحمن بن هشام أحق منهم بالملك، واصلح له، لعمله وحزمه وكمال عقله وحسن ادبه، فولاه العهد دون ابنائه. فلما اكملت الحكاية نظر الي قائلا: «اسمع، انك مخير بين امرين، إما ان تكون الحسن بن محمد الامير ولي العهد، وحينئذ يجب عليك ان تؤهل نفسك بالجد والاجتهاد واكتساب العلوم والتفوق فيها على الاقران. وإما ان تكون الحسن بن محمد الامير فقط، وفي هذه الحالة سأيسر لك جميع الاسباب لتحيا حياة طيبة سعيدة، ولكن من غير ان يكون لك مطمح الى شيء آخر، وإنني لا استعجلك بالقرار، بل امهلك ثلاثة ايام لتتامل جيداً وتدرس الأمر من جميع وجوهه، وبعدها ترجع الي وتخبرني بما صح عليه عزمك ووقع عليه اختيارك. فعدت الى غرفتي بالمعهد واخذت اتامل كلام والدي واطيل فيه التفكير، فوجدت نفسي لا ترضى ان تختصر حياتي اختصارا، وطموحي يابى ان يتحدث التاريخ عن ابناء سيدي محمد بن يوسف فيذكر من بينهم ابنا اسمه الحسن ويسكت، ولم يكن لي الا اختيار واحد، هو ان ارضي طموحي كشاب يتوق الى خدمة بلاده، وكابن يعمل لتحقيق آمال ابيه. وطالت علي الايام الثلاثة حتى لكانها ثلاث سنين، وبعدها مشيت اليه، فلما وقفت بين يديه قال لي: هل قررت؟ قلت: نعم قررت ان احقق املك، ولا اخيب رجاءك، واؤهل نفسي لما اهلتني له بالجد والاجتهاد وتحصيل العلوم والتفوق فيها على الاقران. قال: نعم ما اخترت وقررت، وساعينك عليه ان شاء الله. وبالفعل والفور اعانني، فقد حضر، يرحمه الله، الى المعهد، فاخذ من غرفتي بعض الآلات التي كنت اتسلى بها، كالراديو، وبندقيات الصيد، وآلات التصوير، وقطع سلك التلفون الذي كان يصلني بالأسرة والاصدقاء، ثم امر المدير ان يبطل يومي الراحة الاسبوعية (الجمعة ـ الأحد) بالنسبة لي حتى تصير ايام دراستي ومراجعتي متتابعة، اما الضابط المكلف بحراسة المعهد فامره ان يمنعني من الخروج ليلا ونهاراً، مهدداً اياه بالطرد إن خالف عن امره. وبذلك كانت إعانته لي، رحمه الله، هي قطع كل اتصال بالعالم الخارجي مدة ثلاثة اشهر، وصرف انتباهي وتفكيري كله الى دروسي».

ملف خاص بـ الشرق الأوسط : الحسن الثاني في الستين

ينهض باكراً في الصباح ويشاهد فيلماً قبل النوم

يوم في حياة ملك المغرب

بقلم : عبد الوهاب بن منصور

يعتبر الاستاذ عبد الوهاب بن منصور، بحكم وظيفته الحالية كمؤرخ رسمي للمملكة المغربية، والمهام التي شغلها في السابق سواء الى جانب الملك الراحل محمد الخامس الى غاية وفاته او الى جانب الملك الحسن الثاني منذ توليه العرش الى الآن، يعتبر شاهداً وناقلاً، من موقع مهم لكثير من التفاصيل والاشياء الصغيرة والكبيرة المتعلقة بحياة ونشاط العاهل المغربي والتي لا يطلع عليها كل المؤرخين، ومن هنا فان شهادته او رؤيته ومعايشته لكثير من الاحداث قل او عظم شانها من تاريخ المملكة المغربية الحديث، ذات مذاق خاص. والكتب والوثائق التي سجل فيها مؤرخ المملكة المغربية نشاط وعمل الملك الحسن في الداخل والخارج كثيرة. ومن بين الكتب التي خصها المؤرخ لترجمة حياة العاهل المغربي منذ ميلاده كتاب «الحسن الثاني: حياته وجهاده ومنجزاته». وقد فرغ المؤلف من تحريره ووضع مقدمة الجزء الاول بتاريخ ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٦٩.

وبسبب طبيعة المادة التاريخية التي يحتويها الكتاب ويقدمها المؤلف فانه مايزال محتفظا بقيمته رغم مرور عشرين سنة على كتابته. وقد اجتزانا من الكتاب صفحات ولقطات تقرب القارىء من احد قادة العصر الحديث.



ـ ينهض جلالته في الصباح باكراً، فيستحم ويحلق ذقنه ويؤدي صلاتي الفجر والصبح وهو يتلو ما تيسر من القرآن الكريم أو يحرك لسانه بما اخذ نفسه بقراءته من دعوات وأذكار، وبعدما يقرأ قصاصات الصحف اليومية وخلاصات الانباء الوطنية والدولية، التي تعدها له مصالح خاصة، يقوم بممارسة لون من الوان الرياضة التي يتقنها جميعاً، وهذه الالوان تختلف باختلاف الفصول والسنوات، فتارة تكون ركوباً على صهوات الخيل وتارة جولة خفيفة بالسيارات، وقد تكون مجرد تمارين (جيمناستية) لترويض الاعضاء وتنشيط الدورة الدموية، وغالباً ما يكون جلالته مصحوباً ببعض مساعديه ورجال حاشيته. وحوالي الساعة التاسعة صباحاً يحضر الى المكان الذي قرر ان يتناول فيه فطوره، مرة يتناوله في غرفة الأكل العادية، وأخرى يتناوله في الهواء الطلق، ويتكون طعام الفطور من فواكه وأطعمة عصرية وعتيقة، ولكن جلالته لا يأكل منها الا القليل ويأمر بتفريقها على من يشاء من سكان القصر، وقد يتكرم فيبعث بالشهي منها ـ وكلها شهي ـ الى بعض وزرائه وخدامه في منازلهم، ويستحب جلالته ان يشرب قهوته الصباحية ممزوجة بعسل لا بسكر، وهو لا يفطر منفرداً، بل يستدعي بعض وزرائه او كبار موظفي دولته اثناء الفطور او بعض مساعديه وخدام قصره للتذاكر معهم فيعرضون عليه القضايا الخاصة ويتلقون منه التعليمات.

وخلال ذلك يكون جلالته على اتصال تلفوني بمن تقتضي الظروف الاتصال به سواء كان وزيراً، او مديراً، او عاملا (محافظ) من عمال الاقاليم او سفيراً بالخارج.

وقبل ان ينهض جلالته يحضر بعض الامراء والاميرات للسلام على جلالته ان كان اليوم يوم راحة مدرسية، وإلا جاؤوا للسلام عليه فيما بعد خلال فترة راحة من راحات الصباح.

وينصرف جلالته الى مكتبه الخاص داخل القصر بعدما يكون رؤساء المطبخ تلقوا منه التعليمات في ما يخص طعام الغداء، وفي مكتبه يراجع التقارير او يطبع المراسيم، او يستخبر عن الاحوال، او يأمر بانجاز عمل من اعمال الدولة، او امر من الامور الخاصة التي لا تخلو من فعل من افعال البر والاحسان.

وحوالي الساعة العاشرة يخرج جلالته من داخل المنزل، فتؤدي له فصيلة من الحرس الملكي تحية الصباح، ويجد في انتظاره عدداً آخر من ذوي الحاجات الذين يحضرون بموعد او استدعاء، ومن المساعدين الذين جرت العادة ان يحضروا في مثل ذلك الوقت من كل يوم، فيتقدمون للسلام عليه ويعرضون عليه قضاياهم فينظر فيها بكل صبر وأناة، ويغتنم الفرصة بعض الخدام والعمال فيتطارحون على جلالته ملتمسين منه عونه ومساعدته فلا يخيب لهم رجاء، وبعد ذلك يذهب جلالته الى مكتبه بالديوان الملكي مشياً على الاقدام اذا كان بقصر التواركة، او ينزل اليه بالسيارة ان كان في قصر من قصوره بالرباط وضواحيها، فيجتمع بمدير ديوانه الذي يعرض عليه القضايا والملفات ويتلقى تعليماته لتبليغها الى من يجب ان تبلغ اليه، مكاتبة او مشافهة. كما يستقبل جلالته من الوزراء والسفراء وكبار الموظفين وسامي الضباط من دعي للحضور، ويبقى جلالته بالديوان الى ما بعد الزوال ثم يعود الى قصره، وإذا لم يكن هناك من الامور المستعجلة ما يدعو للذهاب الى الديوان في الصباح، يذهب جلالته للعب الجولف، وهي هوايته الرياضية المحببة اليه في هذه السنين الاخيرة، فيجد في انتظاره بباب الملعب عدداً من لاعبيه المحليين الذين اعتادوا التباري معه في الملعب، او اللاعبين الاجانب الممتازين الذين يجدهم الحال بالمغرب، فيتقدمون للسلام عليه ثم يشرعون في التباري مدة ساعة او ساعة ونصف حسب عدد الاشواط المقررة (٩ او ١٨) ولا يفهم من اللعب ان جلالته ينصرف اليه بكليته ولا يفكر بأي شيء سواه، بل كثيراً ما يستدعي مدير ديوانه او احد وزرائه او مساعديه للتفاوض معهم في امر من الأمور العمومية او الخصوصية، كما يتلقى باستمرار مكالمات تلفونية من مختلف الجهات او يصدر تعليماته بواسطة جهاز تلفوني لاسلكي متنقل يقفو اثره حيثما سار، ومن العادة ان يستريح جلالته في وسط الطرح بضع دقائق، يفاض فيها من المطاعم اللذيذة والمشارب السائغة والفواكه الشهية على اللاعبين والمرافقين، ويتلطف جلالته فيدلهم بنفسه على الذها واشهاها، ويحثهم على الأخذ منها، ثم يستأنف اللعب كما بدا، فاذا انتهى منه وجد في انتظاره في نهاية الشوط عدداً آخر من قصاده الرسميين وغير الرسميين، فيتحادث مع كل واحد منهم على انفراد، ويحل من القضايا ويقضي الحاجات ما يمكن حله وقضاؤه في الحين، ويحيل على ديوانه ما كان معقداً ويقتضي مزيداً من البحث والتفكير.

لا يتناول طعامه منفرداً

ثم يدخل جلالته الى منزله فيستحم ويستريح قليلا، ثم يلقي نظرة على ملخصات الانباء الداخلية والخارجية وبعض التقارير والأوراق الواصلة من دواوينه ووزارات حكومته، وحوالي الساعة الواحدة والنصف يحضر الى قاعة الاكل، او الى اي مكان آخر يختاره للغداء، فيعرض عليه طباخو المطبخ العتيق ما اعدوه من اطعمة، وكذا طباخو المطبخ الحديث، فيختار منها ما تشتهيه نفسه، ويأمر بتفريق سائرها على الحاضرين حتى ولو لم يصب منه شيئاً. ومن عادته ان لا يأكل منفرداً، بل يحضر معه إما ذوو قرباه وإما بعض وزرائه ومساعديه، وخلال الغداء ـ ومثله العشاء ـ تجري بينه وبين مدعويه مذاكرات طلية مما يشغل بال الناس في الداخل والخارج، وقد تغفل ما يشغل بالهم لتتطرق الى مواضيع من الادب والفن والعلم يخوض جلالته فيها عن سعة ثقافته وعظيم علمه وعمق فهمه وحسن تحليله للنفسيات، وتحليله للأحداث، وقد يستلزم الأمر احياناً الاستظهار بوثائق او الاستشهاد بنصوص فيرجىء اتمام الحديث الى يوم آخر، وكثيراً ما تقطع الاحاديث التي تكتسي احياناً طابع المناقشة الجدية مكالمات تلفونية او مراسلات مكتوبة مما يدخل في المستعجلات التي لا تقبل التأجيل، وكالعادة لا يمكن ان يتم عشاء ولا غداء دون اسداء خير وفعل ومعروف إما لواحد من الحاضرين او لمن يتوسطون له او لمن انجر الحديث اليه خلال المذاكرة.

البر بالوالدة وعيادة المرضى

وقبل ان يقوم جلالته يتلقى المسؤول عن المطبخ العتيق والمسؤول عن المطبخ الحديث تعليماته الخاصة بالعشاء، ثم يدخل الى غرفته ليستريح وحوالي الساعة الخامسة والنصف يخرج لاستئناف النظر في شؤون الدولة نظراً يستمر في بعض الاحيان الى الساعة التاسعة ليلا، يحضر الى مكتبه بالديوان، فيدخل عليه مدير ديوانه ومدير تشريفاته، الاول يعرض المسائل الحكومية والادارية وسائر المسائل المعروضة على الديوان الملكي مع الدراسات والتقارير والمستندات، والثاني يعرض عليه برنامج استقبالاته، وبعد ذلك يبدأ جلالته العمل الذي قد يكون رئاسة مجلس وزاري مكبر او مصغر، او رئاسة لجان خاصة، او مقابلة سفراء او موظفين كبار، او ضباط سامين او وفود منظمات وطنية او اشخاص دعوا لمقابلته، او طلبوا مقابلته فأذن لهم بالمثول بين يديه، ومن عادة جلالته ان يحضر معه اثناء كل مقابلة الوزير او الوزراء الذين لهم علاقة بالموضوع الذي سيطرقه مع مخاطبيه، فاذا كان الموضوع ديبلوماسيا حضر وزير الخارجية، وإن كان يهم الدفاع حضر وزير الدفاع، وإن كان متعلقا بالقضاء او التعليم حضر وزير العدل او وزير التعليم، وهكذا دواليك. وإذا لم تكن هناك اجتماعات ولا استقبالات انكب جلالته على النظر في ما بين يديه من ملفات واوراق مؤشراً بقلمه عليها ليقوم مدير ديوانه بعد ذلك بتنفيذ مضمن التأشير، وإذا دخل وقت صلاة أمر باحضار اللبدة التي يصلي عليها، فيضعها خادم من خدام حنطة الوضوء او حنطة الفراش في ركن من اركان المكتب او اي مكان ينعقد به الاجتماع فينسحب جلالة الملك اليه ويقيم الصلاة، فاذا انتهى من العمل خرج من المكتب وعاد الى قصره ماشياً او راكباً، وكثيراً ما يعرج على منزل والدته لزيارتها وأداء واجب البرور بها، او على مصحة القصر لعيادة من يكون به من المرضى.

مسامرات ادبية وعلمية وفيلم قبل النوم

وبعدما يستريح جلالته بغرفة بعض الوقت يخرج للعشاء حوالي الساعة التاسعة مساء، فتجري العادات والترتيبات فيه مثلما جرت في الغداء، وبعد العشاء يسمر جلالته قليلا مع من حظوا بالعشاء معه، فيتطرقون الى مواضيع دينية، او ادبية، او علمية او فنية يدير جلالته الحوار فيها ببراعة، ويتدخل في المناقشات تدخلات ممتازة يعتمد فيها على ما احباه الله به من ثقوب الذهن وقوة الذاكرة وذلاقة اللسان. ويقر عين جلالته ان يحاوره مجالسوه بمنتهى الحرية، وأن لا يسلموا بالنظريات والاحكام تسليماً مبنياً على مجرد الهيبة والاحترام، بل على الايمان والاقتناع، وإذا تعارضت الانظار واختلفت الآراء وأصر كل واحد او كل فريق على رأيه، قبل جلالته تحكيم عالم متخصص أو امر باحضار الشواهد والنصوص، وهكذا تمضي السهرات يزينها من جلالته هيبة الملك، ووقار العلم، ولطف المعشر، وحسن الظرف والامتاع والايناس. وإذا ابدى احد المتناظرين تفوقاً او ظهر بفكرة سديدة او استدل بنصوص بليغة فلا بد ان تتبعه نفحة من نفحات جلالته وعطية من عطاياه السخية الزكية، وبعدما تنتهي المناظرات والمسامرات يأذن جلالته لمجالسيه بالانصراف، ثم يشهد، في الغالب، فيلماً او يطالع فصلا من كتاب قبل أن ينام.

قيادة السيارة وجولات في الغابة

هذا ترتيب وقت جلالته في الايام العادية اثناء مقامه في العاصمة أو إحدى حواضر مملكته، اما في غير الأيام العادية فيخضع الوقت لترتيب آخر يناسب الزمان والمكان، وينسجم مع الظروف والمناسبات. ففي شهر رمضان، مثلاً، يقوم جلالته بجولة خفيفة على السيارة قبل اذان المغرب، ويحضر إلى الديوان الملكي بعد استراحة قصيرة تلي الافطار فيباشر به مهامه السامية التي تستغر احياناً إلى قرب منتصف الليل ثم يعود إلى قصره للعشاء والسمر، ويسهر حتى يتسحر ويؤدي صلاة الصبح جماعة في مسجد القصر. وعندما يوجد جلالته بإفران يقوم بعد الانتهاء من النظر في شؤون الدولة بجولة على الاقدام في الغابات المحيطة به او بالطرق المفضية إليه. ولا تخلو لحظة من لحظاته من عمل من اعمال الخير، إذ كثيراً ما يترصده ذوو الحاجات فيقصدونه، هذا متظلم يطلب انصافه، وذاك متشوق يلتمس ارساله إلى الحج، وثالث عاطل يطلب الشغل، ورابع مريض يرجو العلاج، وخامس فقير أو عاجز يستجدي العون والمساعدة، وآخرون يتقدمون إليه لمجرد التحية والسلام. كل ذلك وجلالته واسع الصدر رحب العطن لا يضيق برعاياه، ولا يضايقونه، بل ينهي الحراس الذين يرافقونه عن زجرهم ويأمرهم أن لا يحولوا بينه وبين واحد من قصاده فيصغي إلى الجميع ولا يعودون إلا وقد قضيت حاجاتهم ولبيت رغباتهم في اكثر الحالات.

وقد يحلو لجلالته عندما يوجد في مدينة من المدن أن يزور المنشآت والمشاريع التي هي في طريق الانجاز حتى ولو لم تكن داخلة في برنامج زيارته الرسمية، فيفاجىء بالزيارة الشبان بمخيمات الاصطياف، والمهندسين والعمال بأحد القناطر والسدود، وقد يستلفت نظره أثناء سيره راجلا أو راكباً حادثة سير او شيء غير طبيعي فيتوقف عن المشي أو يوقف موكبه عن السير ويعالج المسألة التي لفتت نظره في عين المكان، أو يتخذ فيها قراراً، وهكذا انقذ بفضل انتباهه ومبادرته نفوساً بشرية كثيرة من موت محقق بتقديم العلاجات الطبية السريعة إليها وارسالها فوراً إلى المستشفيات الكبيرة للتداوي.

عندما وقف الحسن الثاني يتأمل جبل طارق

رحلة الباخرة الملكية "مراكش" من طنجة إلى الجزائر

... «باسم الله مجراها ومرساها»... هكذا عنون عبد الوهاب بن منصور، مؤرخ المملكة المغربية، المقطع الخاص بإبحار سفينة «مراكش» من ميناء طنجة الى ميناء الجزائر، وعلى متنها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في طريقه الى القمة العربية الطارئة التي انعقدت في العاصمة الجزائرية في يونيو (حزيران) ١٩٨٨.

ففي كتاب «التحفة السنية بالرحلة الملكية الى العاصمة الجزائرية» الصادر عن المطبعة الملكية، يأخذنا بن منصور، في المقطع المذكور الى واحدة من اطول رحلات العاهل المغربي من حيث المدة التي قضاها في طريقه الى محطة الوصول، خاصة اذا أخذنا بعين الاعتبار المسافة بين طنجة والجزائر (العاصمة) فالزمن الفاصل بين الاقلاع من طنجة والوصول الى مدينة الجزائر بالطائرة لا يتجاوز ساعتين، لكنه يرتفع في طريق البحر الى يوم كامل، بساعاته الاربعة والعشرين.

وكانت هذه الرحلة قد بدأت من الرباط التي غادرها العاهل المغربي الى طنجة على متن القطار، اذ خرج من القصر الملكي بالرباط وتوجه في موكب رسمي الى محطة القطار الكبرى في ساحة العلويين، يرافقه نجلاه، ولي العهد الامير محمد وشقيقه الأمير رشيد.

ولما بلغ الموكب الملكي ساحة العلويين ترجل العاهل المغربي من السيارة وأدى الجنود التحية، برفع السلاح وصدحت جوقة الموسيقى العسكرية بالنشيد الوطني، فوقف العاهل المغربي أمام العلم الوطني ثم مر امام واجهة الجنود وتخطى صفوفهم الى حيث احتشد الناس ليرد على تحياتهم.

ثم دخل المحطة واتجه صوب الرصيف حيث كان القطار الملكي على اهبة الانطلاق، وحيث حياه الوزير الاول ووزير الداخلية، والمستشار الملكي احمد بن سودة الذي حالت ظروف نقاهته دون مرافقته، والحاجب الملكي الذي تقتضي التقاليد المخزنية بقاءه في القصر طوال غيبة الملك، ووالي العاصمة، وشخصيات اخرى مدنية وعسكرية، وقد رافقه عدد من هؤلاء في القطار لتوديعه في طنجة.

وخلال السفر خرج جلالته من مقصورته لتفقد مرافقيه والتأكد من انهم يسافرون معه في حالة مرضية مريحة، وهي عادة اصيلة تنم عن طيب نفسه ولطف معشره، جرى عليها في كل اسفاره الداخلية والخارجية، كما جرى عليها من قبله والده المرحوم الملك محمد الخامس.

وفي ميناء طنجة، نزل الملك الحسن الثاني وسط جموع من المواطنين وصفوف من المودعين من بينهم وزراء الحكومة والسفراء المعتمدون في الرباط، وضباط القيادة العليا ورجال السلطات الادارية والقضائية والمنتخبون والاعيان وكبار الموظفين في طنجة يتقدمهم واليها.

وبعدما وقف العاهل المغربي أمام علم الحرس الملكي مستمعاً الى النشيد الوطني، ومر على واجهة الجند، سار الى جهة مشيعيه يسلم عليهم ويرد على تحياتهم، قبل ان يمتطي السفينة «مراكش».

ويروي بن منصور ان الملك الحسن الثاني بعدما ركب السفينة صعد الى الجناح المخصص لاقامته فتعرف عليه وتفقد مرافقه، ثم صعد الى غرفة القيادة بالطابق الاعلى فسلم عليه الضباط الربابنة ومساعدوهم، ووقف بينهم بعض الوقت يطلع على الخرائط ويسأل عن وظيفة الآلات، فكانوا يجيبونه عن وظيفة كل آلة بدقة وهو يستمع الى شروحهم باهتمام، ثم ودعهم شاكراً داعياً، وذهب الى ركن مجاور للغرفة فوقف ينظر الى مدينة طنجة من الفرضة التي طالما وقفت بها اساطيل الدول الاجنبية تارة متوعدة مهددة، وتارة غازية محاربة.

وبقي العاهل المغربي يتأمل مضيق جبل طارق تتوالى امام نظره: منارة راس ملاباطا، ومدينة القصر الصغير، وجزيرة المعدنوس (في الشاطىء الجنوبي) ومدن: طريفة، ولالينية، وجبل طارق، (في الشاطىء الشمالي)، ويسرد بن منصور في هذا السياق ما يمكن ان يخالج اي مغربي يجتاز هذا البوغاز، سواء بالنظر الى الماضي لاستحضار ملحمة القائد التاريخي طارق بن زياد بجيشه المغربي، وبعدها ملامح سلاطين المرابطين والموحدين وبني مرين، او بالنظر الى المستقبل من خلال مشروع الربط القاري بين اوروبا وافريقيا، وهو المشروع الذي دعا اليه العاهل المغربي.

ويضيف بن منصور: «ولم يقطع على المذكرين والمتأملين ذكرياتهم وتأملاتهم الا ظهور جبل موسى الشامخ، ثم مدينة سبتة البيضاء، فمرت السفينة امامها والنفوس تتحسر لرؤية الاعلام الاجنبية ترفرف على مبانيها، ولكن النيات كانت معقودة في كل النفوس على استخلاصها في الوقت المناسب من ايدي مغتصبيها».

ويروي مؤرخ المملكة المغربية ان الملك الحسن الثاني عاد بعد ذلك الى الجناح المخصص لاقامته، وواصلت السفينة سيرها حتى تجاوزت جبل الميناء فانفرجت مساحة البحر واصبحت شواطىء الجانبين بعيدة.

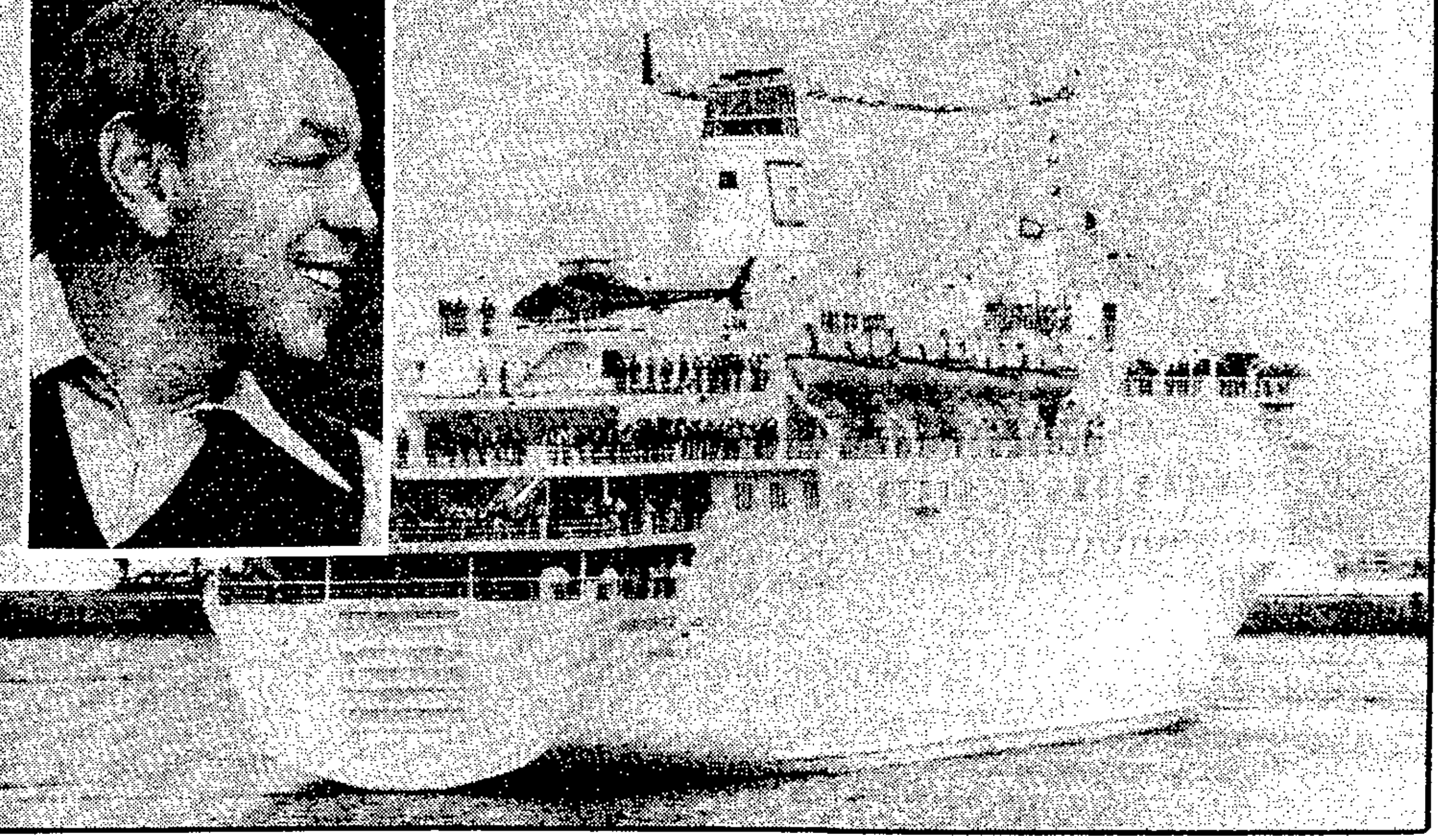
... وبعد استراحة قصيرة نزل العاهل المغربي الى مطعم السفينة للغداء، وهو مطعم فسيح رتبت موائده وكراسيه بعناية، تتصدرها المائدة الملكية يحفها عن يمين وعن شمال عشرة كراسي متقابلة، فجلس الملك وعن يمينه ابناه الاميران وثمانية ممن اختارهم من وزرائه ومستشاريه. وتوزع بين الموائد المتقابلة عدد من الوزراء والمساعدين والضباط والاطباء، وكان الغداء يتألف من مشهيات وسمك على الطريقة الغرونوبلية (نسبة الى مدينة غرونوبل) ولحم بقر وبطاطة مقلية وجبن وفواكه رطبة، ولم يكن ما قدم من اطعمة للجالسين مع الملك في مائدته يتميز بشيء عما قدم منها للموائد الاخرى.

ويعلق بن منصور، على ذلك بقوله: انها «شنشنة معروفة من جلالته الذي يحدوه كرمه وأريحية نفسه على ما يسميه «ديمقراطية المائدة»، ويمضي قائلا: «وكان العاهل المغربي يلاطف مجالسيه اثناء الغداء بأحاديث مشرقة الديباجة، تستسيغها النفس ويرتاح بها الخاطر اكثر مما تستسيغ الحلاقيم ولذيذ الشراب». ولما انتهى الغداء نهض الملك وعاد الى طابقه الخاص، فاستراح قليلا، ثم دعا بعض وزرائه ومستشاريه وضباطه الى جلسة عمل عن الرحلة والمؤتمر.

... ولما حان وقت العشاء نزل العاهل المغربي من طابقه الخاص الى المطعم فجلس على مائدته وجلس مرافقوه حيث جلسوا وقت الغداء، فقدم العشاء الذي كان يشتمل على حساء وسمك ولحم بقر وحلويات ومثلجات. وبعد تناول الطعام بقي الملك يؤانس مجالسيه بأحاديث طلية، بعضها يتصل بأسرار العلم وبعضها بذكريات الماضي، وبعضها بمتغيرات السياسة وطبائع الرجال. ولما قام من مائدته لينصرف ترامى عليه من ترامى من خدام المطعم مؤملين عطفه ورفده: هذا يطلب الحج لأمه، وذلك يلتمس رخصة سيارة لأبيه، وثالث يرجو انقاذ ابنه من داء عضال، فلم يرد واحد منهم خائبا، لأنه يصعب عليه في غير مواقف الحق ان ينطق بكلمة لا.

وبعد ذلك أوى الملك الحسن الثاني الى جناحه الخاص..

وفي نهاية صباح اليوم الموالي، وبينما كان الركاب في صالون السفينة يتحادثون او يتتبعون البث التلفزيوني لوصول القادة العرب او ممثليهم الى الجزائر، فاجأهم العاهل المغربي بحضوره، فقاموا للسلام عليه فكان



الباخرة الملكية «مراكش» في طريقها من طنجة الى الجزائر

يحييهم والبشر يعلو محياه شاكراً داعياً، ومذكراً انه الف ركوب البحر منذ كان صبيا يرافق والده المرحوم في اسفاره الخارجية التي كانت تتم يومئذ بالسفن وحدها، وأنه بحار بتكوينه، اذ سبق له ان امضى فترة تدريبه العسكري عام ١٩٤٩ على ظهر السفينة المدرسية «جان دارك»، كما ان رحلته الثانية الى الجزائر تمت عن طريق البحر عندما ذهب اليها في شهر نوفمبر ١٩٧٣ لحضور مؤتمر القمة العربي.

ثم اختلا في ركن من الصالون ببعض وزرائه ومستشاريه وضباطه، فتحادثوا في آخر الانباء الواردة عن المؤتمر الذي كانت اشغاله ستفتتح في مساء نفس اليوم، كما استعرضوا آخر التطورات الدولية، لأن الباخرة كانت مجهزة بأحدث آلات الاتصال مع الداخل والخارج، من تلفون وتلكس وراديو، وحتى آلات الاتصال عبر الاقمار الاصطناعية.

وفي هذه الاثناء كانت السفينة «مراكش» تقترب شيئا فشيئا من الساحل فصارت المدن والقرى المبثوثة على طوله تتضح رؤيتها بالتدريج حتى بلغت فرضة الجزائر فبدا ميناؤها الكبير، وخلفه بدت مباني العاصمة.

ودخلت السفينة الميناء يحيط بها عدد من القوارب معبرة عن ابتهاجها باطلاق نوافير المياه عن اليمين وعن الشمال، ويقودها قارب الارشاد، حتى القت مرساتها بالرصيف الخاص.

وكان العاهل المغربي قد عين قبل رسو السفينة، من سينزل معه الى البر ويرافقه الى مقر المؤتمر، فلما رست السفينة دخلها مدير المراسم برئاسة الجمهورية الجزائرية، فسلم على جلالة الملك وأخبره ان الرئيس الشاذلي بن جديد في انتظاره، فخرج جلالته آنذاك من السفينة يتبعه ابناه الاميران ومن عينهم لمرافقته. فكانت لحظة اللقاء بين رئيسي الدولتين لا تعدلها الا لحظة لقائهما العفوية عام ١٩٨١ بباب الكعبة المشرفة في مكة المكرمة. وبعد التصافح والعناق قدم الرئيس الجزائري الى العاهل المغربي اعضاء لجنة الاستقبال ومرافقي جلالته خلال وجوده بالعاصمة الجزائرية.

ثم سار القائدان الى قاعة الشرف، ومعهما مرافقوهما والصحافيون ورجال الامن، وبعد استراحة قصيرة استعرضا خلالها تشكيلة من الحرس الجمهوري وانتقلا لتحية العلم، ثم مضى العاهل المغربي يرد على تحيات مئات من الجزائريين وممثلي الجالية المغربية قبل ان يتوجه القائدان

نحو مقر المؤتمر في موكب يحفه جمهور غفير من الجزائريين الذين خصصوا له استقبالا شعبيا رائعا، حتى ان الملك الحسن الثاني قال للرئيس الشاذلي: «لقد اعددتم لي دخولا رسميا»، فأجاب الرئيس انه استقبال عفوي لم يؤمر به الجمهور او يدفع اليه دفعا».

.. وبعد اختتام اشغال مؤتمر القمة العربي الطارىء، واجتماع زيرالدا بين قادة المغرب العربي، بعد خمسة ايام، عاد الملك الحسن الثاني على رأس الوفد المغربي الى السفينة «مراكش» بعد اداء مراسم الوداع. فرفعت السفينة مرساتها وأغلقت ابوابها وبدأت تنسل من الرصيف، فيما وقفت اعداد من المواطنين يصفقون، فأطل جلالته عليهم من اعلى السفينة ليرد على تحياتهم. وأدارت السفينة رأسها شطر الغرب وراحت تمخر عباب البحر، مع اقتراب الغروب.

وبعد مدة استدعى العاهل المغربي ابنيه الاميرين ووزراءه ومساعديه فترأس جلسة عمل لاستعراض ما تم نهار ذلك اليوم من اعمال وما جرى من مذكرات، ولما حان وقت العشاء هبط جلالته الى المطعم فتناول طعامه على الوصف الذي تقدم، وعاد بعد ذلك الى جناحه الخاص، فيما آوى مرافقوه الى مقاصيرهم والكرى يدغدغ الاجفان.

وفي مطلع اليوم الموالي كانت السفينة قد دخلت المياه الاقليمية المغربية، فبادر العاهل المغربي بتوجيه برقية شكر للرئيس الجزائري. وتفرق الركاب على ظهر السفينة حتى حان موعد الغداء مع جلالة الملك، الذي ترأس عصر اليوم نفسه حفلة نوه فيها بطاقم السفينة، ووسم بعض اعضائه، وحين الوصول الى مضيق جبل طارق، صعد العاهل المغربي الى سطح السفينة، وأخذ يتأمل الضفتين المتقاربتين حتى احاط به ضباط السفينة وخدمها والتمسوا منه ان يشرفهم بالتصور معهم ففعل.

وبعد نصف ساعة، من وصول السفينة الى ميناء طنجة، نزل جلالته يتبعه ابناه الاميران وحاشيته، فصدحت الجوقة الموسيقية العسكرية بالنشيد الوطني. وبعد مراسم الاستقبال الرسمي والشعبي، اتجه ملك المغرب نحو القطار الذي اقله نحو الرباط العاصمة. وفي الطريق اختلى بوزيره الاول، ووزيره في الداخلية بعض الوقت، كما كان يخرج بين الحين والحين يتجول في العربات ويتفقد مرافقيه جريا على عادته للتأكد من انهم في راحة واطمئنان.

الخيال والجرأة من أبرز صفات الحسن الثاني



بقلم: عبد الرحيم بوعبيد

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين استسلم المغرب - المستضعف - غير المنظم والممزق، والمغدور للمطامع الاستعمارية، ولكن ما ينبغي التأكيد عليه بقوة، وبكل موضوعية، اننا استعمرنا لاننا كنا أولا وقبل كل شيء في وضع قابل للاستعمار، كما يوضح ذلك وبحق بعض المؤلفين المختصين في دراسة ظاهرة التوسع الاستعماري.

واليوم، يلاحظ اناس من جيلي، ولدوا خلال مرحلة السيطرة الاجنبية ليس بدون اعتزاز ان الطريق قطع، مقابل تضحيات جسام خلال عشاريات معدودة من السنوات في بلد ذي تاريخ عريق.

في البداية، وفي المقام الاول، تحقق المكتسب الذي يعد في نظري الاكثر اهمية والاكثر دواما الا وهو انبثاق الهوية الوطنية المغربية. إن الشعور بالانتماء الجغرافي لبلد لا يكفي لتكوين اساس الهوية الوطنية، فالأبعاد الروحية والتاريخية والثقافية هي العناصر الاساسية للشخصية المغربية.

وبنزعة وبعزيمة للكفاح التحرري، فان القائد الأعلى محمد الخامس ماسك للسلطات الروحية والزمنية جسد في شخصيته تلك الهوية الوطنية التي اغتنت وأعيد تكوينها، ووجدت الأمة نفسها كلها في ذلك التجسيد. وهكذا خلقت ثورة الملك والشعب تلك الرغبة الجماعية في العيش بشعور موحد.

لقد فشلت في النهاية كل محاولات التقسيم والتسوية او القمع الدموي، واستجابة لنداء الملك المبجل فان الانتفاضة التاريخية للشعب المغربي وبالخصوص خلال سنوات ١٩٥٠ - ١٩٥٥ عبرت عن تحول عميق في الجسم الاجتماعي: ثورة تاريخية لتحرير الوطن اولا من الهيمنة الاجنبية، وبنفس الحمية بناء مجتمع جديد.

ولم يكن الملك الحسن الثاني مجرد رفيق لوالده بل مناضلا نشيطا في الحركة الوطنية منذ شبابه الاول. لقد عاش كثافة الاحداث، وبفضل ما قام به شخصيا فانه ساهم في تحولات المجتمع المغربي. ومنذ اعتلائه العرش، فانه جسد بالأقوال والافعال الاستمرارية والرغبة في (احداث) تغيير نوعي وخصوصا في البنيات المؤسساتية والديمقراطية للدولة المغربية. سوف لن تكون التقييمات بالضرورة متوافقة. والملك الذي هو دائم الانصات، يعرف ذلك بوضوح اكثر من غيره. ان الخيال والجرأة وهما من ابرز صفات طبعه، تتيح الاعتقاد بأن البراغماتية ليست هي الجمود بقدر ما هي التدقيق والاغناء والاتمام، سواء تعلق الأمر بتصور الأشياء او بتنفيذها.

لقد مضى على حكم الملك اكثر من ربع قرن، انه انجاز كبير، وخاصة اذا تذكر الملاحظ الموضوعي كل التحديات التي كان على الملك ان يواجهها. وأولئك الذين ارتجلوا موقفا مغايراً أخطأوا في الحساب، فالملكية مستمرة مع برنامج حافل بالمشاريع على المدى القريب العاجل والبعيد.

إن وزن الصخرة ثقيل بالتأكيد، ولكن سيزيف له من مصادر الارادة والصلابة ما يجعله من جديد (يتغلب) على منحدرات التاريخ الوعرة.

وأنا اكتب هذه السطور خطرت ببالي فجأة فكرة لفولتير: «يجب الخوف دائماً من ان تتحول الاشادة الى اطراء بمقابل...». لذلك فانه يبدو لي ان «الحديث بصراحة» هو احسن وسيلة لخدمة هذا الالتحام القائم بين العاهل والشعب والمساهمة في تدعيم واعتاد تلك الاصرة القوية التي برهنت على (نجاعتها)، بتحمله مسؤولية الارث الثقيل الذي آل اليه، فان جلالة الملك الحسن الثاني كان احد الفاعلين في التاريخ القريب للمغرب، الذي كان حاسما، وفي هذا الصدد فانه يمكن المجازفة - دون ادعاء - بتقديم بعض التأملات:

فبالأمس استطاع محمد الخامس، اب الأمة، بفضل ايمانه بالمبادىء المقدسة للاسلام وبفضل ارادة استمدت قوتها من قيمنا الروحية والثقافية، استطاع ان يفشل المسلسل الذي دبره العدو، وأن يختار للحدث مجرى آخر. ذلك الذي قاد الى التحرر والكرامة، وبهذا المعنى فانه كان فاعلا في التاريخ.

ومؤخرا، لم تكن «المسيرة الخضراء» مجرد مفاجئة رائعة، غير متوقعة بقدر ما كانت فعلا مقصوداً ونتيجة لتفكير ناضج حظي تنفيذها وتصورها بالاعجاب. لقد اوقفت (المسيرة) المسلسل الذي كان الاستعمار قد شرع في تنفيذه وفرضت بالتالي على الاحداث مجرى آخر، انتهى باستعادة المغرب لمناطقه الصحراوية، وبهذا المعنى كان جلالة الملك الحسن الثاني فاعلا في التاريخ.

وتوجد امثلة اخرى دالة على النطاق الدولي، وخاصة في مجال العلاقات من الدول الاسلامية حيث كانت مبادرة الملك حاسمة. لقد تكفل الملك بالتغلب على الصعوبات والخلافات المتراكمة. جرى تحليل هادىء للأوضاع الخلافية سواء المصطنعة او الحقيقية، فصارت في النهاية في احجام معقولة فتحت الطريق امام

تأسيس علاقات بين مختلف الدول الاسلامية. وهكذا نشأ مؤتمر الدول الاسلامية بمنظماته الدائمة ومن بينها لجنة القدس. انه بالتأكيد نجاح مايزال طريا ولكن مع ذلك فهو نجاح كان يبدو مستبعداً الى غاية الأمس القريب حتى في نظر الناس الاكثر تفاؤلا.

وكذلك كان العمل حاسماً مع الدول العربية. فكم يلزم من الصبر وسعة الصدر ومواهب الاقناع والشرح لتحقيق إجماع حول المشاكل الاساسية؟ تحقق الهدف الاول سنة ١٩٧٤ حين اعترفت كل الدول الاعضاء في الجامعة العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. كان ذلك حدثاً ذا تأثير دولي. فكيف يمكن اقناع الدول غير العربية بمشروعية القضية الفلسطينية وتمثيلية منظمة التحرير الفلسطينية اذا كانت الدول العربية نفسها حريصة على عدم التقرير او بالأحرى الرفض؟

ثم جاء مؤتمر فاس، حيث التزم الملك الحسن الثاني بمهمة اكثر تعقيداً تكاد تكون مستحيلة الانجاز، لما تعلق الأمر بالحصول من الجميع على تحديد استراتيجية شاملة، متسقة، تأخذ بعين الاعتبار المعطيات الحالية للوضع الدولي، وهنا ايضا تحقق نجاح مهم. ففي مواجهة للغرب وخاصة الولايات المتحدة، وفي مواجهة الدول الاشتراكية تجاوز العرب لأول مرة خلافاتهم الداخلية وصراعات عصبية احيانا، وقدموا (العرب) معالجة مشتركة وتصوراً واحداً للدفاع عن القضية الفلسطينية وإقامة سلام عادل ومنصف في الشرق الاوسط. كان ذلك الانجاز بدون منازع من صنع الحسن الثاني.

ان هذه الامثلة تعرف بطبع الرجل وبقوة شخصيته. غير ان اي ملاحظ لهذه الوقائع الملموسة يحاول ان يستخلص منها فلسفة معينة لا بد وأن يبحث عن الخيط السري الثاوي تحتها. وفي اعتقادي فان التاريخ بالنسبة للحسن الثاني - له معنى واحد. انه (التاريخ) لا يثير الا المشاكل التي يقدم الانسان على حلها وهو ليس في الاساس عبثياً او مأساويا كما يريد ذلك مؤلفون مبرزون او مفكرون مرموقون.

ان ما هو حقيقي، هو عقلاني ايضا، ولكنه بالنسبة لرجل الدولة الذي هو في نفس الوقت ملك وقائد اعلى، فان الأمر يتعلق بعقلنة ما هو حقيقي ومتحرك، وإعطائه مجرى يسير في اتجاه الهدف المبتغى بواسطة المراحل المتتابعة المنطلقة دائما من رؤية شاملة بحيث يعلن المدى القصير عن الهدف على المدى البعيد.

بهذه الكيفية ظل الملك الحسن الثاني فاعلا في التاريخ على مدى ربع قرن من الحكم.

منذ فترة، وعقب جلسة عمل عقدت في مدينة ارفورد، ابديت هذه الفكرة المنسوبة لبوفون: «إن العبقرية يا صاحب الجلالة هي الصبر الطويل». وبعد ربع قرن يبدو ان هذه القولة المختصرة تحققت. لقد اجاب العاهل بنعم: «عندما كنا شبابا لم نكن ندري اي شرح نعطيه لها. واليوم اعتقد اننا قادرون على شرحها».

بطبيعة الحال، فان الأمر لا يتعلق بعبقرية، بمعنى سيطرة فكر منذ الميلاد على مصير انسان او مجموعة. بل المقصود بالعبقرية الملكة الابداعية الناتجة من فرط الارادة والجرأة.

(من كتاب «بناء دولة حديثة - مغرب الحسن الثاني»)



الملك الحسن الثاني... الصياد

الحسن الثاني والطبخ

يحرص الملك الحسن الثاني على ان يشاركه اكبر عدد من مساعديه تناول وجبات الطعام، خاصة اذا كان في رحلة داخل او خارج المغرب ويسمي العاهل المغربي هذا التقليد «بديمقراطية المائدة»، وقد دأب العاهل المغربي في بعض الاحيان، اذا اعجبته اكلة معينة، ان يوجه بإرسالها الى بعض مساعديه او خاصته.

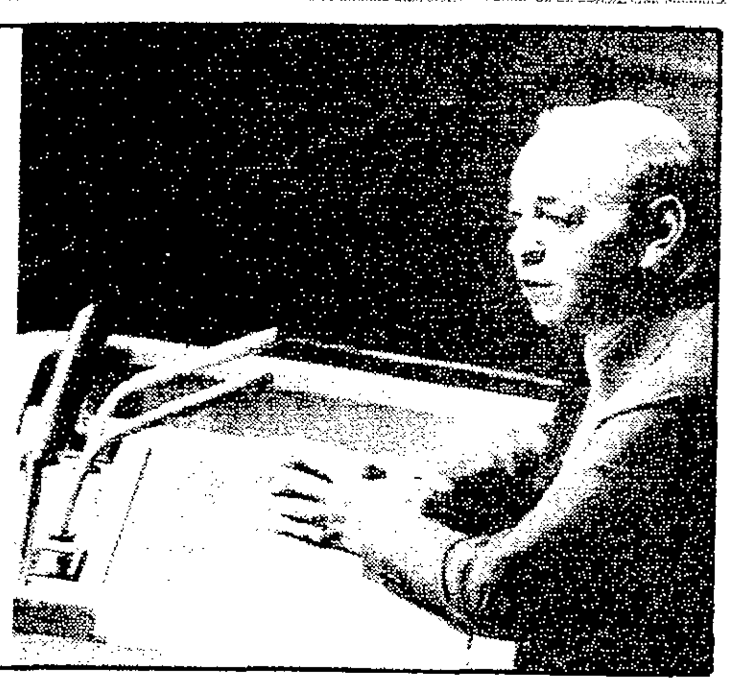
وحول الطبخ قال مرة بانه «يحب الطبخ»، واشار الى ان من هواياته التذوق وابتكار اصناف الطعام. مضيفاً بان «المرء اذا كان يطبخ بنفسه قد لا تبقى له رغبة في الأكل».

ويتذكر العاهل المغربي تجربته مع الاكل والطبخ في حديث اجرته معه مجلة «كلاس» الايطالية فيقول: «كنت ما ازال صغيراً، وكنت اذهب كثيراً الى المطبخ لتناول قليل من المربى والمبردات، وكنت اهوى مراقبة عمل الطباخين عند اعدادهم لطرائف طهيهم».

ويذكر بانه خلال سنوات المنفى (١٩٥٣ حتى ١٩٥٥) كان، اضافة الى دراسة الطب، يستغل اوقات الراحة لابتكار اصناف جديدة من الطعام. ويستطرد قائلا حول هذه الهواية: «علي ان اقول ان هاته الالوان التي كنت اطبخها على مهل كانت في الواقع جيدة، ولكم ان تسألوا من ذاقوها. ان التذوق مسألة خيال فلا بد من ان تتجانس التوابل في ما بينها مثلما يقع للعطور والالوان، ومعنى ذلك انها مسألة اناقة».

ملف خاص بـ الشرق الأوسط : الحسن الثاني في الستين

كلمات وأقوال ذات دلالات للعاهل المغربي



انجز الملك فهد ما لم يفكر فيه اي رئيس عربي وأنا من ضمنهم

الشاذلي بن جديد رجل في المستوى وليست له اطماع شخصية

قلت لبريجنيف : لن اجعلك مسلما ولن تجعلني ابدا شيوعيا

لا اعرف جورباتشوف وأظن انني استطيع ان انسجم معه

تعرفت على ميتران قبل ٣٢ عاما ونشترك معا في الشغف بالتاريخ

لست مطلق السلطات، لكن التفاهم مطلق بيني وبين شعبي

هنا فقرات من احاديث وكلمات وجهها الملك الحسن الثاني في مناسبات مختلفة وتتناول الحديث عن العاهل المغربي، او عن اسرته، أو معرفته بعدد من القادة العرب وغير العرب. وهي تعكس رؤية الحسن الثاني لعدد من القضايا.

الملك فهد بن عبد العزيز

«لقد اخذ الملك فهد على عاتقه القيام بمجهود لم يقم به اي من زملائه، وهو عمل تجميع كل النقط التي اجمعت عليها مختلف مؤتمرات القمة العربية منذ سنة ١٩٧٣. لقد قام اذن باحصائها. وميزته انه قام بهذا العمل (مشروع فاس) وهو شيء لم يفكر فيه اي رئيس دولة عربية وأنا من ضمنهم».

الشاذلي بنجديد

«لم يسبق لي ان قلت كلمة سوء في حق الرئيس الشاذلي بنجديد لأنني احسست انه رجل في المستوى وليس له اطماع شخصية وأنه يريد ان نعيش في سلام. ومنذ ان تعرفت على الرئيس الشاذلي، كنت دائما ألمس لديه عزيمة راسخة في تحقيق السلام وإيجاد وسيلة لكي تتخلص المنطقة من هذا المشكل (قضية الصحراء) الذي يسبب عائقا للجزائر والمغرب وموريتانيا ويتسبب في مزايدات ومطامع، بل يؤدي الى تدخلات... ان الرئيس الجزائري كان دائما شخصا لبقا لا يصدم الآخرين...».

جورباتشوف والسوفيات

كانت لي علاقات ممتازة مع بودجورني وكوسيجين وبولجانين. وطبعا مع بريجنيف الذي قلت له ذات يوم: (اسمع يا صديقي حسبنا هنا. فعلى كل حال لن اجعلك تصبح مسلما واسمح لي ان اقول لك بانك لن تجعلني ابدا شيوعيا).

انني لا اعرف جورباتشوف، وأمل ان اتعرف عليه، فهو رجل يستفيد من التعريف بنفسه والذين يلتقون به يستفيدون من لقائه، لقد ادرك جورباتشوف ان الأمم المتحدة عاجزة منذ عشرات السنين ويعرف انها مهددة بالجمود بسبب العجز الذي تشكو منه ميزانيتها لأن الولايات المتحدة لم تؤد مساهمتها. فأمام عرقلة نشاط منظمة الأمم المتحدة بكيفية ذكية فكيف يمكن ان نزعم ان جورباتشوف يأمل في قرارة نفسه ان تقوم الأمم المتحدة بحل المشاكل.

والواقع ان جورباتشوف جاء بتغيير حقيقي. ولا اقول بأسلوب جديد، وسأكون متشوقا جدا للقائه. فأنا اظن انني استطيع ان انسجم معه انسجاما جيدا لأننا نكاد نكون اترابا.

ولا اشاطر وجهة نظر كيسنجر أو كيرباتريك، او اولئك الذين يقولون احذروا انتم الذين ستتغيرون لأنكم تعتقدون ان السوفيات تغيروا، كلا. فعندما يكون المرء رئيسا للكرملين ويتوفر على القوة التي يتوفر عليها، اعتقد انه يعطي للألفاظ قيمتها وللخطاب قيمته كذلك. وأعتقد ان شيئا ما تغير، وحتى لو ان جورباتشوف - ولأسباب خارجية عن ارادته - لم يعد رئيسا للكرملين، فان ما قام به سواء كان حسنا او سيئا - حسب الزاوية التي تنظر منها - اصبح واقعا لا رجعة فيه».

جورج بوش

«اعرف الرئيس جورج بوش جيدا منذ ازيد من عشر سنوات، وأعتقد بأنه سيكون وبكل تأكيد اكثر نشاطا لأن ادارة ريجان اعادت للولايات المتحدة قوتها. وسيكون بامكانه الاهتمام اكثر بالشؤون الخارجية. لقد قام الرئيس بوش بزيارات عديدة للخارج حيث زار ما يقرب من ٩٠ دولة، وأعتقد انه من المهم جدا بالنسبة لرئيس دولة ان يكون على إلمام تام بالجغرافيا، ثم انني اظن ان الرئيس بوش سيهتم اكثر بالقضايا الدولية وسيعكف شخصيا على الملفات لأنه يعرفها جيدا، فهو رجل هادىء ومسالم ورجل مبادىء ويتسم بالوضوح ولكن مع المرونة التي تقتضيها الجغرافيا والمحيط الدولي والمتطلبات الجيواستراتيجية والجيوسياسية».

ميتران

«لقد تعرفت على الرئيس ميتران قبل تعرفي على الرئيس جيسكار ديستان بكثير، وتعرفت عليه بصفة خاصة عام ١٩٥٦. ولم يكن قبل هذا الوقت غير معروف بالنسبة لنا في المغرب. ذلك انه في ٢٠ اغسطس ١٩٥٣ كانت له وحده الشجاعة لتقديم استقالته من حكومة لانيل احتجاجا على نفي الملك الراحل محمد الخامس.

وبعد ذلك اجتمعنا به مرارا، بواسطة صديقنا المرحوم جورج ايزار، ولقد كنت استفيد كثيرا من التحدث الى الرئيس ميتران الذي كانت له معرفة متينة بالتاريخ، وأنا شديد الشغف بالتاريخ، وإننا نحب معا التاريخ والثقافة. انه رجل يؤمن بالانسانية وأنا كذلك.

وفي الواقع فان الرئيس ميتران حينما يتحدث عن بعض المشاكل فهو يود تعميق النقاش، بل انه يدفع بمخاطبه بطريقة لطيفة جدا للتعرف على قناعته، وإلى اي مدى هو متمكن من موضوعه، وهذه طريقته الخاصة لقياس حجم المشاكل ووزن الشخص الذي يطرحه عليه ولكن ليس بدافع التحدي بل بالعكس بكثير من اللباقة الفكرية.

وبالنسبة لي فانني اتفاهم جيدا مع الرئيس ميتران لأنه يطرح وجهات نظره بصراحة متناهية، ولكنه دائما يصغي باهتمام الى مخاطبه ويأخذ بعين الاعتبار ما يعرضه عليه بكثير من التواضع، وهذا مهم جدا وهو ما يجعل الكثير من الاشخاص يرتاحون اليه».

اتمنى ان اكون جدافا ماهرا

«كثيرا ما كنت اقول مازحا: كان في الامكان ان اصبح محاميا.

وحول الملك يقول: «عليه أولا ان يكون مثل سائر الناس، فله نقط ضعفه ونقط قوته، فهو لم يخلق من خلية صنعها الله في أزله ثم وضعها في ثلاجة ريثما يحين وقت ولادته. فعليه ان يكون طيبا، وأكرر انه لا ينبغي له ابدا ان يتخلى عن الاساسي، حيث انه خادم الجميع فليس ملكا لأحد، وخلاف هذا يكون حكم الحجاب والبطانة، فهو ليس ملكا حتى لأسرته، فعليه ان يكون تام الحرية فلا يمكن ان يتورط في ادنى شيء.

«وينبغي ان يكون الملك متواضعا جدا، ويعرف كيف يتعامل مع السلطة، وليتم ذلك لا بد من ان يكون الملك وطنيا حقيقيا، وعندما يكون الشخص وطنيا حقيقيا فهو يعتبر نفسه على قدم المساواة مع الآخرين، وكما اقول دائما فانني لست أكثر مغربية من اي مغربي آخر، لكن على مستوى الوطنية فان الراعي والعامل هو ايضا مغربي مثلي تماما فليس من حقي ان اعتقد بأنني أكثر وطنية.

«وفي رأيي، فان الملك يجب ان يتحلى بالوطنية والتواضع والتحكم في النفس وعدم الانسياق وراء السلطة، بل بالعكس يجب على الملك ان تسخره السلطة وأن تكون هي المهيمنة عليه وليس هو المهيمن عليها. إن ذلك هو السبيل الوحيد للقيام بما اناطه الله بنا».

وحول ما يرغب فيه يقول: «اريد ان اكون جدافا ماهرا، فالمرحلة التي نجتازها تتسم بتحولات هائلة في الحضارة والعالم، فنحن نبحر في مياه جارفة فإما ان ننجو منها أو نغرق فيها، وما اتمنى ان يقال عني هو انني احسنت التجديف بقاربي الذي هو المغرب في المياه الجارفة التي نجتازها».

لست مطلق السلطات

«ليست لي سلطات مطلقة، ولا ارغب في ان تكون لي سلطة مطلقة، بل اعتقد ان لي نوعا من السلطة المادية، والسلطة المعنوية هي في ذات الوقت رشد.. ومحبة وتعلق متبادلان: وأحمد الله على ان وهبني هذه السلطة المعنوية على شعبي، وأنا لم اشعر في يوم من الايام انني لست اهلا للثقة التي وضعها في على الدوام. وهذا يتطلب بالاساس احتراما متبادلا. ان لدي شعورا عميقا بمعنى احترام الانسان بصفة عامة، وأكن اكبر الاحترام لشعبي، وإن هذا الاحترام والمشاعر المتبادلة شيء ظاهر وملموس ومحسوس.

اني بالفعل أمير المؤمنين. وأعتقد انه لا بد في الوقت الحاضر من وجود روابط اخلاقية، لاسيما حينما يتعلق الأمر بشعب مسلم، لانه كما تعلمون لا علمانية في الاسلام، ولكن للمسلم ان يفصل بين احواله الشخصية، وحياته العامة، والخاصة، وما هو منصوص عليه في القرآن الكريم او السنة النبوية. إنها وضعية قائمة منذ اربعة عشر قرنا، وإني ارى هذه الوضعية لامتنا جدا طوال هذه الفترة، فهناك تفاهم وتجاوب مطلق بيني وبين شعبي».

تهيئة ولي العهد

«في الحقيقة نهيئه دون ان نفكر في اننا نهيئه. اننا نهيئه لكل شيء، وخاصة ليكون دائم النشاط، والا تكون له روح مطلبية داخلية، والا تكون له نزعة نقابية، والا ينتظر دائما العطل المؤدى عنها، وأن يكون دوما في خدمة الجميع، وأهيئه ايضا وبصفة خاصة لشيء مهم. وأتذكر قولة وزير داخلية فرنسي، وأظنه السيد جول موش سنة ١٩٤٨ اثناء الاضرابات الكبرى بفرنسا: (الحكم لا يعني الارضاء)، ويقال: ان الحكم هو التوقيع، وأنا اقول: ان الحكم لا يعني الارضاء، فالحكم ليس دائما متعة، ويجب ان يتعود المرء على ان يجعل من الأشياء المرة اشياء ذات طعم».

زوجت اخواتي حسب التقاليد المغربية

«مثل التقاليد مثل النبات، لا بد ان يسقى ويرعى ويزاوج بنباتات جديدة. لقد جددت الزروع كثيرا منذ ست وعشرين سنة، ولقد ازدانت حديقة تراثنا. مثال ذلك: منذ ربع قرن كان اغلب الشبان يتزوجون بلباس السموكينج والفساتين البيضاء الطويلة وكان ذلك يغيظني، ولما مات ابي قررت تزويج اخواتي فورا حسب تقاليدنا، وأردت ان يراهن الناس هكذا في التلفزة، واليوم لقد انبعثت العادة القديمة، فكل عروس تزف الى زوجها دون لباس تقليدي لا يمكن أن تعتبر مغربية، ولما رفعنا شأن الجلابة والبلغة والشربيل احيينا صناعتنا التقليدية كلها».

على الجميع ان يعوا خطر فقدان الهوية

«العرب كان لهم سلاح، وهو سلاح العروبة، وقيمة العروبة وقيمة الاسلام. والشيء الذي نراه يتسلط الآن على الاسلام الحقيقي، اي اسلام الكتاب والسنة والجماعة، هو هذه الاخطار والاكاذيب والشعوذة التي تلحق الاسلام والتي من شأنها ان تفقدنا ركيزتين هما حرمة العروبة وحرمة الاسلام. فمن قبل كان الناس يسمعون المؤذن سواء كان في القاهرة او في فاس او في دمشق او بغداد، سواء كانوا اجانب أو مسيحيين، ويهتزون احتراما للاسلام ويعطون للاسلام قيمته وحرمته. اما الاسلام اليوم فقد اصبح غزوا ايديولوجيا، ولم تبق العروبة ذات مصداقية. ففي نظري سنصبح، إن لم نكن قد اصبحنا بالفعل، نتساءل عن هويتنا كعرب وكمسلمين، عمن سيحترمنا في المستقبل وعمن سيحترم فينا الحضارة العربية او الشخصية الاسلامية التي افادت العالم بما افادته من تسامح وتساكن وتجانس، فأرجو ان يعي المسؤولون كلهم من سياسيين ومثقفين واساتذة وكتاب ومفكرين هذا الخطر، وهو فقدان الهوية بكيفية مزدوجة، هوية العروبة حيث المصداقية نزلت، وهوية الاسلام الذي هو اول ديانة في العالم من حيث العدد والذي ستنقص حرمته كذلك، وهذا سيكون لنا انتحارا مزدوجا سلاليا وفكريا».

العروبة والفرانكفونية

«من بين مزايا القرآن الكريم مزية تقديس الكلمة. ولحد الآن كان يعتقد ان العرب كانوا وحدهم أسارى الكلمة. فالكلمة ليست في النهاية الا اتصالا، والاتصال لا يعني وحدة مشاعر، فلهذا ارى ان الفرانكفونية يمكن ان تحقق مثل هذه الوحدة شريطة استعمالها استعمالا امثل. ان هذه اللقاءات بين الفرانكفونية يمكن ان تكون جد مجدية بالنسبة لهؤلاء وأولئك، لأن هناك الكلمة وكما جاء في الكتاب المقدس «في البدء كانت الكلمة».

الثقافة المغربية لها معنى شامل

«يجب القول، ان الثقافة المغربية ثقافة لها خصوصياتها. فثقافتنا المغربية برزت حتى الوقت الحاضر من خلال الكتب والمخطوطات، والموسيقى والهندسة المعمارية، والصناعة التقليدية، ولم تظهر في ميدان النحت ولا في ميدان الرسم، لأنه خلال عدة قرون كانت النزعة المعارضة لانتشار المعرفة تقول: ان النحت والرسم محرمان او مكروهان في ديننا، وهذه نظرة خاطئة تماما، لكن في الأخير حصل تطور وأصبح لنا منذ امد قصير رسامون ونحاتون مغاربة ليس لهم ماض عريق في هذا المجال بالطبع».

رهان المستقبل

«انني اهيب كل يوم بأفراد شعبي على جميع المستويات وفي كافة المجالات التفكير أفقيا نحو المغرب العربي، وعموديا تجاه أوروبا وافريقيا. انه رهان جميل، ويمكنني ان اقول انه رهان تاريخي، وانني اعرف رعاياي فهم سيربحون هذا الرهان وسيتم لهم ذلك بالانضباط واحترام الجميع».

الليكود والعمل غير قادرين

«ان لدي انطباعا بأن المسؤولين الاسرائيليين، سواء تعلق الأمر بالليكود او بحزب العمال، اصبحوا غير قادرين على التحكم في الوضع، فهم كمن لا يعرف كيف يباشر المريض الذي يشكو من الالم في كل جسمه، كما لو كان مصابا بحروق بليغة، الشيء الذي يجعل المرء محتارا نظرا لعدم معرفة كيفية مباشرة المريض».

عدم الانحياز وعدم الالتزام

«اشير الى الفرق الكبير بين عدم الانحياز وعدم الالتزام. الانحياز معناه انه متى قلتم: «ابيض»، قلت: «ابيض»، أو قلتم: «اسود»، قلت: «اسود». الالتزام غير ذلك، فاذا قلتم الحقيقة التزمنا معكم، ولكن اذا كنتم، انتم القوة العظمى، لا تقولون الحقيقة كنت على حق ان اقول لكم: «لا يا سيدي». وإنني اذ اشرح لكم هذا اريد ان اذكر بنازلة ايطالية. كان لي احترام وإعجاب شديد بالسيد انريكو بيرلينكوير، وكان موته خسارة كبرى لكم، كان بيرلينكوير اول من علم الاحزاب الشيوعية الاوروبية ان لا تكون منحازة ولكن ملتزمة، وعلمها انه متى كان عدم الاقتناع يحل الحق في ان يقال: «انا شيوعي، ولكن موسكو ليست على صواب»، وهو نفس الموقف الذي اجده في البلدان العربية ازاء الولايات المتحدة».

الحسن الثاني في «التحدي»

تصد للحقائق وكشف للخفايا

يحفل سجل احاديث العاهل المغربي، الملك الحسن الثاني، بالكثير من الاحاديث والخطب والمراسلات التي اقتضتها طبيعة المهام التي مارسها على الصعيد الوطني (المغرب) او الاصعدة الاخرى عربيا وافريقيا ودوليا.

ولو جمعت كل تلك الاقوال والآراء والملاحظات والانطباعات فانها ستؤلف ولا شك مجموعة كتب. وإذا كانت المناسبة تقتل الفكرة احيانا فان المتأمل في اقوال الملك الحسن الثاني على مدى السنين التي تقلد فيها جسيم المسؤوليات، لا بد وأنه يتوقف امام احتفاظ كثير من الآراء والافكار براهنيتها باعتبارها صادرة عن فكر ثاقب وذهن موسوعي ورؤية شاملة للقضايا التي عرض لها. وتجدر الاشارة كذلك الى الحوارات الصحفية التي اجرتها الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية مع العاهل المغربي في موضوعات شتى وفي ظروف مختلفة عرفها تطور المغرب الحديث. ان الأفكار الواردة، والمضمنة في تلك الاحاديث من شأنها وحدها اذا ما رتبت، ان تقدم صورة واضحة الملامح - الى أبعد حد - عن النسق السياسي والفكري الذي ميز شخصية وأعمال العاهل المغربي.

ان الملك - كما نعلم تخصص في دراسة القانون - يمتلك زمام أكثر من لغة، وهذه السجايا كفيلة وحدها ان تجعله مبدعا لما يمكن ان نطلق عليه «البلاغة السياسية» التي هي في معنى من معانيها امتزاج الاحساس بجمالية اللغة وغناها بالدقة القانونية.

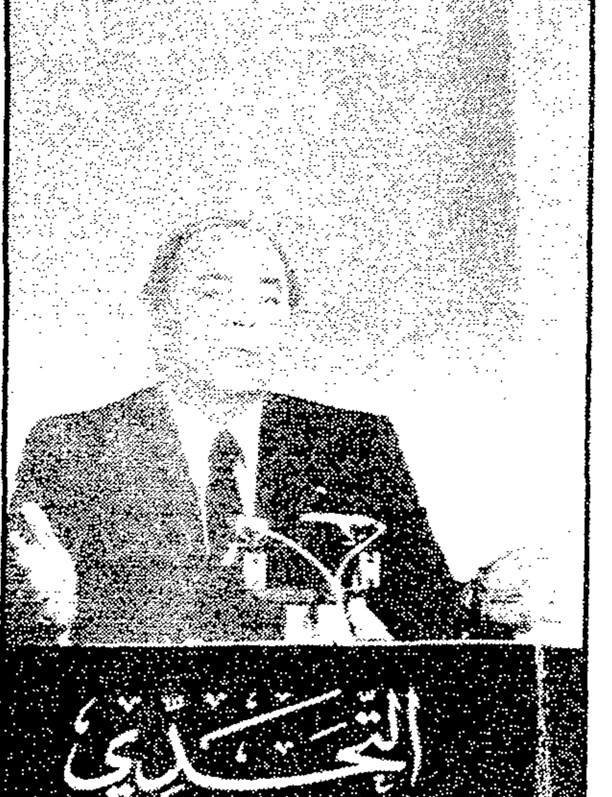
ومع ذلك، فان العاهل المغربي لم ينشر له الا كتاب واحد يصح ان يطلق عليه اسم مؤلف، وهو كتاب «التحدي» الذي صدرت طبعته الاولى باللغة الفرنسية، ثم توالت طبعاته بالفرنسية والعربية.

وإذا كان الدارسون والمؤرخون يولون اهمية مبالغا فيها احيانا لكل انواع الوثائق المنسوبة لرؤساء الدول والقادة السياسيين الكبار، والزعماء الاصلاحيين، فان كتاب «التحدي» يكون بذلك ذا فائدة جليلة بالنسبة للراغب في معرفة احوال تطور المغرب الحديث حتى آل الى الصورة التي هو عليها الآن.

كتاب «التحدي» يمكن اعتباره رسالة او خطابا موجها للغرب عبر القناة الفرنسية، حتى يدرك الغربيون المتعاطفون، او الناقمون، او الموضوعيون، سر النجاحات التي حولت الأنظار الى المغرب وخاصة بعد الحدث العظيم «المسيرة الخضراء»، وهو الحدث الذي جعل من المغاربة «شعبا جديدا وأمة جديدة»، كما ورد في المقدمة. ونلاحظ ان دار نشر «البان مشيل» وهي من أكبر الدور الفرنسية تشدد على قيمة الكتاب واصفة إياه بأنه «جليل الأهمية ونادرها لأنه يتصدى للحقائق والخفايا فيكشفها ويجلوها..».

والكتاب المستهل بالآيتين الكريمتين «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» «ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم». وبقولة لماكيافلي: «اذا كان التآمر على امير واحد عملا محفوفا بالمخاطر وموسوما بالتهور والطيش، فإن التآمر على أميرين اثنين ضرب من ضروب العبث والخطل». انه استهلال قد يوحي بفلسفة الحكم التي تتصور ان مؤلف «التحدي» يؤمن بها، وهي فلسفة توجد ركيزتاها الاساسيتان في الثقافة الاسلامية العربية، والثقافة الاوروبية.

وتقع النسخة العربية لكتاب «التحدي» في ٣٥١ صفحة (قطع كبير)، ينتهي القسم الاول في الصفحة ٢٣٢ حيث يبدأ القسم المعنون (ملاحظات الناشر) ويحتوي على مجموعة من الوثائق الهامة التي تلقي أضواء على أحداث كبرى عرفها المغرب مثل الوثائق التي تعود الى فترة الحماية، او الرسائل المتبادلة مع كبار المسؤولين الفرنسيين، كما يحتوي هذا القسم على نص دستور سنة ١٩٧٢ الذي صادق عليه المغاربة، ومايزال العمل جاريا به.



غلاف كتاب «التحدي»

ومن الوثائق المهمة ذات الدلالة التاريخية المنشورة في هذا القسم: نص مشروع دستور المغرب الذي يعود انجازه الى سنة ١٩٠٨ وحررته جماعة من العلماء المغاربة المتنورين والسياسيين الشرقيين المشفقين على المغرب، وبعثوا به الى جريدة (لسان المغرب) التي كانت تصدر بمدينة طنجة بادارة مغترب لبناني اسمه فرج الله نمور.

اما القسم الاول من الكتاب فقد قسم بدوره الى ثلاثة كتب، ففي الكتاب الاول نقرأ المواضيع الآتية: الحماية، ابي، لتحقيق الاصلاح، لا بد من الاستقلال، المؤامرة، الابتلاء، الأمة المغربية.

وفي الكتاب الثاني: روح الدستور، الحدود، الأرض والشعب، في التعليم، السكن لأكبر عدد، المنجزات والحقائق.

اما الكتاب الثالث فيحتوي على مواضيع: مهنة الملكية، اخطار المهنة، المسيرة الخضراء والصحراء المسترجعة، الشجرة.

وكما هو بين من محاور الكتاب، فانه يقدم صورة شاملة ولكنها مركزة ومدعمة بالوقائع التاريخية، وإحصاء المنجزات التي بفضلها امكنه تحقيق التحدي ضد مجموعة من معوقات التاريخ والجغرافيا.

وقد روى العاهل المغربي فصول الكتاب بأسلوب فيه من ذاتية المؤرخ باعتباره مشاهدا لكثير من الاحداث والوقائع او مشاركا في صنعها. كما فيه موضوعيته، اي انه استعراض الاحداث مقترن بالتحليل الذي يؤدي الى استخلاص نتائج وعبر، وهكذا اتى الكتاب موشى بكثير من التأملات العميقة، فضلا عن جمال الاسلوب وغزارة التشبيهات والاحالات التي لم تفقدها الترجمة معانيها.

يشاهد مسرحياتنا ويهتم بأحوالنا

الحسن الثاني والفن المسرحي

حين زار الشاذلي بن جديد المغرب للمرة الاولى، وبعد سنوات طويلة من القطيعة (فبراير/ شباط الماضي) وجد المسرحي المغربي الطيب الصديقي نفسه بين الشخصيات التي استقبلت الرئيس الجزائري في مطار فاس. فقد اختار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني شخصيا، الطيب الصديقي، ليكون من بين مستقبلي الرئيس بن جديد، وهي بادرة يقول عنها الصديقي بانها «كانت بمثابة مفاجأة سارة لي على المستوى الشخصي وتقديرا للمسرح المغربي بكيفية عامة».

حول المسرح يقول العاهل المغربي «الفن المسرحي كان على الدوام شعبيا وممتلئا بالحيوية، وهو تقليد اخر من تقاليدنا».

في ما يلي يتذكر الطيب الصديقي بعض مواقف للعاهل المغربي تعبر عن تقديره للفن والمسرح بصفة خاصة.



بقلم: الطيب الصديقي

منذ ان كان الملك الحسن الثاني (وليا للعهد) ظل شغوفا بالفن، ويحب الموسيقى، ويعزف بعض الآلات، ولكنه كان ومايزال يحب المسرح. لقد دعم اول فرقة مسرحية محترفة، وهي الفرقة التي كانت تشرف عليها وزارة الشبيبة والرياضة، ومن اول اعمالها المسرحية المقتبسة «عمايل جحا» للكاتب الفرنسي موليير، ومسرحية «الشطاب». وقتها تابع العاهل المغربي بنفسه بروفات المسرحية وشاهدها عدة مرات.

وتولى بعد ذلك تقديمنا للملك محمد الخامس لعرض المسرحية امامه، وكان اول عرض لمسرحية محترفة داخل القصر الملكي بالرباط، ومازلت اذكر ان الحسن الثاني تدخل عدة مرات خلال تقديم المسرحية.

ويتمتع العاهل المغربي بذاكرة مدهشة، فقد شاهد عدة مرات مسرحية «حادة» لأحمد الطيب العلج واستهوته هذه المسرحية... وحين كان يشاهدها في كل مرة كان ينبه الممثلين لتغيير او اختلاف في الحوار وهو ما يؤكد شغفه بالمسرح.

حين اعددت مسرحية «وادي المخازن» أو «واقعة الملوك الثلاثة»، وهي مسرحية تاريخية، عرضنا هذه المسرحية الاستعراضية في الرباط في ملعب الفتح. تحكي المسرحية عن الملوك السعديين، مولاي عبد المالك السعدي، وأخيه المنصور الذهبي، والملك محمد الذي استنجد بالبرتغال، ومات غريقا. عندما شاهد الملك الحسن الثاني هذه المسرحية وأعجب بها، اقترح عرضها في مكان آخر اكثر ملاءمة من ملعب لكرة القدم، واقترح توقيتا للعرض بحيث يتوافق اكتمال فصول المسرحية مع غروب الشمس، لأن آخر مشهد، هو مشهد رثاء الملك عبد المالك السعدي من طرف اخيه المنصور الذهبي، وكان مشهدا مؤثرا مفعما بأجواء خاصة، ولا شك ان ذلك الاختيار يدل على حس مسرحي اخاذ.

وعندما اتجهت لتأسيس المسرح العمالي تتبع العاهل المغربي (وكان مايزال وليا للعهد) مسار تلك الفرقة، وحضر شخصيا عرض مسرحية «المفتش» المقتبسة عن نص لنيكولاي جوجول، وقد اثارت المسرحية ضجة كبيرة في وقتها. خلال ذلك العرض حظيت للمرة الاولى بلقاء الملك الحسن الثاني، ومازلت احتفظ بصورة تذكارية لذلك اللقاء، الذي شكل منعطفا في حياتي الفنية، إذ انها اول مسرحية اقدمها بعد دراستي المسرحية في فرنسا. ودار حوار بيننا حول دواعي الاقتباس، وأجبته بأن المغرب لا يوجد فيه مؤلفون مسرحيون بالمعنى الاحترافي، لذلك لا بد من الاحتكاك اكثر بمن سبقنا في هذا المجال. وحدثني طويلا حول المسرح الفرنسي، وتيقنت ان لديه إلماما واسعا بالريبيرتوار العالمي. فقد حدثني عن لوبودويفيقال الاسباني، وكارل جولدوني الايطالي، ونبهني الى ابداعات جولدوني وكنت اجهله أيامئذ، لذلك اقتبست منه بعد سنوات من تلك الواقعة.

الى ذلك اهتم الملك الحسن الثاني كثيرا بموضوع التقنيين المغاربة في مجال المسرح، ودعا الى ايفادهم الى فرنسا وامريكا لاستكمال تكوينهم. كان يقول دائما: «لا بد ان يتمتع هؤلاء بثقافة عامة عميقة لأن العمل المسرحي يقتضي ذلك».

بعد تجربة المسرح العمالي، قررت العودة الى فرنسا لاستكمال دروسي، وعلم الملك الحسن الثاني (وهو مايزال وليا للعهد) بنيتي، فطلبني للقاء به، وكان يشغل منصب رئيس هيئة الاركان العامة للقوات الملكية، واستقبلني بمكتبه في هيئة الاركان العامة وحفزني لمواصلة دراستي المسرحية في استراسبورغ وقدم لي منحة مالية لهذا الغرض.

ولا بد لي، وأنا اتذكر، من الحديث عن مسرحية «سلطان الطلبة»، فحين شاهد العاهل المغربي مسرحية «وادي المخازن» وجهني لقراءة «سلطان الطلبة» في كتب التاريخ. وأشار علي بصفة خاصة قراءة دراسة كاملة حول الموضوع انجزها الفرنسيون نشرت في مجلة (السبريس) التي كانت تصدر عن كلية الآداب بالرباط.

وجدت فيها قصة ابن مشعل ومولاي رشيد، وقد شارك الملك الحسن الثاني شخصيا في اعداد سيناريو مسرحية «سلطان الطلبة»، واستقبلني عدة مرات من اجل ذلك. وأعتقد ان تلك اللفتة تشكل تقديرا متميزا للمسرح واختار الملك الحسن الثاني عبد الصمد الكنفاوي ليكتب الحوار انطلاقا من السيناريو واختارني لاخراجها.

بحثت كثيرا عن تأصيل المسرح العربي، وبالتالي المسرح المغربي، هذا البحث بدأته بمسرحية «سيدي عبد الرحمن المجذوب» ثم «المقامات»، وشاهد العاهل المغربي المسرحيتين، فاقترح علينا عرض المسرحية امام ضباط الجيش وطلاب الجامعات، وأوفدنا الى سوريا رغم ان العلاقات المغربية السورية كانت متردية جدا. ربما كان يرمي الى خلق تقارب مغربي سوري عبر عمل فني مسرحي وهي مسرحية (المقامات). وهنا اقول باعتزاز ان العاهل المغربي استوعب جيدا مضامين مسرحية «المقامات» سواء كانت تلك المضامين اجتماعية او سياسية.

ان العاهل المغربي يرى ان المسرح هو فن الانسان الذي يتوحد على الخشبة لأن المسرح يخلق التواصل. لقد استوعبت الاشارة جيدا، وهي ان الفنان المسرحي عليه ان لا يسخر المسرح لخدمة ايديولوجية بعينها والا تقزم دور المسرح وتقلص.

لقد قدمت عروضا مسرحية عديدة امام العاهل المغربي، ووجدت انه مولع بتفاصيل العمل الفني، يحضر مرحلة إعداد الديكور والانارة وتركيب المناظر وإعداد الاكسسوار ويستفسر عن كل صغيرة وكبيرة، وأحيانا يفاجىء احد الممثلين بالاشارة الى نقد نشر في احدى الصحف والمجلات حول ادائه، ولا يقتصر الاهتمام بالفنانين والممثلين عند هذا الحد، بل ان الامر يصل الى متابعة ظروفهم الحياتية. وقد اعتدنا ان نسمع منه هذه الملاحظات التفصيلية التي تنم عن دراية وإلمام، وهو شيء مدهش. لقد تعودنا منه ان يقترح شخصيا اسم المسرحيات الملحمية، فقد كان هو الذي اختار عنوان مسرحية (مسيرتنا) وقبل عامين قدمنا مسرحية تاريخية اختار لها اسم «نحن»... ويا له من اختيار.

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٧٦ / الأحد ٩-٧-١٩٨٩ No. 3876 / Sunday 9-7-1989


الحسن الثاني بالزي العسكري الى جانب والده المرحوم الملك محمد الخامس


الملك الراحل محمد الخامس وإلى يمينه ولي عهده الحسن الثاني عند عودتهما يوم ١٦/١١/١٩٥٥ من المنفى


الحسن الثاني في استقبال قائد القوات الامريكية في المغرب الجنرال باتن العام ١٩٤٢

الحسن الثاني... القدوة والضمير



بقلم: أحمد رضا الكديره

ان عمل الحسن الثاني، الذي يبدو من الصعب حصره في تركيبة واحدة، متعدد الاشكال وذو أبعاد كثيرة، انه شاسع جداً، وله اكثر من معنى. وحتى لو حاولنا ذلك فلن نستطيع سوى المرور بسرعة وتقديم نظرة سريعة مع التركيز على النقاط الحساسة، فتسليط الضوء على جزء وإهمال الاجزاء الاخرى عمداً في الظل، سيؤدي وبدون شك الى إظهاره في غير طبيعته، لأنه واحد غير قابل للتجزئة. ان عمله ينطلق من فلسفة ومن اقتناع وتصميم لم يتغيرا رغم مرور الزمن. مع ان فعل الزمن في غالب الاحيان يكون عكس ذلك مقوضاً، وهداماً. ولتجنب هذا الخطر اخترنا التعريف اكثر بولي العهد الامير مولاي الحسن الذي يمثل الحسن الثاني بدون شك امتداداً طبيعياً له. ولذا فان العلي القدير قد حبا الانسان بعدة مواهب استثنائية لكن الملك العظيم يكيف نفسه بواسطة التجارب المتفردة التي يواجهها في كل لحظة من حياته، وعلى المستوى الداخلي كما على المستوى الدولي، فان تطور المغرب كان بكل تأكيد على مقدار تصور وطموحات ملكه.

لقد عرف المغرب اربع سنوات متتالية من الجفاف، بينما لم يعرف المغاربة الجوع قط بل استمروا في تقدير جزء مهم من منتوجاتهم، وعندما قدم المغرب ترشيحه للعضوية الكاملة في المجموعة الاقتصادية الاوروبية، ارتكز طلب الحسن الثاني على اسباب اقتصادية وسياسية منسجمة الواحدة مع الأخرى. وفي جوابه على الطلب المغربي، باعتباره رئيس المجلس الاوروبي، كتب الرئيس ميتران: «انه من الواضح ان المغرب اختار نظاماً يجعله اكثر قرباً من أوروبا»، مضيفاً (مخاطباً الملك الحسن)... «لقد قدمت تبريرات جلالتكم ودعمت اطروحتكم...».

وفي مراسلة حديثة كتب الرئيس ريجان الى جلالة الملك الحسن الثاني يقول: «اني أعلم ان المغرب تحت قيادتكم النيرة سيظل معقل قيم العالم المتحضر، ومثالاً يحتذى في الشرق الاوسط والعالم أجمع...».

انه ايضا الكفاح الذي يخوضه، بدون هوادة، رجل من اجل نصرة القيم التي جعلت المغرب على الصورة التي اصبح عليها الآن: عنوان الافتخار والمجد بالنسبة الينا، وموضوعا للتأمل بالنسبة للجميع.

ومن حق الحسن الثاني، قبل كل شيء، ان يتباهى بتجربة نادرة، او بالأحرى بنجاح قل نظيره، وخاصة في المجال السياسي. فبمجرد ان تجاوز سن الثلاثين التي عاشها في ظل الحماية اولا، ثم في ظل حكم والده، المرحوم الملك محمد الخامس، ملك بلد استرد، بفضل جهد ملكي لم يفتر، قائم في اغلب الاحيان على التضحيات وحرمان متعدد الاشكال، استرد الاستقلال والسيادة، ليجد الملك الحسن الثاني نفسه في النهاية بعد فقدان مفاجىء ومأساوي لوالده، في قمة المسؤوليات التي يمارسها منذ ذلك العهد.

تولى الأمير الحسن ولاية العهد في سن مبكرة، ضد رغبة عميقة من السلطات الفرنسية، واشرك في اتخاذ كل قرار يتعلق بمصير البلاد. وببعد نظر ونفاذ بصيرة استثنائية، فان والده لم ير فيه ابداً مجرد طفل عادي، له الحق في الامتيازات والملاهي مما يتمتع به اي طفل في مثل سنه، بل على العكس، فالامتياز بكونه نجل الملك الحاكم سرعان ما تحول الى الاحساس بثقل المسؤوليات وتبلها والتي كان شاعراً بها في اية لحظة. وإذن وحتى وهو في ريعان الطفولة لم يكن يوجد امر غريب عنه، بل على العكس كل ما كان يهم البلاد اصبح يعنيه مباشرة. وهكذا ـ ونحن لا نبرز الا المحطات الاساسية من حياة مليئة بالعلامات المضيئة ـ شارك الامير الحسن ولم يكد يبلغ الثالثة عشرة من العمر في المحادثات، سواء السرية أو العلنية، التي اجراها الملك محمد الخامس مع الرؤساء روزفلت، وونستون تشرشل والجنرال ديجول، خلال المؤتمر التاريخي بأنفا، الذي عقد لتحديد المصير الذي سيؤول اليه العالم بعد الحرب العالمية الثانية. ولمجرد كونه حاور عظماء العالم في ذلك الوقت، فقد جعل منه ذلك وفي وقت مبكر رمزاً ذا وزن دولي في اعين الشباب الذي ينظر الى السياسة نظرة رومانتيكية.

وبكيفية متواصلة وغير متقطعة سواء ترتب ذلك عن المهام التي آلت اليه بشكل طبيعي، او لأن السماء وهبته استعدادات خارقة للعادة، فان الامير مولاي الحسن بسبب سلوكه ونشاطاته التي طبعتها الوطنية الصادقة رسخ تلك الصورة، وأصبحت الى الابد غير قابلة للتغيير.

فتارة هو امين سر او مستشار محمد الخامس، وفي غالب الاحيان يجمع بين الاثنين، وبتلك الصفة شارك وعن قرب في كل اللقاءات وجلسات العمل التي عقدها والده الراحل سراً ـ والتي خاطر فيها بعرشه بل وبحياته ـ مع الوطنيين بهدف تحديد وضبط الاستراتيجية التي ستؤدي الى تحرير الوطن واستقلاله. كان الخطر كبيراً سواء بالنسبة للأب او للابن، ولكن وقع الاقدام عليه بوعي كامل بالقضية، وما اجملها من قضية!

وبسبب المقاومة التي عارض بها الملك محمد الخامس مشروع الحماية التخريبي، ونتيجة لمشاركة ولي العهد في تلك المقاومة، فان الجزاء كان نفي الملك وأسرته، مع حكم غيابي صدر في حق الامير ولي العهد عن المحكمة العسكرية بوجدة سنة ١٩٥٣. كان المنفى امتحاناً قاسياً، ولكنه كان ايضا المدرسة الحقيقية التي استكمل فيها تكوين ولي العهد. فبدلا من ان ينحني للضرورات كما لو كانت قدراً، عرف كيف يصنع منها حليفه الاقوى لاقناع ومحاورة ومواجهة عدو قوي وملحاح، معتمد على الاكراه غالباً، وقليلا ما يكون متساهلا. فهو الذي تحمل طوال سنتين ونصف السنة مسؤولية ادارة المفاوضات مع المفوضين فوق العادة من قبل الحكومة الفرنسية، الذين تحددت مهمتهم الاساسية في دفع الملك محمد الخامس الى التنازل عن العرش. وأن قدم تزحزح محرر المغرب بصدد تلك القضية المحددة، لانه كان يستند من دون شك على دعم لا يستهان به والمتمثل في الموقف الرافض الذي التزمه ولي العهد.

ثم كانت العودة المظفرة المؤذنة بالتحرر والاستقلال. لكن بلوغ الحرية والانتخاب عن طريق الاغلبية يشترطان دائما مسؤولية كاملة. وكان هذا الامتحان الجديد والخطير، والمهلك ـ ولكن كم هو مثير ـ مناسبة كشف فيها للشعب المغربي عن الفضائل التي يتحلى بها ولي العهد.

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٥ عمت فرحة عارمة المغرب كله في كل مدينة وكل حي وحتى البوادي النائية. الا ان تلك الفرحة العميقة والمتقاسمة لم تكن لتؤخر سواء بالنسبة للملك او ابنه ساعة البناء. كانت المهمة العاجلة بالنسبة للملك وتجله ـ مادمنا متحكمين في مصيرنا ـ هي تشكيل اول حكومة مغربية تقع على عاتقها، مسؤولية مزدوجة: ادارة شؤون البلاد من جهة، والتفاوض مع القوتين المستعمرتين، اسبانيا وفرنسا حول شروط استقلال المغرب.

احترام الديمقراطية

ولأنه يحترم حرفيا قواعد الديمقراطية، فان الملك محمد الخامس امتنع عن فرض اية حكومة بارادته وحدها. وسمى رئيسا للوزراء، ليشكل حكومة، حيث وقع الاختيار على السيد مبارك البكاي، الذي يشهد الجميع بمدى وطنيته وإخلاصه. ولم يمر ميلاد اول جهاز للسيادة بسهولة بل رافقته بعض الآلام. لقد جرت مفاوضات دقيقة دامت اياما وليالي مع الاحزاب والنقابات والشخصيات المرموقة في ذلك العهد، كل واحد كان يطمح في نيل اكبر حصة من الكعك (الحلوى). ولم يتنازل عن ما كان يعتقد انه حق يعود اليه باعتباره قوته وتمثيليته في البلد. وكانت المهمة شاقة لدرجة انه لم يكن يوجد اي معيار موضوعي يمكن من تقدير حجم تلك القوة او التمثيلية.

وبموازاة مع المحادثات التي يجريها السيد مبارك البكاي مع مختلف الاطراف، كان ولي العهد يجري اتصالات مع مختلف زعماء الاتجاهات السياسية والنقابية وينورهم بنصائحه في محاولة التقريب بين وجهات نظرهم. في هذا الظرف عرف كيف يكون المحاور المثالي والوسيط الضروري والجدي بين الملك من جهة، والسيد البكاي والآخرين من جهة ثانية. كانت مساهمته اكثر من حاسمة من اجل تشكيل اول حكومة نصبها الملك محمد الخامس يوم ٧ ديسمبر (كانون اول) ١٩٥٥.

ان من بين الرموز الاساسية لكل سيادة حقيقية هي بدون شك الدفاع الوطني. ولممارسة ذلك الحق فان المغرب بمقتضى اتفاقية الحماية سنة ١٩١٢ حول فرنسا من دولة وصية الى قوة حامية. ان الحصول على الاستقلال أعاد لنا تلك السيادة، لذلك كان تأسيس جيش وطني بعد اتفاقيات مارس ١٩٥٦ المهمة الاكثر استعجالا وإلحاحاً.

وفي ظروف تلك الحقبة، وباعتبار المكونات الجيوبوليتيكية للمغرب سيبرز مشكل عويص لم تنمح آثاره حتى الآن بصفة نهائية. لقد دفعت اسباب وحوافز متعددة المغاربة الى الجيش الفرنسي. وفي شمال المغرب الى الجيش الاسباني. ومن جهة اخرى وأثناء الحرب العالمية الثانية اختار الملك محمد الخامس، دون اي لبس او غموض، الوقوف الى جانب الحلفاء، وما كانوا يرمزون اليه في العالم، اي جانب الحرية وتحرر الانسان والشعوب. وهكذا رفض وبكل شجاعة للادارة الفرنسية والاقامة العامة تمديد تطبيق القانون الفرنسي ليشمل المغرب والذي يحرم اليهود من عدة حقوق. ولم يقبل البتة رغم الضغوط والتهديدات من كل نوع ان يضع خاتمه على الظهير الذي قدم له بهذا الشأن. ومن جهة ثانية فانه كان يحث المغاربة للانخراط في جيوش الحلفاء، ليشاركوا بنصيبهم في المعركة ضد التمييز والسيطرة والاستيلاب. وقد ألقيت خطب بهذا المعنى ايام الجمعة في مساجد المغرب بايحاء مباشر منه.

وفي موازاة مع ذلك تم تأسيس جيش التحرير الوطني الذي راى النور رسمياً في شهر اكتوبر ١٩٥٥ بينما محمد الخامس والعائلة الملكية مايزالون في المنفى بمدغشقر. ورغم ان الظروف لم تتح لجيش التحرير لكي يؤكد ظهوره، اذ ان النفي الملكي سينتهي في نفس شهر اكتوبر ١٩٥٥، ومع ذلك فلا يمكننا بأي منطق انكار جدارته. ومنذ ذلك الحين اثيرت مسألة معرفة من سيؤسس نواة جيشنا الوطني الفتي: رجال جيش التحرير أم الآخرون؟ لم تكن الاعتبارات المذهبية وحدها لتتدخل في المواقف التي يدافع عنها انصار هذه الاطروحة او تلك.

لقد ابان الأمير عن نفاذ بصيرة قل نظيرها، وأظهر الآفاق اللامحدودة التي شملتها نظرته بكيفية آنية وحدسية عندما اقدم على الاختيار الموفق، فـأدمج في الجيش الوطني العنصرين معاً. وبذلك فقد جنب بدون شك المغاربة المخاطر التي كانوا سيتعرضون لها مع جيش اكثر تسيساً منذ ميلاده، وسيقول التاريخ، ما اذا كانت تلك بداية الصراع ضد الاتجاه نحو الحزب الواحد، ونحو الدولة الكليانية.

الى ذلك توجد حلقة اخرى جديرة بالاهتمام تؤكد وتنير القناعات المتجذرة والثابتة في شخصية الحسن الثاني.

كانت حكومة البكاي الاولى، حكومة وحدة وطنية مكونة من احزاب الاستقلال المهيمن، والشورى والاستقلال (حسن الوزاني) والاحرار المستقلون، وشخصيات تم اختيارها لما تمتاز به من خاصيات.

فبعد ان تمكن مبكراً من إبعاد حزب الاستقلال والشورى طالب حزب الاستقلال ـ وتم له ذلك ـ بتشكيل حكومة منسجمة، تراسها احمد بافريج الذي كان امينا عاماً للحزب، الذي يضم في صفوفه، رجال المقاومة بقيادة الفقيه محمد البصري، وكذا الاتحاد المغربي للشغل، وهي النقابة الوحيدة المرخص لها، وفي سنة ١٩٥٩ انفصل الجناح اليساري في حزب الاستقلال بزعامة كل من المهدي بنبركة، وعبد الرحيم بوعبيد، وعبد الله ابراهيم الذين تبعهم رجال المقاومة والاتحاد المغربي للشغل، وأسسوا حزباً جديداً هو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

وهكذا شكلت حكومة جديدة من اليسار تولى فيها عبد الله ابراهيم منصب رئيس مجلس الوزراء ونائبه عبد الرحيم بوعبيد.

لم يتأخر الخطر عن الحلول، وأدركه ولي العهد في نفس اللحظة، وتميزت الخمسينات والستينات بهيمنة تيار يساري قوي لم يمر دون لا مبالاة به، فأغلبية الشعوب انبهرت به بسهولة. كانت قوته الجاذبة صعبة المقاومة. خاصة وأن ميلاده (اليسار) تزامن مع حركات الاستقلال وبزوغ عدد من الدول، كانت الى ذلك الحين مسحوقة تحت نير الامبريالية.

تلك المصادفة، او بتعبير ادق ذلك التلازم، جعل من اليسار، بطبيعة الحال المحرك والمسبب المباشر لتحرر الشعوب، فأصبحت له نتيجة لذلك قيمة الرمز. ألم يكن في حد ذاته احد اشكال رد الفعل ضد الامبريالية التي كان يجسمها ـ في نظر اعين الكل ـ المستعمر السابق؟ ونتيجة للالتباس وخلط غذي بمهارة وذكاء فان التيار اعتبر الحزب الاوحد والنظام الكلياني كنموذج راق للحكم. لم يستطع المغرب ان يفلت من البريق الأخاذ المحرك بقوة من الخارج والداخل. فقد كشفت الاجراءات الاولى التي اتخذتها حكومة اليسار هذه في المجالات الاقتصادية والسياسية، كشفت بسرعة عن الدوافع الحقيقية لأصحابها.

الف ولي العهد فريقاً قوياً حوله مكوناً من الشخصيات الاكثر تمثيلا. سواء كانت منتمية أم لا للاحزاب السياسية الأخرى. وهكذا تشكلت حوله معارضة حقيقية سرعان ما ادت الى الاطاحة بحكومة عبد الله ابراهيم وقد خلف ولي العهد هذا الأخير في منصبه مقتصراً فقط على صفة نائب رئيس الوزراء لأن الملك محمد الخامس اصبح شخصياً رئيسا لمجلس الوزراء.

في ظل هذه الوضعية فوجىء الشعب المغربي ذات يوم احد من شهر رمضان سنة ١٩٦١ بفقدان محمد الخامس.

اكتأبت السماء، وأحس اصحاب العقول النيرة والفكر الثاقب كما لو انه ألقي بهم في غياهب نفق يوحي بالذعر والهلع.

لقد بكى الحسن الثاني فقدان ابيه كما لم يبك اي مواطن ملكه الراحل، ومع ذلك فقد تقلد زمام السلطة بتصميم وهدوء بال اكسباه اعجاب وتقدير الجميع.

لم يكن التيار اليساري بكامل قواه الضارية، وبكل ما يعنيه من نظام سياسي، وبأنصاره المنبثين جيداً، والمنظمين باحكام، لم يكن قد اختفى نهائيا.

ومن دون ان يغفل لحظة واحدة، فان واجبه الملح المتمثل في تعريف الامور اليومية للبلد وضمان امنه في كل وقت، فان الحسن الثاني استطاع ان يحدد استراتيجيته المترتبة عن فلسفته، وعن مفهومه للحكم، مثلما يفعل ربان سفينة متمرس حينما يرنو بنظره الى الافق في محيط صاخب.

وهكذا ولدت فكرة الديمقراطية التي لم تكن البتة وسيلة تكتيكية ضد «جاذبية» النزعة اليسارية، بل قناعة وتصميماً مترسخاً عند الرجل.

بعد سنة ونصف السنة من الحكم منح للبلد دستوراً مايزال في جوهره حتى يومنا القانون الاسمي للبلاد. كان «مشروع الدستور موضوع نقاش وطني مفتوح وصريح. واعطيت الحرية كاملة للمواطنين اثناء الاستفتاء لاقراره وصوتت احزاب ذات شأن في ذلك العهد ضد الدستور.

وهكذا فان الديمقراطية التي ننعم بها اليوم لم تكن عند بدايتها شيئاً مسلماً به. فاذا كان لها انصار فقد كان لها ايضا وبصفة خاصة خصوم يستمدون قوتهم من المراكز القيادية التي يحتلونها، ومن المحيط العالمي الذي كان يساندهم في ذلك الوقت.

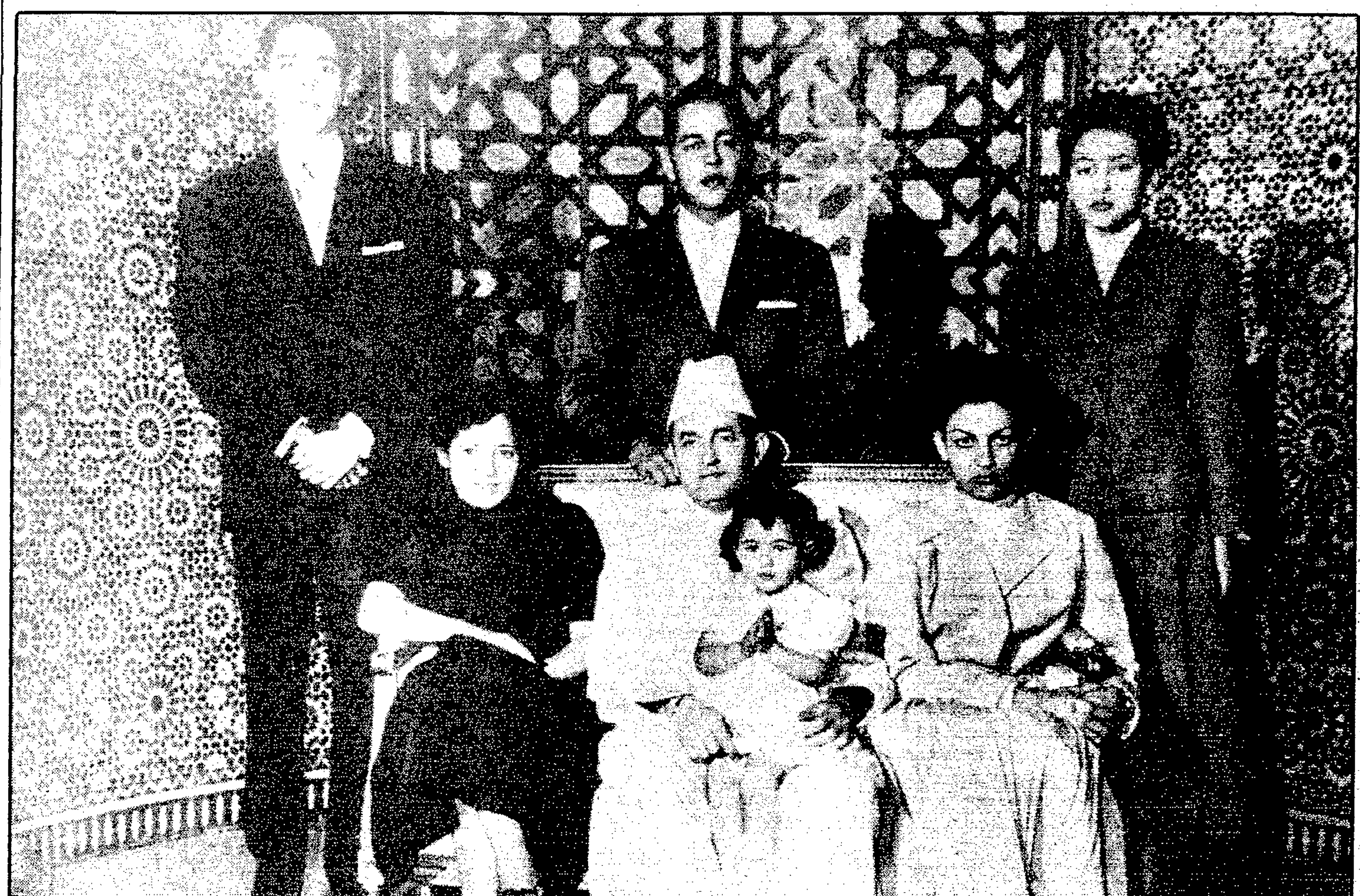
ان ديمقراطيتنا البرلمانية القائمة على التعددية والليبرالية التي تضمن كرامة كل مواطن وحظوظ الكل هي اساسا ان لم تقل قطعا من نتاج الحسن الثاني.

وبالنسبة اليه كما يشير الى ذلك «موريس دوفرجيه» احد الاساتذة الذين يحب الملك غالبا ان يستشهد بهم، فان «الديمقراطية هي قبل كل شيء قائمة على الاخلاق» انها اخلاق ملزمة مخصبة اساسها الايمان والتجرد.

وبالنسبة اليه ايضا، وهو الواعي تماما بعبء المسؤوليات التي يتحملها، فان فضيلة الاقناع وفضيلة المسؤولية تمتزجان لتصبحا واحدة تكون عنده المبادىء الحقيقية للقانون.

وهكذا فان الحسن الثاني سيظل بدون شك مجسداً لجيله، وكذا للاجيال التي ستأتي بعده القدوة والضمير.

عن كتاب (بناء دولة حديثة ـ مغرب الحسن الثاني)


صورة تجمع الملك الراحل محمد الخامس مع افراد اسرته ويبدو الملك الحسن الثاني واقفا في الوسط

ملف خاص بـ الشرق الأوسط : الحسن الثاني في الستين





صورتان تفصل بينهما اربعة عقود ونصف، الاولى تعود الى العام ١٩٤٣ ويبدو فيها الحسن الثاني واقفا خلف والده الراحل الملك محمد الخامس لدى استقباله للرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، والثانية تجمع الملك الحسن الثاني مع الرئيس الشاذلي بن جديد بعد جهود مثمرة بذلها خادم الحرمين الشريفين

الكاتب والمؤرخ عبد الله العروي:

العِلْم والحِلْم يميزان دبلوماسية الحسن الثاني

يعد الدكتور عبد الله العروي الكاتب والمفكر والمؤرخ، من ابرز الوجوه الثقافية المغربية، وفي هذا الحوار يتحدث العروي بجرأته وتميزه المعهودين حول «ديبلوماسية الحسن الثاني» من واقع تامل… ومعايشة.

يقول العروي: «في ما يتعلق بديبلوماسية الحسن الثاني استطيع ان الخص القضية في كلمتين: الثقافة اولا والحلم (بالكسر) ثانيا، خاصية ذهنية واخرى خلقية.

إن الملك الحسن الثاني عندما يتعامل مع مشكلة ما يكون ملما بها، لا بالتفاصيل طبعا والجزئيات ولكن بالأصول والكليات. لقد قال مرة: عندما اخرج للصيد اريد ان اعرف اي حيوان اصطاد، اي سلاح احمل، وأي عيار استعمل؟. وهذا امر لا نلاحظه عند كثير من المسؤولين. أسوق كمثال لذلك الجهل: حرب ١٩٦٧ بين عبد الناصر واسرائيل، وحرب الفولكلاند بين الارجنتين والحكومة البريطانية.

في ما يتعلق بالخاصية الثانية، اعني بالحلم ما كان يعنيه العرب القدامى عندما كانوا يقولون: «هذا الأمير حليم»، اي يتميز بالتحمل والصبر. لنتذكر الحسن الثاني الملك وهو يستمع في مؤتمر نيروبي لما تقوله وزيرة افريقية، عند ذلك نعرف معنى المسؤولية ومعنى الحلم الذي يقابله السفه.

الصبر يعطي للعمل الديبلوماسي بعده الزمني. ان كثيراً من الزعماء خاصة في العالم الثالث يظنون ان كل مشكل دولي قد يحل في رمشة عين، بكلمة، بخطبة بمصافحة.. في حين ان كل مشكل ينشأ على مدى طويل لا يمكن ان يحل الا على مدى طويل.

لكن الناس لا يميزون بين هذه العقدة النفسانية التي قد تذوب بكلمة او مصافحة او المشكل الذي يمثل عادة تناقضات بين مصالح ثابتة.

نلاحظ ان ضعف السياسة الامريكية إزاء السياسة السوفياتية مثلا، يأتي من كون النظام الدستوري الامريكي لا يسمح للمسؤولين بالنظر الى المشاكل من زاوية المدى الطويل.

● **لنتحدث عن النقطة الاولى وهي الثقافة..؟**

ـ اعني بالثقافة اساسا التاريخ والقانون نجد في التاريخ الاسباب العميقة للمشكلات المستعصية ونجد في القانون القاسم المشترك الذي يلجأ اليه كل من الطرفين المتصارعين.

ان الملك الحسن الثاني بسبب ثقافته التاريخية وتكوينه القانوني لا يطالب الخصم بالتنكر لمبادئه ويتجاهل مصالحه بل يعرض عليه الذهاب الى نقطة الاتصال، بل احيانا يدفعه الحلم الى ان يتجاوز تلك النقطة في اتجاه الخصم.

● **هل تعتقد ان الامر يتعلق بنموذج يمكن ان يحتذى؟**

ـ لنتدبر الحالات التي لم يوجد فيها مثل هذا السلوك.

ماذا كان ينقص ديبلوماسية جمال عبد الناصر؟ الثقافة، اي الالمام بأسباب الازمات وهذا واضح في كتابه «فلسفة الثورة»، في تعامله مع سورية، مع العراق، مع اليمن، مع المغرب، واكثر من ذلك تعامله مع الغرب. بمصر خبراء في كل ميدان، ومع ذلك اتسمت سياسة مصر بتجاهل الاصول لماذا؟ لا أجد جوابا على ذلك الا في شخصية عبد الناصر وفي تكوينه.

● **كيف ترى كيفية التطبيق مع توفر الثقافة والصبر، اي كيف يجسد العاهل المغربي ذلك..؟**

ـ اعتقادي الراسخ هو ان العلم والحلم (بكسر الحاء)، بالثقافة والصبر تتحقق اشياء كثيرة. إن الملك الحسن الثاني لا يعرف معنى القطيعة، انه يحافظ دائما على اسباب التواصل، لا يترك ابدا الجانب السياسي يطغى على الجانب الانساني. القطيعة تعني ان الخصومة ابدية. الواجب هو العمل على ان لا تدوم الخصومة. وهذا السلوك الذي تتغلب فيه روح الانسانية على روح السياسة العنيدة يؤثر لا محالة في الخصم مهما كان.

● **اذا افترضنا بان العمل الديبلوماسي يرتكز اساساً على الحوار، نود ان نسمع رايك في اسلوب العاهل المغربي كمحاور؟**

ـ يستمع ثم يجيب، اذ لا بد من الجواب. لكن قبل الجواب يستمع لقول الخصم لمبرراته. ولا يظنن احد ان القدرة على الاستماع خاصية قانونية بل هي اساسية في فن السياسة والديبلوماسية، كثير من الناس يستمعون لاقوالهم هم حتى عندما يكون خصمهم يتكلم. يفرض ادب الاستماع ان تعتبر ان موقف الخصم قد فرض عليه فرضاً بسبب ظروف بلده. هو مسؤول كما انت مسؤول فلا تطلب منه الا ما قد يكون مقبولا لدى شعبه في الآن وفي المستقبل، حتى في هذه النقطة لا بد من اعتبار البعد الزمني في الواقع اني احلل الآن سلوكا يقول الملك انه استوحاه من سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم، لنتذكر جواب النبي عليه الصلاة والسلام لعمر عندما ابدى معارضته لصلح الحديبية وصبر النبي عندما قال له الاعرابي: اعدل يا محمد!

لنعود الى سياسة اليوم. لماذا يؤثر كلام جورباتشوف في الراي العام الاوروبي؟ لأن الغربي العادي يشعر ان جورباتشوف لم يعد يخاطبه كعدو بل كجار وكحليف في قضية عامة، في قضية مستقبل الانسانية. فهذا السلوك سيلجيء الحكومات الغربية الى تغيير مواقفها من روسيا السوفياتية.

● **تحدثنا عن التاريخ والقانون. ولكن لم نتحدث عن الجغرافيا وتاثيرها على ديبلوماسية العاهل المغربي، وانت شخصيا قمت بمهمة ديبلوماسية كموفد للملك الحسن الثاني الى اوروبا الغربية حين تم التوقيع على معاهدة الاتحاد مع ليبيا، واعتقد ان تلك المهمة كان لها ارتباط بالعامل الجغرافي.**

ـ لا يمكن فصل الجغرافيا عن التاريخ، يعلمنا التاريخ الثوابت، والموقع الجغرافي هو اثبت الثوابت يستشهد الملك الحسن الثاني بقولة بيسمارك (كل شيء في السياسة قابل للتغيير سوى الجغرافيا)، وقد هيمن هذا المعطى الاساسي على ذهن الملك في تعامله مع الجزائر، كما يدخله في اعتباره عندما يتعرض لمشكلة الشرق الاوسط، اعني الصراع العربي الاسرائيلي.

لا يمكن بحال ان ينظر الى قضية فلسطين بنفس المنظور من دمشق او عمان ومن الرباط، ومن هذا المنطلق تتضح بعض ظواهر السياسة المغربية. لم يعد المحيط الاطلسي يمثل اليوم ما كان في الماضي، اي بحر الظلمات. امريكا الشمالية اليوم على بعد خمس ساعات من الطيران من المغرب. فلا بد ان تكون للمغرب سياسة اطلسية، مهما تكن، كذلك لا بد ان تكون له سياسة اوروبية باعتبار القرب الجغرافي، في كل الظروف ستختلف علاقة المغرب بأوروبا عن علاقة مصر لأن مصر ابعد جغرافيا.

● **في السياق نفسه لوحظ ان العاهل المغربي اهتم آنذاك بتبليغ رسالة للاوروبيين ربما بحكم العامل الجغرافي الذي نحن بصدده؟**

ـ صحيح كان للعامل الجغرافي تاثيره. قيام اتحاد في الشطر الجنوبي من البحر المتوسط يؤثر على الوضعية العامة فلا بد من ابلاغ الشطر الآخر بأهداف الاتحاد خاصة وأن العلاقات الاوروبية ـ الليبية كانت متأزمة ونلاحظ في هذه النقطة بالذات، دور معرفة التاريخ في خط السياسة الخارجية، من واجب المسؤول ان يقضي من الاساس على اسباب نشوء سوء التفاهم اعتماداً على التجربة التاريخية.

لقد حرص الملك الحسن الثاني على ان يبلغ للغربيين انه رغم كل ما يقال ويكتب عن السياسة الليبية، فان لتلك السياسة دوافعها ومنطقها. اذا فهم الغرب دوافع السياسة الليبية فحظوظ السلم في حوض البحر الابيض سترتفع، وبما ان المغرب اصبح حليفا للجماهيرية فاعتبر عاهل المغرب من واجبه ان يلعب هذا الدور، دور الساعي لتصفية الجو بين ليبيا واوروبا، خاصة اذا كانت ليبيا تعتبر ان امريكا هي عدوها الاول. ثم لا ننسى ان الملك الحسن الثاني كان يتفهم ويريد ان يفهم للغير، جانبين من السياسة الليبية، الجانب العربي والجانب الاسلامي.

● **ثمة تساؤل طرح آنذاك، لماذا اختارك العاهل المغربي شخصيا لهذه المهمة، رغم انها تندرج في اطار ممارسة ديبلوماسية روتينية، اي لماذا اختار مؤرخا وكاتبا للقيام بتلك المهمة وفي اي سياق يدخل ذلك الاختيار وعلاقته بموضوعنا الاساسي اي «ديبلوماسية الحسن الثاني».**

ـ كل ما اعلم هو اني كلفت بتلك المهمة، تشرفت بها، وحاولت ان اقوم بها احسن قيام. واشكر جلالة الملك جزيل الشكر لان الجولة اتاحت لي ان اتعرف على جوانب من الواقع الاوروبي ما كنت لاطلع عليها لو لم يقع اختيار جلالته علي. اذكر فقط بين قوسين اني بدات عملي في الحقل الديبلوماسي، وأن تكويني الاساسي تم في معهد الدراسات السياسية في باريس ولم اتجه الى التاريخ (دراسة وتدريسا) الا مرغما.

● **ماذا يمكن ان يقال لو تحدثنا عن اسلوب العاهل المغربي في ادارة الصراع؟**

ـ لا مجال هنا للاطناب. تعرف مقولة كلاوزفيتس الشهيرة «الحرب هي السياسة بوسائل اخرى». لنقلب المقولة ونقول السياسة هي الحرب بوسائل اخرى. لا احد ينكر ان المقولة الثانية اقل تكلفة واكثر انسانية من الاولى، ويبدو لي ان هذا هو ما يميز اختيارات الملك الحسن الثاني في ادارة الازمات.

كان كلاوزفيتس يقول انه يجب حسم الازمة سريعا باستعمال كل القوى الحربية المتوافرة، وذلك باسم الاقتصاد وربح الوقت. الا ان السلاح النووي جعل هذا التحليل غير مقبول لذلك نشأ مفهوم الحرب الباردة.

طبعا الخطر النووي غير موجود في الصراعات الاقليمية المحدودة ولكن يوجد خطر آخر هو تدخل القوى العظمى. اللجوء الى الحرب كوسيلة لحل سريع للازمة القائمة يحمل في ذاته خطر التدخل الاجنبي اي إضاعة الاستقلال بالقرار.

وهنا يأتي اختيار الحسن الثاني للمحافظة على الاستقلال بالقرار، استقلال الخصمين معا، يجب تفضيل الحل السلمي، وإذا قامت الحرب فيجب تحجيمها لتعود احدى وسائل السياسة العادية. لا يمكن ان نتصور صعوبة تحقيق مثل هذه الخطة والدليل على ذلك عجز العرب في المشرق على تحجيم الحرب.

كانت اسرائيل ترغمهم باستمرار الى «الذهاب الى الاقصى» حسب تعبير كلاوزفيتس لحسم القضية في بضعة ايام ولأنهم كانوا يعتقدون بوجود «دقيقة حاسمة».

● **على ضوء ذلك ما هي رؤيتك لسياسة وديبلوماسية العاهل المغربي تجاه ازمة الشرق الاوسط؟**

ـ ينطلق الملك الحسن الثاني من الواقع الجغرافي، لقد ساهم المغرب في المجهود الحربي العربي وشارك في حرب اكتوبر. ولكن مع ذلك يعترف بأن مسؤوليته لا يمكن ان تكون في مستوى ولا دول المواجهة، لا يمكن ان يطالب تلك الدول بأشياء تعتبر هي نفسها انها فوق استطاعتها هذا من باب الواقعية والموضوعية والعدل وحسن النية. ولا يمكن للمغرب ان يفرض على احد نظراته الى القضية، ولكن انطلاقا من تجربته فانه يعرض وجهة نظره. وتلك الوجهة قائمة على ملاحظة: ان مشكلة تكرست مدة ثمانين سنة لا يمكن ان تحل في ظرف وجيز. المشكلة الفلسطينية مشكلة تاريخية اكثر منها سياسية او انسانية. اسبابها كثيرة ومتداخلة. فلا يمكن ان تحل الا بالتدريج.



الملك الحسن الثاني وخلفه ولي العهد الامير محمد والامير رشيد

فن الحكم

في الجلسات المغلقة المنعقدة في القمة العربية الطارئة في الجزائر في يونيو ١٩٨٨، والتي لم يسمح بالمشاركة فيها الا لرؤساء الوفود ومساعد واحد مع كل رئيس، حرص العاهل المغربي على ان يصحب معه ولي عهده الامير محمد، وصنوه الامير رشيد، اضافة الى وزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي.

وقد اعجب الحاضرون بحرص العاهل المغربي على إشراك ابنيه في مثل هذه اللقاءات، ولما رحب الرئيس الشاذلي مبتهجا بالأميرين، ومبديا اعجابه بالتربية القويمة التي ياخذهما بها والدهما، قال العاهل المغربي: «انني احضرتهما واحضرهما لغرضين مهمين، الاول تدريبهما على اعمال ينتظر ان يقوما بمثلها في المستقبل، والثاني تعليمهما كيف يحسنان معاملة الجار».

رجل دولة محافظ ومجدد ودائم اليقظة

بقلم: محمد العربي الخطابي

امضيت في خدمة الدولة بالمغرب نحوا من ثلاثين عاما من عمري قضيت جلها بجانب الملك الحسن الثاني وفي ظل رعايته السامية، فكنت دبلوماسيا وعضوا في الحكومة ومبعوثا خاصة لجلالته في مهام كلفت بها لدى عدد من الدول العربية والافريقية ودول امريكا اللاتينية، ثم اسند الي الاشراف على خزانة الكتب والوثائق الحسنية بالقصر الملكي في الرباط، ومع ذلك فلست ازعم انني اعرف من امور عاهل المغرب العمومية والخصوصية شيئا يزيد كثيرا عما يعرفه عنه السواد الاعظم من المواطنين في المغرب، ذلك انه بمثابة كتاب مفتوح يقرأه الناظر المتفحص بلا عناء، فهو رجل دولة دائم اليقظة، ورب اسرة موصول السهر على ابنائه من صلبه وعلى بيته الكبير الذي هو المغرب.

وإذا كان لي ان ارسم للملك الحسن الثاني صورة تبرز بعض ملامحه الرئيسية وتظهر جملة من خصائصه المميزة التي يعرفها كثير من المقربين اليه والداخلين في خدمته فانني اقول:

ان للحسن الثاني في شؤون الحكم والتدبير والسياسة نظرة شمولية تحفل اساسا بحقائق الاشياء الكلية ولا تضيع في الجزئيات، وهو لذلك يتوقع من العاملين بجانبه حسن الادراك، وصحة التحليل، وسلامة التأويل لاستيعاب تعليماته وترجمة آرائه ونظراته من غير افراط ولا تفريط، وهو حينما يكلف احدا بمهمة داخلية او خارجية فانه يصدر اليه تعليمات مقتضبة جامعة ويترك له امر التفاصيل والشكل يتصرف فيها بحسب مقتضى الحال ومن غير اخلال بالقواعد والمبادىء ولا تجاوز للب الموضوع.

والملك الحسن الثاني في سياسته الداخلية ميال الى الأخذ بمبدأ سد الذرائع جلبا للمصالح التي لا تشوبها مفسدة، وهو في السياسة الخارجية جانح الى السلام والتفاهم، نزاع الى الحوار والمفاوضة، واقعي لا يجمد على موقف واحد الا اذا تعلق الأمر بالمبادىء الثابتة، وهو دائم التفكير في ايجاد وسائل جديدة لادراك الغاية التي يبتغيها هو وشعبه.

وعاهل المغرب يضطلع بمقاليد السيادة والحكم وفقا لتقاليد المملكة المغربية التي تضع على كاهل الملك مسؤوليات دينية ودنيوية يعكسها دستور البلاد، فهو امير المؤمنين بحكم معدنه وموقعه، وهو حامي سيادة الدولة ورمز استقلالها ووحدتها وقائد جيشها الاعلى، يتحمل هذه المسؤوليات بموجب البيعة وبنص الدستور كما يتحمل اعباء رئاسة مجلس الوزراء ويتولى تعيين الوزير الاول وأعضاء الحكومة وإقالتهم.

والملك الحسن الثاني محافظ ومجدد في ذات الوقت، يرعى المقومات المعنوية والمادية الصالحة التي تميز شعبه وتعرب عن شخصيته الثاقبة في الدين والثقافة والسلوك الاجتماعي، وهو يراعي ضرورة التجديد والانفتاح على منجزات حضارة العصر بالقدر الذي يفي بحاجة البلاد ويثبت مكانتها بين الأمم، وهو في ذلك مثال لشعبه، يجمع بين التمسك بالتقاليد الصالحة والانفتاح على العصر وحضارته.

ومع ان تخصصه الجامعي هو القانون، وانشغاله الرئيسي هو تدبير شؤون الدولة والنظر في مصالحها المتجددة، فهو مع ذلك كثير الولع بتاريخ الحضارات، شديد العناية بالثقافة الاسلامية بشتى فروعها. ومن امثلة ذلك انني كنت حاضرا في مجلس حول عاهل المغرب الحسن الثاني ـ ايده الله ـ لوضع اللمسات الاخيرة للرسالة التي وجهها الى دول العالم الاسلامي بمناسبة حلول مطلع القرن الخامس الهجري ـ جريا على سنن اسلافه ـ فاذا به يتوجه الى الجمع الحاضر بالسؤال عن كتابين عربيين صدرا ضمن روائع المؤلفات العالمية تحت اشراف اليونسكو مع ترجمة فرنسية، احدهما بعنوان «ايها الولد» لحجة الاسلام ابي حامد الغزالي، والثاني «الاخلاق والسير» لأبي محمد علي بن حزم الظاهري، فلما اخبرت العاهل انهما وصلا بالفعل الى المغرب، امرني بوضعهما بين يديه في الحين، وذلك في ساعة متأخرة من الليل لأنه كان راغبا في ان يسهر على قراءتهما في تلك الليلة نفسها.

والملك الحسن الثاني يؤمن بأن اللغات الاجنبية مطية لا غناء عنها لولوج حضارة العصر واستشراف آفاق العلم والتكنولوجيا، وأن تجديد دم اللغة العربية مرتبط الى حد كبير بما يتيحه حسن استخدام هذه المطية من تطور وتقدم. ومن مآثره الحية في هذا السبيل إحداثه لاكاديمية المملكة المغربية، وهي مؤسسة للتفكير والمناظرة والبحث متعددة الاهتمامات، تعنى باللغة والعلوم والآداب والفنون، نصف اعضائها من اهل المغرب والنصف الآخر من شتى دول العالم، ومن مهامها السهر على سلامة استعمال اللغة العربية والترجمة منها وإليها، وتتعدد لجان هذا المجمع العلمي بتعدد اختصاصاته، وتعقد هذه اللجان اجتماعاتها بشكل منتظم مرتين في الشهر، كما تعقد الاكاديمية ـ بكامل هيئتها ـ دورتين في السنة يشارك فيهما اعضاؤها مع خبراء عالميين من مختلف الآفاق، وتخصص كل دورة لدارسة موضوع معين، ومن امثلة المواضيع التي تدارستها الاكاديمية في دوراتها العامة السابقة: الازمات الروحية والفكرية في العالم، اخلاقيات غزو الفضاء، الانجاب الصناعي، التدابير الواجب اتخاذها لمواجهة الكوارث الطبيعية، الجامعة والبحث العلمي والتنمية… الى غير ذلك. والملك هو الذي يقترح موضوع المناقشة يستلهمه من واقع العالم المعاصر ومن مشاغل بلاده، وتعقد الاكاديمية دوراتها العامة داخل المغرب او خارجه، ولها مجلة سنوية متخصصة فضلا عن المطبوعات العديدة العلمية والتراثية التي تصدر عنها من حين لآخر.

ومن مآثر الحسن الثاني في ميدان نشر العلم، وقفه لخزانته الخاصة التي ورثها عن اجداده الميامين على الاساتذة والباحثين وطلاب الدراسات العليا، وأعني بذلك «خزانة الكتب والوثائق الحسنية» الموجود مقرها بالقصر الملكي في الرباط، وبها نحو ستة عشر الف مجلد من المخطوطات فضلا عن نوادر المطبوعات والوثائق التاريخية، وقد فتحت ابوابها منذ اكثر من ربع قرن ومالبثت ان صارت مثابة للباحثين والطلاب من مختلف انحاء العالم.

ان الملك الحسن الثاني يلخص بسيرته وعمله مزايا اسلافه آل البيت الحسنيين بدءا بجده الاعلى الحسن الداخل الذي قدم الى المغرب من «ينبع» في الحجاز من اجل الدعوة الى الله، وانتهاء بوالده وأب المغرب الحديث الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، فهو مغربي النبض، شريف النسب، عربي الأرومة، حنفي الجذور، انساني النزعة، ميال الى التسامح والتوسط في الامور، شديد المراس، ثابت القدم، وهو مع ذلك مفتقر الى ربه في ما ولاه من أمره، مستمسك بعروبته، قوي به لا بغيره، وفقه الله وسدد خطاه وأعان شعبه وجميع شعوب العالم الاسلامي على بلوغ ما تطمح اليه من رفعة وقوة وما تسعى اليه من عز في ظلال العدل والحرية والكرامة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

من النجاح العربي إلى النجاح الاسلامي

لاكثر من اربعة عشر قرنا ومكة المكرمة وشقيقتها المدينة المنورة تعيشان اللقاء الاسلامي الرائع الذي يتجرد فيه كل مسلم من أدرانه واشجانه الدنيوية وحياته الزائلة، ليلتقي ربه ويناجيه في اعز بقاعه الطيبة الطاهرة، ويتحسس اريج الرسالة المحمدية التي انطلقت عاتية قوية إلى اصقاع المعمورة، ناشرة الرحمة والايمان والعدل والتآخي بين البشر.

هكذا كان الحج وسوف يكون خلوصاً في عبادة الله وحده لا شريك له، وتكبيراً وتهليلاً لوحدانيته التي لا تنازع، واتباعاً لا ابتداعاً، للخطى التي سار عليها النبي العربي الامي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

هكذا كان الحج وسوف يكون وسيظل إلى يوم القيامة وإلى ان يرث الله الارض ومن عليها. ومن هنا كان الإصرار العربي والاسلامي على ان تتواصل مناسكه، كما كانت عليه منذ ان اصبح الحج ركناً اسلامياً خامساً لا يكتمل دين المسلم إلا بادائه ولا يرتوي ايمان المؤمن إلا بتلك الأيام القصيرة طائفاً وزائراً وواقفاً على الصعيد الطاهر في عرفات ومنى ومزدلفة.

وإذا كانت هناك دعوات صغيرة تخرج من هنا وهناك مثل ما هو حاصل في طهران فإن ذلك لن يثني مسلماً واحداً عن قناعاته الصحيحة ولا عن إيمانه السليم بأن هذا الركن العظيم لن ينحرف عن غاياته من اجل بدع ابتدعت ما انزل الله بها من سلطان.

والسعودية التي خصها الله بشرف استقبال الحجيج وتوفير الأمن والاستقرار لهم طيلة ادائهم مناسك الحج، بما في هذا الجهد من بذل وارهاق يتقبله مسؤولوها ومواطنوها بكل الحب والايمان لانه خصوصية اسلامية ونعمة إلهية، هذا البلد لن يقف مكتوف الأيدي أمام أي فئة تحاول المساس بأقدس قيم الحج والزيارة، الا وهي الانصراف من قبل المؤمن بكل جوارحه إلى ربه تعالى فلا لجاج ولا فسوق ولا جدال في الحج.

وهي الآن تستعد لنجاح اسلامي آخر، اعتادت عليه منذ اكثر من نصف قرن، وهو صيانة أمن الحاج، والاشراف على راحته، وتحقيق الهدف الرئيس من الحج. لقد كانت التزاماتها العربية عنواناً لقدرتها على التعامل الذكي، النابع من روحية عربية، وانتماء اسلامي. وها هي الآن، بعد أن تحقق لها كثير من الخطوات الرائدة التي صنعها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، تتوق إلى توفيق من الله، في إحراز نجاح، وتفوق آخر، في ميدان تنفيذ التزاماتها، والقيام بواجباتها الخيرة، تجاه الاسلام والمسلمين.

«الشرق الاوسط»



ومضات عروبة زغلول وعلوبة

بقلم: أكرم زعيتر

في احدى المقالات التي نشرت في «الشرق الاوسط» حول الأعلام الذين استهدفوا لحملات ظالمة كالأفغاني وطه حسين والعقاد ذكر اسم سعد زغلول بين الذين تعرضوا لحملات... وفي مجلس اصدقاء مثقفين دار الحديث حول رواج «موضة» التحامل على الكبار الراحلين، ولحظ صديق نقمتي الشديدة في التحامل على سعد زغلول الذي كنت أعده قدوتي المثلى في مسيرتي الوطنية أسلوباً وحجة وبياناً، فقال لي: «رويدك يا اخي اكرم، الا تذكر ان سعداً هو القائل لعبد الرحمن عزام، فتى العروبة في مصر، وكان من المقربين اليه والمحبين لديه: «ان كل قطر عربي يوازي صفراً.. وإن الجمع بين صفر وصفر يكون صفراً؟» اليس هذا استخفافاً بالأمة العربية وكفراً بوحدتها؟». وذكرني ـ وماكنت ناسياً ـ بأن استاذنا ـ ساطع الحصري قد عز عليه ترويج هذا القول على لسان الزعيم الكبير، الامر الذي يفيد منه الشعوبيون وذوو النزعات الاقليمية، فرد عليه في احد كتبه، وصديقي هذا لم يرد الحملة على زغلول قدر ما اراد توكيده: ان العروبة لم تعرف في مصر الا بعد ثورة يوليو تموز (١٩٥٢). وتذكرت ان صديقنا العلامة الدكتور مجيد خدوري قد اورد حكاية الصفر والصفر في كتابه (عرب معاصرون)..

وقد رأيت الآن ونحن نقترب من الذكرى الثانية والستين لوفاة سعد زغلول ان احدث قراء «الشرق الاوسط» عما أعرفه وتحققته من حكاية الصفر وعروبة سعد زغلول:

حدث ان كنت أعود صديقي الأحب الأجل الاستاذ عبد الرحمن عزام في بيروت وكان يقيم فيها قبل شخوصه الى اوروبا مستشفياً ووفاته فيها. وذات عيادة خطر على بالي ان اسأله عن حكاية الصفر، وكان نجله النابه عمر عزام حاضراً... وما انتهيت اليه من الحديث في الموضوع ان سعداً كان يلحظ انهماك عزام في القضايا العربية، وإشادته بحركاتها وثوراتها التحررية.. وحدث ان اقبل عزام على مجلس سعد فسأله مازحاً: «وما هي أخبار اصحابك العرب يا أبا عوف؟» وكان سعد يطلق على عبد الرحمن عزام هذه الكنية تيمناً بالصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف.. فحدثه عزام عن سوء الاحوال في البلاد العربية، فسأله سعد: «صفر وصفر يبقوا كم؟».. فأجابه عزام: «واحد وواحد يبقوا كم يا باشا؟»، فأجاب سعد مبتسماً: ثلاثة، والمهم ان يكون العرب واحداً وواحداً وواحداً لا صفراً وصفراً وصفراً.. ويوم يكون العرب واحداً وواحداً وواحداً تجدني معك..». وواصل الاستاذ عزام حديثه: «قد جرى هذا في حديث عفوي لا يصح ان يجعل منه قاعدة للتنديد او حكماً قاطعاً على الفكرة العربية. وفي يوم من نوفمبر سنة ١٩٢٥ استدعاني سعد زغلول من حلوان مستعجلاً.. فهرعت اليه، وقد استقبلني هاشاً منطلق الوجه وبادر يقول: خذ اقرأ.. هل يعجبك هذا البيان يا ابا عوف؟» وإذا بي اقرأ بياناً عظيماً يدعو فيه الشعب المصري الى مظاهرة الثورة السورية وإسعافها. وقد افتتح نداءه باسم الوفد المصري مكتتباً بمئة جنيه وعقبه فتح الله بركات باشا وجميع اعضاء الوفد كل واحد بتسعين جنيهاً، ولعل ذلك كان تأدباً من الاعضاء امام زعيمهم الأكبر.. ومالبثت زوجته، أم المصريين صفية هانم ان افتتحت اكتتاباً للثورة». وقد تحدث عزام عن عظيم فرحه بنداء سعد وما عقبه من تسابق المصريين في نصرة الثورة السورية.

ورأيتني اليوم أعود الى ذلك البيان، وكأن سعداً يصف فيه ما يقع الآن في فلسطين من جرائم مما يدل على ان الظلم ملة واحدة، وفيه يقول سعد:

«سورية التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ ولغة ودين وعادة وجوار نزلت بها هذه الايام حوادث هائلة تقشعر من هولها الابدان، ونوازل جائحة تتخلع من بشاعتها القلوب وشرور من افظع ما يرتكبه انسان ضد انسان!! منكرات ارتكبها عمال حكومة الانتداب ضد محكوميهم الآمنين، فازهقوا الكثير من ارواحهم البريئة وأراقوا الغزير من دمائهم الطاهرة وحرقوا كثيراً من قراهم وبيوتهم وعفوا كثيراً من آثار مدينتهم الفاخرة ورملوا الجم الغفير من نسائهم، ويتموا العدد العديد من اطفالهم، وصيروا كثيراً من السكان بلا سكن يأويهم، ولا غطاء يغطيهم ولا خبز يتبلغون به!! وبهذه الايام اذلوا شعباً كان عزيزاً وأسلموه للعدم والشقاء، وأفهموا الناس جميعاً ان حكومة الانتداب لم تقم على ما زعموا لمصلحة المحكومين، بل لمصلحة الحاكمين!! ووصموا اسم فرنسا المجيد في الغرب وفي الشرق وصمات لا يمحوها إلا انزال اشد العقاب بهم وترك البلاد لأهلها يحكمون انفسهم كما يشاؤون. وإننا معاشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف على اخواننا المصابين ونرثي لمصابهم رثاء الاخوان للاخوان، ونحس بأن علينا واجب مساعدتهم بكل ما في الامكان، مما يخفف من بلواهم، ويلطف من آلامهم، ونرى أن هذا أيسر ما يجب للجار على الجار وأقل ما يساعد به الانسان أخاه الانسان. بيت الامة في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ (٥ نوفمبر ١٩٢٥). سعد زغلول.

ولم يكد يذاع ذلك البيان حتى يممت الوفود العربية بيت الامة تحيي سعداً وتشكره، وأبرق الثائرون من مرابضهم يحييون الزعيم. وأما نحن الفلسطينيين فقد ابرق رئيس لجنتنا التنفيذية موسى كاظم الحسيني الى سعد يقول: «ان فلسطين تؤكد أن بيانكم هذا هو بيان الزعيم الاكبر لمصر رأس الاقطار العربية.. كان له التأثير البليغ مما يقوي السوريين على احتمال المصائب التي يصبها عليهم المستعمرون في سبيل استقلالهم..».

واذكر لهذه المناسبة ان خير الدين الزركلي يقول في قاموس الأعلام في ترجمته سعد زغلول: «وهو أول سياسي مصري أسمع الغرب صوت الجامعة العربية فقال وهو في لندن يهدد الانكليز: «ان مصر تملك زراً كهربائياً اذا ضغطت عليه لبتها بلاد العروبة جميعاً..».

وحدث ان جاء مصر كاتب فرنسي مشهور اسمه موريس ديكوبر وحرص على زيارة سعد حيث بادره بغضبة شديدة على فرنسا وبتنديد صارم بما تقارفه في سورية وبحملة شعواء على الانتداب الفرنسي.. الذي وصفه سعد بكون ظاهره مخملاً وباطنه شوكاً، وتساءل: لماذا لا تترك فرنسا سورية حتى تتمتع بحريتها، ونشر الكاتب الحديث الذي انتهى بقول سعد وهو يودع ديكوبرا: «ارجو ان تقول لمواطنيك ان زغلولا غاضب جداً مما حدث في سورية، وإذا تكلم زغلول فإنما يتكلم بلسان الشعب المصري كله».

وهذا الحديث عن سعد وموقفه من سورية يذكرني بموقف آخر: ففي سنة ١٩٢٧ زلزلت فلسطين زلزالها الشديد وكانت نابلس اكثر مدن فلسطين تأثراً بذلك الزلزال. وبينما كنا معشر الكشافين نزيل الانقاض اقبل ساعي البرقيات يلوح لنا ببرقية قائلاً: «تلغراف من سعد زغلول» وتناولناها وإذا بها بتوقيع سعد زغلول ومن بني وصيف حيث كان سعد مريضاً (مرضه الاخير) وتلوناها وكانت تنضح بمواساة الأب الكبير لأبنائه وفيها يتبرع بمئة جنيه لمنكوبي نابلس، فكان للبرقية والتبرع السخي تأثير عظيم في مشاعرنا. ولم تمض ايام حتى نعي سعد، فلبست فلسطين ثوب الحداد وأقيم له في كل بلد مأتم، وفي اربعينه تأبين. ورحنا نردد قول شاعر النيل حافظ ابراهيم في مرثيته الرائعة:

قل لمن بات في فلسطين يبكي
ان زلزالنا أجل مصابا
قد دهيتم في دوركم ودهينا
في نفوس أبين الا احتسابا

وإني لأذكر هنا، وللمناسبة، انني كنت سنة ١٩٤٩ مستشاراً للوفد السوري لدى مجلس جامعة الدول العربية وقد دعا الشاب العربي المصري المتحمس محمود حسنين مخلوف نجل مفتي الديار المصرية الاسبق حسنين مخلوف اطال الله عمره الوفدين السوري واللبناني الى سهرة في بيته، وكان الزعيم رياض الصلح وابن عمه تقي الدين الصلح طليعة حضورها.. وكان الاستاذ مكرم عبيد في استقبالنا لأن صاحب الدعوة كان من انصار الكتلة الوفدية التي يتزعمها مكرم. وأذكر ان مكرم عبيد وكان يلقب بابن سعد اخذ يحدثنا عن النزعة العربية لدى سعد وقال انه يعد بحثاً حول سعد والفكرة العربية، وفيه اسرار مهمة.. وإنه لمما يبعث الاسى الا ينجز مكرم وعده قبل وفاته.. ولا ازال اذكر قوله ان سعداً رشح لمجلس الشيوخ ثلاثة من السوريين المتمصرين.

علوبة وفلسطين

وحديثنا اليوم وهو يتصل بموقف عربي لعظيم مصري قد اوحى الي بالرجوع الى خطاب القاه محمد علي علوبة باشا في مؤتمر بلودان بعد عشر سنوات من وفاة سعد (سنة ١٩٣٧) اي قبل اثنتين وخمسين سنة.. وقد مثل مصر في ذاك المؤتمر هو والدكتور عبد الحميد سعيد، وانتخب نائباً لرئيسه.

والخطاب ينم على مدى ادراك مفكري مصر وكبار رجالاتها اهمية دور مصر في قضية فلسطين.. وقد كان تأثير خطاب علوبة في نفوسنا معشر المؤتمرين عظيماً.. وهو مما يكتب بماء الذهب وما نود لو اطلع عليه واستظهره شبان مصر:

قال علوبة باشا رحمه الله: «انا إقول كعربي من مصر، ان الأمة العربية اذا وجب عليها الدفاع عن فلسطين فأولى اقطارها بالدفاع هي مصر. نعم مصر هي التي يجب ان تكون حكومة وشعباً صفاً واحداً في حماية فلسطين، وإننا متفقون على ان فلسطين يجب ان تبقى بيد العرب أبد الآبدين وأن وجود اي شعب غريب عنا في تلك البقعة من بلادنا يعتبر (غرغرينا) في صميم وطننا العربي الكبير ويجب ان تزال هذه الغرغرينا. وكمصري اقول: ان وجود امة يهودية في فلسطين يهدد كيان مصر الخاص كما يهدد كيان العرب أجمعين. وعلى الذين ينظرون الى الأمام ان يفكروا في ان امة طامعة جديدة ستدخل في جوارهم: في جوار لبنان وسورية ومصر والعراق والجزيرة العربية. وهذه الأمة سيكون عددها ليس مليوناً واحداً من اليهود، بل سبعة عشر مليوناً، بعددهم وأسلحتهم واموالهم، وسط هذه الامة (العربية) الناشئة التي تعمل على تكوين نفسها لتكون اداة للسلم العام. وستكون هذه الدولة الصهيونية حائلاً بين العرب وبين تأدية رسالتهم الانسانية. ولا يظن ظان ان اليهود سيقتصرون على البقعة التي يراد اعطاؤهم اياها (بموجب مشروع لجنة بيل/ الملكية البريطانية للتقسيم عام ١٩٣٧). كلا بل ان استعمارهم المقوت سينتقل لا سمح الله بقيوده (الذهبية) الى شرقي الاردن وسورية ولبنان ومصر والعراق». وأنهى محمد علي علوبة باشا، المصري الأصل كلمته قائلاً: «اننا نعلن للملأ ان العرب يؤمنون انه خير للجيل الحاضر ان يفقد حياته لتحيا الأجيال المقبلة في ظل الشرف والكرامة».

ملحوظة: أشار السيد صلاح الدين الأزهري اللاذقاني في «الشرق الاوسط» (٢٧/٦/١٩٨٩) الى عبارة اقتبستها من قرار المؤتمر السوري في ٦ آذار ١٩٢٠ وفيها يعلن المؤتمر موعد الاحتفال بالاستقلال والبيعة حرفياً لفيصل ملكاً على سورية: في ٨ آذار ١٩٢٠ الموافق ١٧ جمادى الآخرة ١٣٣٦ هجرية... وقال، ومعه الحق، ان ١٩٢٠ تقابلها سنة ١٣٣٨ هجرية وليست ١٣٣٦.. ومع شكري له حرصه على تصحيح التاريخ أوكد له انني وأنا اقتبس نص العبارة في قرار المؤتمر السوري لم اكن أجيز لنفسي ان اغير التاريخ فأستبدل سنة ١٣٣٦ بسنة ١٣٣٨.. وقد عدت الى مسودة مقالي الاستدراكي ذاك فرأيت انني اوردت فيه السنة الصحيحة اي ١٣٣٨ فترجح لدي ان الطابع او المصحح قد التبس عليه الرقم فقرأ ٨ وكأنه ٦.. ولما رأيت مقالي منشوراً في «الشرق الاوسط» لم انتبه الى ما انتبه اليه الأخ صلاح الدين الأزهري فبادر الى التصحيح مشكوراً.

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: صلاح حافظ

صديقتي «الدجاجة» !

لا انكر انني احببت حيواناً في هذا العالم قدر ما احببت الدجاجة!

فعندما كنت احبو على ارض القرية كانت تحبو معي. وكنت امسك بها فلا تؤذيني. وكانت لا تخشى على «كتاكيتها» مني، ولا تمانع في ان اشاركها التقاط الحب والحصى في ارض البيت والحارة.

وعندما كبرت ظلت الدجاجة صديقتي المفضلة. فهي مسالمة اكثر من الحمام الذي ينقر، والحمار الذي يرفس، والثور الذي يضرب بقرنيه.

وهي عندما تبيض لا تمانع في ان آخذ بيضها وأكله. وعندما امسك بكتكوت من اطفالها لا تهاجمني ولا تجرح يدي. وعندما تذبحها أمي لا تقاوم، وتتركنا نتمتع بلحمها، ونطبخ على مرقتها «ملوخية»!

وقد كان طبيعياً ان تظل هذه الدجاجة الطيبة صديقتي المفضلة طول حياتي. حتى بعد ان تجاوزت الستين.

وما من مرة جرى فيها حوار حول الطيور، بيني وبين اصدقائي، الا وقلت لهم بصراحة: ان سيد الطيور في العالم هو الدجاجة.

وما من مرة الا وأذهل الاصدقاء هذا التصريح الخطير.

فالطيور الجديرة بالاحترام، من وجهة نظرهم، هي الطيور المغردة.. او المزركشة.. او النادرة.. او الزاجلة.. الخ.

اما الدجاجة.. فماذا فيها يلفت النظر؟

وكنت اقول دائماً:

ـ يكفي انها مسالمة. وانها بسيطة. وانها غبية. تسمح لنا بان نذبحها دون مقاومة... الى ان زرت اخيراً مزرعة دواجن حديثة!

وجدت الدجاج في زنازين حديدية. وكل دجاجة ممنوعة من الحركة. وفوق رأسها مصباح يحرك شهيتها لكي تبيض. وتحتها قناة مبطنة تستقبل البيض. والقناة مائلة لكي يتدحرج البيض منها الى شريط متحرك. ثم تتجمع الشرائط لكي تصب في قناة ذات عجلات. ويتدحرج البيض على العجلات لكي تفرزه عيون بصاصة. ثم تستقر كل بيضة في عين من عيون وعاء من الكرتون.. لكي تحملها السيارات الى الاسواق.

مشهد مذهل. وصورة باهرة لاعاجيب التكنولوجيا الحديثة.

لكن دور الدجاجة في هذا المشهد كان دور حيوان آلي، او مبيض ميكانيكي، ينتج المطلوب منه.

لم اجد الدجاجة التي اعرفها، والتي عاشرتها منذ الطفولة.

ولم تعرفني اية دجاجة في المزرعة. ولم تنقر يدي. ولم تصرخ في وجهي. ولم تطمئن لي او تنزعج من وجودي. ولم تشعر اصلاً بانني موجود.

واحسست بقبضة وحشية تعصر قلبي.

ومضى مرافقي يشرح لي الاساليب العبقرية التي رفعت مستوى انتاج البيض في هذه المزرعة الى ضعف ما تحقق المزارع المنافسة. فالدجاجات تاكل اشياء تجعل مبايضها نشطة على الدوام. والمصابيح تغمرها بضوء دائم لا يسمح لها بالكسل، او التهاون، في وضع البيض. و.. و..

باختصار: اصبحت الدجاجة طائراً آلياً، يبيض بالموتور، ويعيش في زنزانة، ولا يعرفني عندما يراني، ولا ينقر يدي عندما امدها اليه...

وخرجت من المزرعة حزيناً، كسير القلب، ولا ازال.

فقد يكون ما رأيت عملاً عظيماً، من وجهة النظر الاقتصادية. وقد يكون فتحاً جديداً في علم اطعام الناس واشباع بطونهم.

لكنني فقدت الدجاجة التي عرفتها، وتربيت معها. واصبح مكانها في قلبي خالياً، تتجول فيه الحسرة على انها ماتت دون ان اعرف.

ولا اظن انني ساتعزى عن هذه الدجاجة ابداً.

ولا اظن انني سازور بعد اليوم اية مزرعة لاستعباد الدجاج، واهانته، وتحويله الى مخلوق آلي كالذي رأيته...

فلا احد يتحمل مثل هذه المعاملة لأعز صديقاته.

واذا كانت هذه ضريبة التقدم، فما افدحها من ضريبة!...

* * *

قلت هذا لصديق لي فانفجر ضاحكاً، وقال:

ـ افق يا استاذ! اترك اقفاص الدجاج وتأمل اقفاص الانسان!

وقبل ان اسأله عما يعني قال:

ـ بدلاً من ان تشغل نفسك بآلام الدجاجة الآلية، تأمل آلام الانسان الآلي.

ـ أين؟

ـ في كل مكان على ظهر الارض! في البيت والشارع والمصنع والمدرسة، وامام علامات المرور، وفي مصالح الحكومة، وعند شبابيك البريد والجمرك والقنصليات.. اصبح البشر جميعاً الين، ووراء الشبابيك او امامها، وداخل الطوابير او في مواجهتها.

وعندما لاحظ صديقي انني لا اجد شيئاً لأرد به، اضاف:

ـ لو كانت الدجاجة هي التي تحدثني الآن لما قلت لها شيئاً من ذلك.

ـ لماذا؟

ـ لكي لا اعذبها بالقلق على حالك!

تحوّل النور الى نار في الثورة

بقلم: الدكتور مصطفى الباروي

تحتفل فرنسا في هذه الايام، بمرور مائتي عام، على ثورة قد تحول نورها فأضحى ناراً.. حين هاجت فلم يعرف هياجها حداً.. واضطربت امواجها، حتى كان عاليها يوطأ بأقدامها، وقد راحت تتقلب وتتلوى، وتتلون في صور شتى، فلا تقر على حال من القلق.. وكلما كتبت دستوراً فانها ماتلبث ان تستبدل به غيره، مرة بعد مرة بعد مرة، الى ان ركب حصانها الجامح، قائد عسكري، ما عتم ان سخرها لشخصه، وطبعها باسمه وميسمه، خلال بضعة عشر عاماً، ثم كان حصاد ربع قرن من الزمان، ان تذهب ريح نابوليون، مع انطفاء آخر نيران الثورة، المضرمة خارج فرنسا، بعد ان احرقتها في ارضها، فاستكان الفرنسيون من جديد، الى حكم آل بوربون، الذين كانت في ايديهم قبل الثورة مقاليد السلطة فاستعادوها..

كان الناس في الاعوام العشرة الاولى من الثورة، يقتلون في قلب الوطن جزافاً، زرافات ووحداناً، ثم ساق نابوليون زهرة شباب فرنسا، الى حروب تزعم انها تريد فتح اعين اوروبا لا فتح اراضيها.. فانضم مئات الألوف من قتلى حروب الثورة في الخارج، الى مئات الألوف من الضحايا الابرياء في قلب فرنسا، فهل كل ذلك اليوم ينسى؟!

الذي تحتفل به اليوم فرنسا، هو توهج النور الذي مهد للثورة، وليس الثورة في مآسيها، فالأفكار التي ظلت تشع هي التي كتبت في اضوائها، سيرة تجارب خمس في الحكم، كان آخرها دستور الجمهورية الخامسة، الذي ما يظل نافذاً، منذ ثلاثين عاماً.

والذي تحتفل به فرنسا، هو انتصار النور على النار، والاحرار على الثوار، وإشعاع الافكار، الذي لا يخبو، ولو غشيت احداث مرة، فأغشت البصائر والابصار.. فان الذي ينعم به الفرنسيون، هو ما يرونه في شتى وسائل الاعلام، من انكشاف سيرة الحكم والحكام، فتبقى اعين الشعب مفتحة لا تنام، فان غفت فان ثمة من يوقظها من غفواتها، بأشعة النور، لا بألسنة النار!.

من اجل هذا، فان بين معالم الافراح، اصواتاً تدعو الى استذكار ما كان من اتراح، لأن الذكرى تنفع من آمن بحق الوطن، ولم تصرفه البهارج عن عبر التاريخ!

ومن هنا نعرض صورة من صور مآسي الثورة، وهي كثيرة، فكم من محاكمات تولى الخصم فيها الحكم، فلم يعرف عدلاً ولا رحمة، وإذا كان الخصم هو الحكم، فالقضاء مسخرة!. ولكم بلغ من هذه السخرية، ان اغلب الشهود في محاكمة «ماري انتوانيت» التي كانت سيدة قصر فرساي، قد كانوا (أو كن) بنات الهوى ومحترفات الاثم المتسكعات على الارصفة.. وقد غادرن مقرهن عند الارصفة، الى قاعات المحاكمة.. فشهدن ابشع الحكام والاحكام.. ورغم توازع الشر في انفسهن، فقد ابكتهن «ماري انتوانيت»..

الا ان الصورة التي نعرضها هنا، هي التي جعلت من أرخ للثورات يصفها بأنها كالهرة تأكل ابناءها..

فلقد ترافق بين الثائرين اثنان لا يفترقان: «دانتون وروبسبيير»، وقد علت بهما، فترة من الزمن، بعض امواج الثورة.. حتى عدا الثاني على الأول، فلم يلبث ان لقي مثل مصرع رفيقه بعد ان صرعه!.

ذلك بأن بين الوثائق المحفوظة من عهد الثورة، رسالة بعث بها «روبسبيير»، الى صديقه «دانتون»، حين هده الحزن، بوفاة زوجته، فكتب اليه معزياً ومواسياً (في ١٥/٢/١٨٩٣) يقول:

«لئن كان مما يخفف الاسى عن روح كروحك، زعزعتها المأساة، ان تثق بأن ثمة صديقاً رؤوفاً مخلصاً يواسيك، فانني اقدم ذلك لك... انني احبك اليوم اكثر من كل يوم مضى، وحتى الموت، فما انا الآن إلا أنت!».

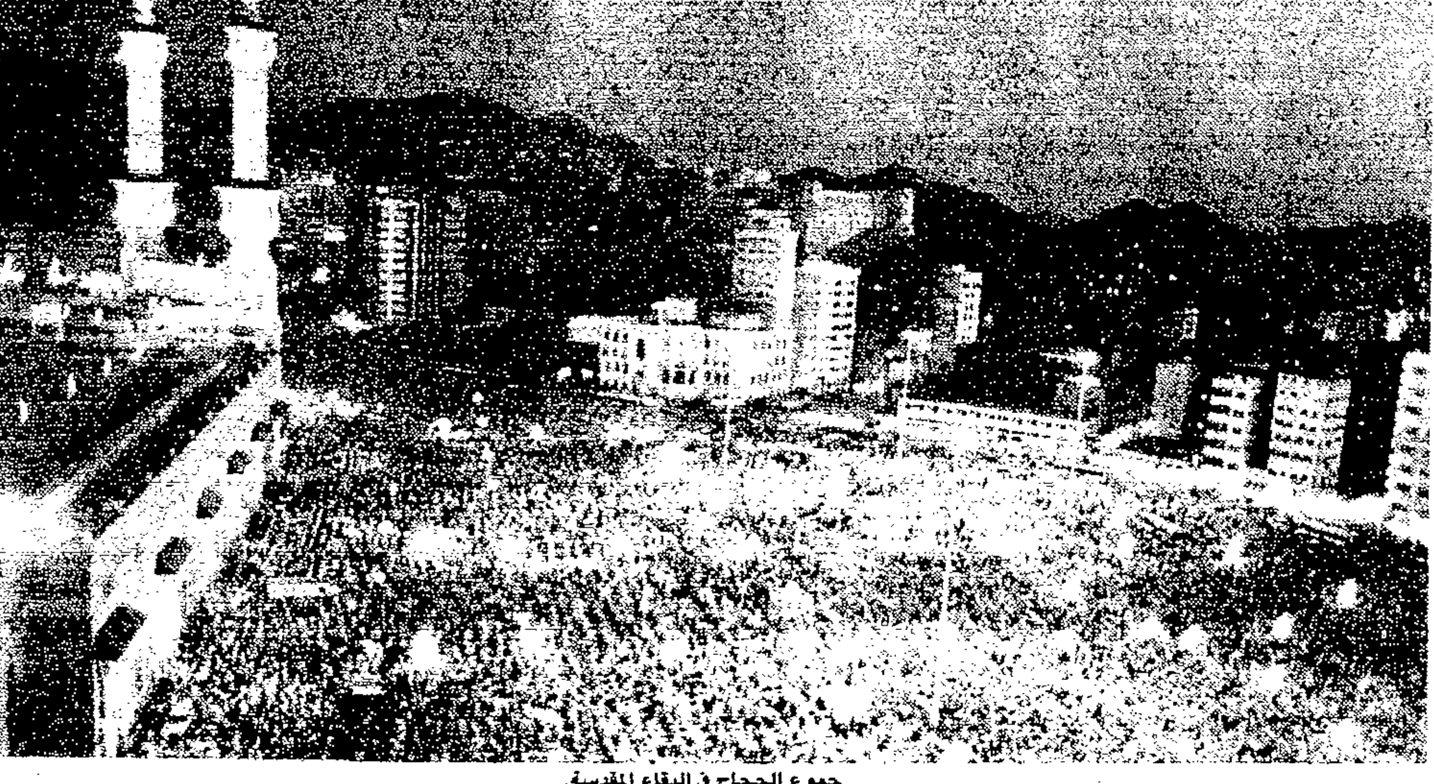
ثم ماذا؟ بضعة عشر شهراً تنقضي، وإذا «روبسبيير» يدفع الى المقصلة رفيق الثورة «دانتون»، وهو يقول في وصفه: «انه اخطر اعداء الوطن»!. وما كان ذنبه الا ان حذر رفيقه من مغبة تصرفاته.. وعند المقصلة هتف «دانتون» يقول: «دورك آت بعدي يا روبسبيير».. وكذلك كان!. فقد هوى من ذروة الثورة، التي اعتلاها على اجداث الثائرين، الى سلة يسقط فيها رأسه عند المقصلة..

من اجل هذا، لا نعدم ان نقرأ في الصحف الفرنسية، مع الاستعداد لأعياد الثورة، دعوة الى وجوب إخراج المقصلة من مكانها، لعرضها امام الناس.. وليس هذا فحسب، فان ثمة من يدعو الى فتح سجلات الثورة، للنطق بتبرئة الذين سحقتهم ظلماً وعدواناً، حين لبس الأنذال ثوب القضاة، فدنسوا شرف العدالة!.

في ركاب الحجيج الأعظم: ضيوف الرحمن في البلد الآمن

حشد من الموظفين والفنيين والأطباء ورجال الأمن لرعاية الحج

مئذنتان جديدتان تشمخان فوق الحرم المكي ومداخل حديثة رئيسية واعتيادية


جموع الحجاج في البقاع المقدسة.

جدة ـ «الشرق الأوسط» ـ من احمد مختوم:

مرة أخرى ينبض قلب الأرض المقدسة حبا، تحت اقدام ضيوف الرحمن، الذين شدوا رحالهم إلى الحرمين الشريفين في مكة والمدينة. ومرة أخرى يجد ضيوف الرحمن في انتظارهم بلدا آمنا وحكومة تحيطهم بالرعاية. ويلمسون بأنفسهم مظاهر اهتمام يترجم في أعمال يحرص القائمون بها على أن يتفوقوا على انجازاتهم السابقة، عاماً بعد عام.

ولقد اهتمت حكومة خادم الحرمين الشريفين بهذا الموسم اهتماماً كبيراً، تظهر ملامحه في منطقة المشاعر المقدسة، وفي الحرمين الشريفين، حيث المشاريع الكبيرة والتطوير المستمر والتوسعة المتواصلة.

وقد وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في شهر صفر للعام الحالي ١٤٠٩هـ حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام في مكة المكرمة. وتبلغ مسلحة التوسعات الجديدة في المسجد ٧٦ الف متر مربع، جعلت المداخل الرئيسية للحرم المكي اربعة والمداخل العادية واحدا واربعين، اضافة إلى مئذنتين جديدتين ترتفعان ٨٩ متراً في سماء مكة، وتشمخان إلى جوار المآذن السبع الأخرى، في البيت الحرام.

وفي هذا العام الذي يشكو فيه الناس من الجفاف، من افريقيا المدارية إلى سيبيريا التي جفت انهارها، وفرت مصلحة المياه والصرف الصحي في المنطقة الغربية مياه الشرب بالكميات اللازمة، وقامت بتخزينها وتوزيعها خلال شبكات تضخ كميات مياه تبلغ مليون متر مكعب.

وقال المهندس فهد السليمان، مدير عام المصلحة لـ «الشرق الأوسط»: إن المصلحة قد قامت في منطقة منى بتعبئة الخزانات التي تغذيها وهي: خزان في جعرانة سعته ٦٠٠ الف متر مكعب وهو خزان رئيسي مليء بالكامل وعقم اتوماتيكيا. وخزان في المعيصم سعته ٩٠ الف متر مكعب.

وتجري الآن تعبئة خزان سعته ٢٠ الف متر مكعب والخاص بمنطقة القصور وخزان سعته ٤٠ الف متر مكعب لخدمة المجازر ومنطقة ربوة الملك فهد وخزانات منطقة الجمرات حيث يوجد خزانان سعة كل منهما ١٠ آلاف متر مكعب، كذلك تجري تعبئة خزانات متفرقة في شارع الملك فهد تتسع لـ ٦٠٠٠ متر مكعب وهناك خزانات الشعبية والمجزرة تتسع لحوالي ٩ آلاف متر مكعب.

كما يوجد خزان في ملكان في منى سعته ٤٠ الف متر مكعب وخزان آخر في منى سعته ٤٠ الف متر مكعب.

أما في منطقة مزدلفة فقد تمت تعبئة خزان سعته ١٥٠ الف متر مكعب، والموجود في منطقة مزدلفة وهو معقم وجاهز للاستعمال. كما سيقوم بأعمال الصيانة والتشغيل جهاز فني متكامل من مصلحة المياه والصرف الصحي.

أما بالنسبة لمنطقة عرفات، فقد تمت تعبئة خزان سعته ٣٠ إلف متر مكعب مليء وعقم وهو جاهز للاستعمال اضافة للخزان السابق الذي يتسع لـ ٥٠ الف متر مكعب.

واشار المهندس فهد إلى أن المصلحة قد انتهت من انشاء ٩ محطات لتعقيم المياه اتوماتيكيا.

واوضح أن جميع هذه الخزانات والمعبأة بمياه الشرب والتي ترد عن طريق التحلية ستكون عاملة على الأربع والعشرين ساعة لنقل المياه من التحلية من الآبار المتعددة حول مكة المكرمة حيث تنقل ما يعادل ١٧٠ الف متر مكعب يوميا لتعويض نقص المياه المستعملة لهذه الخزانات.

هدية خادم الحرمين

واعلن المهندس فهد السليمان انه سيتم توزيع ٤٠ مليون عبوة مياه مبردة وهي هدية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لحجاج بيت الله الحرام سعتها لتر واحد توزع في منطقة المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

وتجدر الاشارة إلى أنه تم هذا العام انشاء برادات ثابتة في أماكن متفرقة من منى وعرفات ومزدلفة لتوزيع المياه المبردة وذلك بدلا من البرادات المتحركة.

كما تم انشاء عشرة مراكز للمكتب الموحد للزمازمة في مختلف المناطق والتي يسكنها الحجاج في مكة المكرمة ومركزين من مراكز استقبال الحجاج في طريق مكة المكرمة ـ جدة، ومكة المكرمة ـ المدينة المنورة. وسيتم توزيع ٣٠ الف جالون ماء زمزم سعة ٢٠ لترا فضلا عن ١٥٠ الف جالون هدايا للحجاج.

وسيتم ايضا تقديم عبوة من مياه زمزم للحجاج عند مغادرتهم المملكة بعد ادائهم المناسك.

ومع التطوير الشامل للخدمات اكتسبت الخدمات الصحية أهمية خاصة فبلغ عدد المستشفيات الموجودة في عرفات ثلاثة هي مستشفى عرفات العام ومستشفى جبل الرمي ومستشفى نمرة وتتسع هذه المستشفيات لـ ١٤٤٠ سريرا وعدد وحدات التبريد بها ٣٢ وحدة.

وقال الدكتور جلال آشي مدير عام الشؤون الصحية في منطقة مكة المكرمة لـ «الشرق الأوسط» إنه تم في منطقة منى تجهيز المستشفيات التالية:

ـ مستشفى منى العام: ويتسع لـ ٥٥٠ سريراً وبه ٨ وحدات تبريد لمعالجة ضربات الشمس و٥١ سرير اقامة.

ـ مستشفى منى الجسر: ويتسع لـ ٢٢٠ سريراً وبه ١٢ وحدة تبريد و٤٠ سرير اقامة.

ـ مستشفى منى: وهو مستشفى جديد افتتح هذا العام بعد تحويله من مستشفى متنقل إلى مستشفى ثابت يتسع لـ ١٣٧ سريراً وبه ٨ وحدات تبريد و٥١ سرير اقامة.

ـ مستشفى مهبط الطائرات: ويقع في وسط منى ويتسع لـ ٧١ سريراً ومجهز بوحدتي تبريد.

مخاطر الحر

ومن المعروف أن الحاج يتعرض اثناء ادائه مناسك الحج للحرارة والزحام فيفقد كمية كبيرة من سوائل الجسم عن طريق العرق، مما يجعله عرضة للاصابة بضربة الشمس أو الانهاك الحراري أو الجفاف.

ويقول الاخصائيون إن ضربات الشمس من أهم ما يتعرض له الحاج وأخطرها في الأيام الأولى للحج عند تعرضه للحرارة الشديدة لأن الجسم لا يتأقلم بسرعة مع هذا الارتفاع الشديد في درجة حرارة الجو.

وتوصف حالة المصاب بضربة شمس بأنها تبدأ في صورة عرق غزير مع وجود تقلصات في العضلات غير الارادية والشعور بالضعف والسخونة والصداع والآلام العضلية وعدم القدرة على التركيز الذهني مما يؤدي إلى الهذيان.

ويحذر الأطباء الأشخاص المصابين بتصلب الشرايين ومرض البول السكري ومرض الغدد الصماء وكبار العمر والأطفال من التعرض المستمر لحرارة الشمس لأنهم أكثر الأشخاص عرضة لضربات الشمس.

ولهذا الغرض انشىء في البقاع المقدسة ٢٤ مركزاً صحيا مزودا بأحدث الأجهزة الطبية وبها ١٢٨ سريراً لعلاج حالات الارهاق الحراري.

وفي مزدلفة توجد ٦ مراكز صحية منها مركز صحي يحتوي على قسم لعلاج ضربات الشمس وبخمسة مراكز اخرى يوجد بها اقسام لعلاج حالات الارهاق الحراري.

كما تم انشاء ٦ مراكز متخصصة لمواجهة مشكلة ضربات الشمس موزعة على مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، اثنان منها في مكة المكرمة واثنان في عرفات وواحدة في منى وواحدة في المدينة المنورة وكل مركز من هذه المراكز يتكون من اربعة طوابق ويستوعب عشر واحدات لتبريد الجسم و١٤٠ سريرا و٧ اختصاصيين للأمراض الباطنية و٢ اختصاصيين للأعصاب و٦ اختصاصيين للعناية المركزية و١٣٥ ممرضا.

وتجدر الاشارة إلى أنه سيكون عدد الأطباء والمرضين والفنيين العاملين في الحج ٩٥٠٠ شخص.

كما استعدت وزارة الحج والأوقاف السعودية بوضع ترتيبات وخطة عمل تستهدف ما يلي:

ـ تيسير استقبال وتنقلات وارشاد الحجاج.

ـ التنسيق بين جميع الأجهزة ذات العلاقة بأمور الحج وهذه الوزارة وبما يكفل سرعة اداء شؤون الحجاج.

ـ الاشراف والمتابعة للاطمئنان على صحة ضيوف الرحمن وسلامتهم في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

ـ متابعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات الطوافة والادلاء والوكلاء ومختلف افراد الطوائف إلى الحجاج الذين تتولى خدمتهم.

ـ تبصير ضيوف الرحمن بكيفية اداء المناسك والارشاد إليها باستخدام وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

ـ الدراسة العاجلة لما قد يتقدم به بعض الحجاج من شكاوى ضد المطوفين واتخاذ الاجراء الفوري ليحصل كل صاحب حق على حقه.

ـ مراقبة ومتابعة نزول الحجاج إلى منى بعد الوقوف، ومتابعة تنفيذ الاجراءات التي تكفل سلامة الحجاج ووصولهم إلى منى ثم عودتهم إلى مكة المكرمة.

ـ تهيئة المساجد الواقعة على طريق الحج ومساجد المواقيت والمشاعر المقدسة.

ومن جهة أخرى، قال اللواء عبد الله عابد العوفي، مدير شرطة الحرم المكي الشريف: إن شرطة الحرم جندت جميع رجالها لتوفير افضل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام والمحافظة على أمنهم وراحتهم، والقيام بتنظيم الدخول إلى الكعبة المشرفة والطواف بها وعدم الجلوس في الممرات المؤدية إلى هذه الأماكن تلافيا للازدحام.

واشار إلى أن شرطة الحرم تكثف جهودها خلال موسم الحج، حيث يتم تدعيمها بعدد من الضباط والجنود والأفراد خلال هذه الفترة لتقديم أفضل الخدمات لحجاج بيت الله ليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة واطمئنان.

وتقوم كل التحسينات والتوسعات على دراسات علمية تحدد ما يجب عمله وتلقي الضوء على طرق التنفيذ. وقد تحدث إلى «الشرق الأوسط» الدكتور ناصر الصالح، المشرف العام على مركز ابحاث الحج قائلا: إن المركز شرع منذ وقت مبكر من هذا العام البدء في تنفيذ عدد من البحوث والدراسات التي ستستمر لما بعد الحج.

واضاف إن من اهمها دراسة الخدمات المقدمة للحجاج، ودراسة استمرار تسجيل تاريخ الحج من خلال المعمرين ودراسة حركة الحجاج بالمشاعر ودراسة المناخ وعوامل الطقس بالمشاعر المقدسة، ودراسة حول السلوك الحراري ووسائل الايواء في مناطق مختلفة من وادي منى ودراسة توثيق حركة الحجاج فوق جسر الجمرات ودراسة حول المشاركة في اعمال لجنة الاشراف على مشروع الافادة من لحوم الهدي والاضاحي والمتابعة المستمرة لحركة المركبات على الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة بالاضافة إلى عمل الخريطة الارشادية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

وقال إن المركز سيقوم خلال أيام الحج باجراء عدد من الدراسات بالتعاون مع بعض الأجهزة الحكومية الأخرى من اهمها دراسة لمشروع الافادة من لحوم الهدى والاضاحي بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية ودراسة حول العناية الطبية الاسعافية للاصابات داخل الحرم المكي الشريف والمنطقة المحيطة بها ومنطقة الجمرات بالتعاون مع جمعية الهلال الاحمر السعودي.

ومن جانب آخر، جهز الهلال الأحمر السعودي عدداً من مراكز الاسعاف في المشاعر المقدسة والمدينة المنورة تخدم حجاج بيت الله الحرام بلغت ٢٥٢ مركزا منها ٨٩ مركزا اسعافيا في منطقة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، و٢٣ مركز اسعاف مؤقت على الطرق المؤدية إلى المشاعر اضافة إلى المراكز الاسعافية الثابتة وهي ١٤٠ مركزا اسعافيا.

وبلغ مجموع القوى العاملة المشاركة في حج هذا العام ١١٢٣ موظفا بالاضافة إلى ٣٠٠ رجل اسعاف و١٥٠ سائقا من وزارة الصحة، كما بلغ عدد سيارات الاسعاف المشاركة ٢٠٦ سيارات مزودة بأحدث التجهيزات والمعدات الطبية الاسعافية يضاف إليها ١٥٠ سيارة اسعاف من سيارات وزارة الصحة، وكذلك ٥١ خدمة لمختلف اللجان العاملة في حج هذا العام.

كما تم الانتهاء من مشروع النفق لربط مشعر منى وعلى الأخص في المنطقة الوسطى عبر شارع الملك فهد بمنطقة الحرم المكي الشريف والطريق الدائري الذي يربط أجزاء مكة المكرمة ببعضها لتصبح المدة الزمنية اللازمة للحجاج للوصول من مشعر منى إلى منطقة الحرم المكي الشريف لا تتجاوز خمس عشرة دقيقة، مما يخدم حجاج بيت الله الحرام ويجعل انتقالهم في يسر وسهولة.

وتبلغ تكاليف هذه المشروعات المزمع تنفيذها في الخطة الخمسية المقبلة بليونين وثلاثمائة واربعين مليونا وثلاثمائة ألف ريال سعودي.

وأوضح المهندس غندورة ان جميع مشروعات منى تسير طبقا للتخطيط الموضوع لها سواء في الأعوام السابقة أو في العام الحالي طبقاً للخطة الخمسية ١٤١٠ـ١٤١٥هـ.

وعن مشروع تخضير منطقة المشاعر المقدسة قال: لقد بدأ العمل فعلا منذ حوالي سنتين في تشجير مشعر عرفة. معبراً عن أمله في ان تستمر الجهود لتكملة هذا التشجير.

وفي مجال تطوير منطقة منى، اوضح المهندس عبد العزيز غندورة مدير عام مشروع تطوير منى لـ «الشرق الأوسط» أن هناك مشاريع جديدة شارك فيها المشروع مثل انشاء ثلاجتين جديدتين بالمجازر لزيادة الاستفادة من لحوم الهدي والأضاحي بزيادة كفاءة هذه المجازر بمائة الف رأس جديدة تضاف لطاقتها الأولى وهي نصف مليون رأس من الأغنام.

واكد في ختام تصريحه انه تم تنفيذ طريق مشاة يبلغ طوله ٢٤ كيلومترا يبدأ من مسجد نمرة بعرفات وينتهي عند المسجد الحرام، وأن هذا المشروع الذي بلغت تكاليفه ٤٨٥ مليون ريال يهدف إلى خدمة ضيوف الرحمن ويمكنهم من التنقل بسهولة ويسر بين المشاعر المقدسة.

وحول مشروع الافادة من لحوم الهدى والاضاحي قال المهندس غندورة: إن المجزرة الحديثة بالمعيصم تم تجهيزها بأحدث المعدات الميكانيكية لتوفير ذبح أكبر عدد من الأضاحي وفي أقصر وقت ممكن، حيث تم تزويد هذه المجزرة بوسائل ضغط لحوم الأضاحي بعد سلخها وتنظيفها لاتاحة الوقت الكافي قبل توزيعها.

واضاف: إن المجزرة تتكون من عدة اقسام منها حظائر الأغنام التي تبلغ مساحتها ٣٢ الف متر مسطح تستوعب ٢٠ الف رأس غنم تم تسقيفها وتجهيزها بمياه الشرب للمواشي وبالانارة وتتخللها عدة ممرات لسهولة التنقل.


لقطة من الجو لبيت الله الحرام في مكة المكرمة

وزير التخطيط والمالية التونسي لـ«الشرق الأوسط»:
البعدان الاجتماعي والانمائي مرتكزان في سياسة الإصلاح
برنامج الدعم موجه للاستهلاك والاستثمار

تونس ـ «الشرق الأوسط»:

تقف تونس حاليا على أعقاب مرحلة اقتصادية جديدة، سماتها الأساسية المزيد من الانفتاح والغاء القيود التي ورثها العهد الجديد من الفترة السابقة، وفتح الابواب على مصراعيها امام الاستثمارات الخارجية والداخلية، وخاصة في مجال الصناعة. ومنذ أن وضعت سياسة الاصلاح الاقتصادي، بدأ الاقتصاد التونسي ياخذ منحى جديدا تميز بالتحسن المستمر، بالرغم من الضرر الذي أصاب القطاع الزراعي من جراء حالة الجفاف التي عمت البلاد لمدة سنتين. وقد أدت سياسة تشجيع الاستثمار وجذب رؤوس الاموال إلى استقطاب اكثر من ٥٠٠ مؤسسة استثمار اجنبية، ومن المتوقع ان يرتفع هذا العدد خلال العلم الجاري.

وعلى هامش ملتقى وزراء التخطيط في الدول العربية الافريقية، التقت «الشرق الأوسط» بالسيد محمد الغنوشي، وزير التخطيط والمالية التونسي وحاورته حول مسيرة الاصلاح الاقتصادي. كما تناول الوزير في حديثه عن الموقف من الشروط التي تمليها المؤسسات الخارجية، اضافة إلى تعرضه لمشكلة صندوق الدعم للمواد الاساسية، وذلك بعد ان تضخمت هذه المشكلة في السنوات الأخيرة.. وفي ما يلي نص الحوار:

● الى اين وصلت مسيرة الاصلاح الاقتصاد التونسي؟

ـ الاصلاح متواصل بصفة مرحلية وعلى اسس ثابتة وبقناعة تامة، والاصلاح عندنا لم يمليه طرف اجنبي او مؤسسة مالية اجنبية انما املاه تحليل منطقي وموضوعي للوضع. ولا بد لي ان اشير في هذا المجال الى ان عملية الاصلاح لا تقف عند حد زمني معين فالاشياء التي تبدو مرضية اليوم يتعين تعديلها بعد عامين او ثلاثة اعتبارا لبعض المتغيرات.. واستطيع ان أؤكد اننا خطونا خطوات لا بأس بها في تنفيذ مختلف برامجنا في هذا السياق مع الاخذ بعين الاعتبار البعدين الاجتماعي والانمائي.

● كثرت في المدة الاخيرة التلميحات التي تشير الى ان الاعتماد على صندوق الدعم سيتقلص الى ادنى حد، فهل ان تونس سائرة نحو الغائه في نهاية المطاف؟

ـ صندوق الدعم بالنسبة لنا ولكل البلدان النامية من الضروريات التي لا يمكن التخلي عنها والغاؤه يعتبر مجازفة لا تحمد عقباها، ولكن بين الغاء صندوق التعويض ومواصلة الدعم بصورة متزايدة هناك حل وسط، هذا الحل يتمثل في استمرار الدعم ولكن نحاول ان نبقيه على مستوى مقبول يحافظ على قدراتنا ومواصلة العمل الانمائي لأن موارد البلدان النامية مهما كانت فهي محدودة وبالنسبة لنا المعادلة موجهة للاستهلاك والاستثمار. ولمزيد من التوضيح اقول اننا في تونس نحاول ان نخصص جزءا من موارد الصندوق الى دعم الاستهلاك بالنسبة للفئات الضعيفة خاصة وان العناصر التي ادت الى ارتفاع الاسعار ليست محلية بل هي خارجية ولكن مع التأكيد على ضرورة توفير قسط متزايد لفائدة التنمية.

● ما هو موقف تونس من الامثلة الجاهزة والشروط المجحفة التي قد تتقدم بها بعض المؤسسات الخارجية لمعالجة الوضع الاقتصادي؟

ـ التقييم يختلف من بلد لآخر ولكني اقول ان مادام البلد متمكنا من اقتصاده ويعرف ما يريد فهو قادر على تعديل البرامج المقترحة من طرف الاوساط الخارجية. الاصلاح عمل ضروري تماما كالمريض المطالب بتناول الدواء ولكن انجاح عملية الاصلاح تكون من منطلق تقييمي حسب معطيات ثابتة وحسب عملية اقتناع البلد نفسه، فبالامكان ان تصدر اقتراحات ولكن الكلمة الاولى والاخيرة تبقى للبلد المعني بالاصلاح. فبلادنا لها من الكوادر الكفوءة التي باستطاعتها ان تقيم الوضع وأن تقدم الاقتراحات الكفيلة باصلاح الوضع ولهذا قلت ان التقييم يختلف من بلد لآخر وفي هذا المجال بالامكان بعث تعاون بين البلدان التي لا تتوفر فيها الكفاءات الاخرى التي تزخر بها واقصد هنا الدول العربية للوصول الى اصلاحات ذات مردود ايجابي يتماشى وخصوصيات البلدان العربية.

● ببادرة من برنامج الامم المتحدة للتنمية انتظم بتونس اجتماع وزراء التخطيط للدول العربية في افريقيا.. فما هو تقييمكم للدور الذي يؤديه هذا البرنامج لدعم الانتعاشة الاقتصادية ودفع التنمية في الدول العربية في افريقيا؟

ـ دور برنامج الامم المتحدة الاممي ايجابي لعاملين اثنين على الاقل:

١ ـ لأن قابلية هذه البرامج في مختلف بلداننا لا تثير اشكاليات فالبرنامج دولي في منأى عن التدخلات السياسية.

٢ ـ البرامج الدولية تعتني بالعنصر البشري من حيث التكوين وتحسين الانتاجية مما يجعل نتائجها مفيدة ويبرز في مجالات محددة.

اذن العاملان المذكوران يجعلان من برامج الامم المتحدة للتنمية في كل الدول بما فيها الدول العربية مجدية. وصحيح ان هذه البرامج من الناحية المادية البحتة يراها البعض متواضعة اعتبارا للضغوط المفروضة على منظمة الامم المتحدة ولكن طريقة استعمالها التي تتسم بالمرونة والقطاعات التي تمسها تجعل من مردود تدخل البرامج الامية ذات وقع حسن ومفيد.

من هذا المنطلق فان تدخلات برنامج الامم المتحدة للتنمية في مختلف المجالات كان لها انعكاسات على تخفيف وطأة بعض السياسات التعديلية او الاصلاحية لأنها تعتني بالعنصر البشري.

الوزير محمد الغنوشي.

رئيس مجلس ادارة الخطوط الكويتية:
١١ مليون دينار من عمليات تأجير طائرتين خلال عام

الكويت ـ كونا: قال رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية والعضو المنتدب السيد احمد المشاري ان المؤسسة تقوم باستثمار السيولة المتوفرة لديها في قنوات استثمارية مختلفة من حيث النوعية والآجال لضمان تلبية احتياجات المؤسسات المالية.

واضاف السيد المشاري في لقاء مع وكالة الانباء الكويتية امس ان المؤسسة تحتفظ باستثمارات قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى.

واوضح ان الاستثمارات الطويلة المدى والمتمثلة في المحافظ الاستثمارية توكل الى بنوك وشركات استثمارية متخصصة ليتم تحديد السياسات الحالية للمؤسسة بالتنسيق والتشاور مع الهيئة العامة للاستثمار.

وعن العائدات التي تحققها المؤسسة من التشغيل قال السيد المشاري ان الايرادات من تأجير الطائرات تعتبر ايرادات تشغيلية والربح المتبقي منها بعد خصم جميع المصاريف من نفقات التشغيل يعتبر من مجمل ايرادات التشغيل وسواء كانت الطائرات مؤجرة او تعمل في اسطول المؤسسة بأن ساعات التشغيل تحتسب ضمن ساعات التشغيل.

واضاف ان المؤسسة حققت ولأول مرة ارباحا تشغيلية على خطوطها من هذه العملية وأوضح انه قد تم تحصيل حوالي ١١ مليون دينار من عمليات التأجير خلال عام واحد وذلك بتأجير طائرتي ايرباص لمدة عام واحد وتأجير طائرة ايرباص وبوينج ٧٤٧ خلال موسم الشتاء وكذلك تأجير طائرة بوينج ٧٢٧ لفترات متقطعة.

وحول التعاون ما بين ناقلات دول مجلس التعاون الخليجي اوضح السيد المشاري انه قد بدأ تنفيذ مشروع للتأمين المشترك مع بداية الشهر الجاري بين ناقلات دول المجلس مشيرا الى ان هذا المشروع يأتي ضمن توجهات وسياسة دول المجلس الهادفة الى توثيق قوى بين مختلف دوله.

انخفاض سعر الدولار يزيل العقبات امام قمة الدول الصناعية

نيويورك ـ كونا: يرى مسؤولون امريكيون ومحللون اقتصاديون بأن الانخفاض الاخير في سعر صرف الدولار الامريكي سوف يمنح الولايات المتحدة والدول الصناعية الرئيسية الاخرى مرونة جديدة في قمة الدول الصناعية الكبرى التي ستعقد في باريس.

ويجمع هؤلاء على ان استقرار اسواق تبادل العملات سوف يجعل المشاركين في قمة الدول الصناعية السبع (غير مقيدين) مما سيسمح لهم بالتركيز على مناقشة قضايا رئيسية اخرى.

ويعقد مؤتمر قمة الدول الصناعية الرأسمالية السبع الكبرى في باريس في الفترة ما بين ١٤ و١٦ يولو (تموز) الجاري.

وفي مقدمة الموضوعات التي ستبحثها قمة الدول الصناعية مسألة البيئة التي اشار مراقبون دوليون الى انها ستحتل المركز الاول من اهتمام الزعماء في المؤتمر وهو الـ ١٥ من نوعه الذي تعقده الدول السبع.

كما ستبحث القمة الصناعية في باريس في المنازعات التجارية والوضع في الصين، اضافة الى مشكلة الديون العالمية وسبل حلها واعادة مبدأ التعاون الاقتصادي العالمي الى الوجود من خلال تنسيق اكبر واعمق بين الدول الغنية.

وكن الرئيس الامريكي جورج بوش قد قال في مقابلة اجراها مع مجموعة من الصحافيين الاجانب في واشنطن يوم الخميس الماضي «نريد ان تعرف قمة باريس بأنها القمة التي قبلت التحدي البيئي».

وينتظر أن يقوم زعماء الدول الصناعية السبع بتجديد اتفاقية ابريل (نيسان) بشأن قيمة الدولار ازاء العملات الاخرى.

حركة تداول الأسهم السعودية في أسبوع
الشركات الصناعية تحافظ على المرتبة الاولى
٢٢٧٢ صفقة منها ١٣٧٠ في البنوك

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من احمد مختوم:

شهدت حركة تداول الاسهم السعودية خلال الفترة ٢٨ ذي العقدة الى ٢ ذي الحجة الموافق ١ ـ ٥ يوليو (تموز) انخفاضا حادا فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة ٢٠٩ آلاف و٣٠٥ أسهم تمت في القطاعات الستة ـ البنوك، الصناعية، الاسمنت، الخدمات، الكهرباء، والزراعية.

كما شهدت الصفقات المنفذة خلال هذه الفترة انخفاضا طفيفا مقارنة بالفترة السابقة، فقد بلغت الصفقات المنفذة ٢٢٧٢ صفقة منها ١٣٧٠ في البنوك و٣٣٣ في الصناعية و١٢١ في الاسمنت و٢٢٨ في الخدمات و٢٧ في الكهرباء و١٩٣ في الزراعية.

● الصناعية الاولى:

حافظت الشركات الصناعية خلال هذه الفترة على المرتبة الاولى وبنسبة ٣٦٪. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٧ شركات منها ٧٥ الفا و٤٠١ سهم قيمتها ١٦ مليونا و٩٩٠ الفا و٤٧٩ ريالا وبنسبة ٣٨،١٪ من القيمة الاجمالية. وكانت اسعار الاسهم المتداولة في الشركات الصناعية كالتالي:

سابك بين ٢١٠ و٢٤٥، الاسمدة (سافكو) ٥٦٠ و٥٧٠، الخزف السعودي ٢٠٠، الزيوت والسمن ٤٣٥ و٤٤٣، التصنيع الوطنية ٧٠ و٧٨، الدوائية ٢١٠ و٢٤٠، الغاز والتصنيع ١٣٥ و١٥٠ ريالا.

وارتفعت اسعار الاسهم في ٣ شركات وانخفضت في اربع.

● الخدمات الثانية:

كما حافظت شركات الخدمات خلال هذه الفترة على المرتبة الثانية وبنسبة ٢٠،٤٪. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٩ شركات منها ٤٢ الفا و٦٤٤ سهما قيمتها مليونان و١١٠ آلاف و٢٤٩ ريالا وبنسبة ٤،٧٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الخدمات كالتالي: الفنادق بين ٩٥ و٩٨، العقارية ١١٨ النقل البحري (قديم) ٩٠ و٩٥، النقل البحري (جديد) ٤٨ و٥٠، النقل الجماعي ٩٠ و٩٨، خدمات السيارات ٣٥ و٤٠، المواشي ٣٥ و٤٠، عسير للتجارة ٤٥، طيبة للاستثمار ٢٥ و٢٩ ريالا.

● البنوك الثالثة:

وحافظت البنوك خلال هذه الفترة على المرتبة الثالثة وبنسبة ١٧،٧٪، فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ١٠ بنوك منها ٣٦ الفا و٩٨٦ سهما قيمتها ١٩ مليونا و١٥٩ الفا و١٦٩ ريالا وبنسبة ٤٣٪ من القيمة الاجمالية وكانت اسعار الاسهم المتداولة في البنوك كالتالي:

بنك الرياض ١٨١٢، بنك الاستثمار ٢٤٠ و٢٤٥، السعودي الهولندي ٣٥٠ و٣٧٠، السعودي الفرنسي ٣٥٠ و٣٧٠، السعودي البريطاني ٣٢٥ و٣٩٠، القاهرة السعودي ١٧٥ و٢٠٥، العربي الوطني ٩٠٠ و٩٥٠، السعودي الامريكي ٥٩٠ و٦٧٠، التجاري المتحد ٢٧٥ و٣٤٠، الراجحي المصرفية ٥٥٠ و٧٥٠ ريالا. وارتفعت أسعار الاسهم في ٧ بنوك وانخفضت في ثلاثة.

● الكهرباء الرابعة:

وتقدمت شركات الكهرباء خلال هذه الفترة الى المرتبة الرابعة وبنسبة ١٠،٩٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الخامسة خلال الفترة السابقة، فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٣ شركات منها ٢٢ الفا و٧٧٥ سهما قيمتها مليونان و٦٧٢ الفا و٧٣٥ ريالا وبنسبة ٦٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الكهرباء كالتالي: كهرباء الوسطى بين ١١٨ و١٣٠، كهرباء الغربية ١٠٥ و١٢١، كهرباء الشرقية ١١٦ و١٢٠ ريالا.

وارتفعت اسعار الاسهم في شركة واحدة وانخفضت في شركتين.

● الاسمنت الخامسة:

وتراجعت شركات الاسمنت خلال هذه الفترة الى المرتبة الخامسة وبنسبة ٧،٦٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الرابعة خلال الفترة السابقة. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٧ شركات منها ١٥ الفا و٩٤٨ سهما قيمتها مليون و٦١٠ آلاف و٧٠٨ ريالات وبنسبة ٣،٦٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الاسمنت كالتالي: الاسمنت العربية ٩٠ و٩٨، اسمنت الدمام ٧٠، اسمنت القصيم ١٢٠ و١٥٠، اسمنت الجنوب ١٨٥ و١٩٠، اسمنت ينبع ١٠٠ و١٣٠، السعودي البحريني ٨٥ و٩٠، السعودي الكويتي ٦٥ و٨٢ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في ٣ شركات وانخفضت في ثلاث ولم يتم التغير في شركة واحدة.

● الزراعية السادسة:

وحافظت الشركات الزراعية خلال هذه الفترة على المرتبة السادسة وبنسبة ٧،٤٪ فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٦ شركات منها ١٥ الفا و٥٥١ سهما قيمتها مليون و٩٩٨ الفا و٩٩٩ ريالا وبنسبة ٤،٥٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في الشركات الزراعية كالتالي:

نادك بين ١٤٨ و١٨١، القصيم الزراعية ٥٣ و٦٠، حائل الزراعية ١٩٠ و٢٠٢، تبوك الزراعية ١٤٠ و١٥٦، الاسماك ٤٨٠ و٥٠٠، الشرقية الزراعية ٢٩ و٢٧ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في شركتين وانخفضت في شركة واحدة ولم يتم التغير في ثلاث شركات.

ولم يجر التداول في ١١ شركة.

نفايات

تراكمت اكوام النفايات في شوارع ليما عاصمة بيرو وذلك اثر الاضراب الذي اعلنه يوم الاربعاء الماضي عمال التنظيفات، مطالبين بزيادة اجورهم بنسبة ١٢٠ في المائة.

---

٢٢ مليار درهم واردات الامارات السنوية

دبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

بلغت قيمة واردات الامارات السنوية ٢٢ مليار درهم.

جاء ذلك في دراسة لشعبة البحوث الاقتصادية في مصرف الامارات الصناعي ذكرت ان عام ١٩٨١ كان عام الذروة في الواردات، كما تحقق فيه اعلى دخل من النفط واعلن ناتج محلي اجمالي، ورغم الارتفاع الذي اعقب فترة الانخفاض في الواردات ما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٦ وانخفاض عائدات النفط والصادرات ظل الميزان التجاري ايجابيا.

اقتصاديات سريعة

موانيء

● تسعى حكومة سلطنة عمان إلى اجراء تطويرات واسعة لميناء قابوس، وقد تقدمت لهذا الغرض ١٠ شركات عالمية بعروضها من أجل تولي عملية التطوير التي تبلغ تكاليفها نحو ٣٩ مليون دولار امريكي.

وتتضمن مشاريع التطوير، زيادة قدرة الميناء على استقبال السفن، وبناء المزيد من الحاويات التي تنسجم مع مشروع التطوير.

اسكان

● ناقش مجلس الوزراء التونسي أخيرا خطة خمسية جديدة لمشاريع الاسكان في تونس تشتمل على بناء ما يقارب من ٣٠٠ الف وحدة سكنية جديدة تساهم في حل معضلة السكن المتفاقمة. كما تتضمن الخطة تجديد ما يقارب من ٦٠٠ الف وحدة سكنية وجعلها اكثر صلاحية للسكن.

غرف تجارية

● من المتوقع أن يقرر الاجتماع الموسع لمجالس إدارات اتحادات الغرف الصناعية في دول مجلس التعاون العربي الذي سيعقد في ٢٠ اغسطس (أب) المقبل، تشكيل مجلس أعلى للغرف الصناعية.

كما يتم خلال الاجتماع بحث انشاء مراكز للمعلومات، ومراكز للبحوث الصناعية، وتحديد مقر الأمانة للمجلس الاعلى، ووضع التنظيمات واللوائح الخاصة، وتحديد اقامة المعارض المتبادلة.

أرباح

● حققت شركة طيران الخليج أرباحا صافية في العام الماضي بلغت نحو ٧ مليون دولار أمريكي، وبذلك تكون الشركة قد حققت فائضا في ايراداتها للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات.

وقد وضعت الشركة خطة جديدة لزيادة هذه الأرباح خلال العام الجاري. وستستخدم الشركة الفائض في عمليات التطوير والتوسع سعيا وراء الوصول إلى هدفها في مضاعفة ارباحها.

خسائر

● أكدت التقارير التي ناقشها ممثلو ٣٢ دولة عربية واوروبية وأمريكية أثناء انعقاد مؤتمر الاتحاد العالمي لشركات تأمين الطيران، ان خسائر شركات الطيران على مستوى العالم خلال العام الماضي بلغت ١،٥ مليار دولار بسبب حوادث الطيران.

وكانت هذه الدول قد عقدت مؤتمرها في برلين بالمانيا الشرقية.

سدود

● تقدمت وزارة الطاقة الايرانية بطلب إلى شركتين يابانيتين لتمويل بناء سد ضخم على نهر كاوون يبلغ تكلفته ٢،٧ مليار دولار أمريكي، وتحاول الشركتان اليابانيتان الحصول على تأمين من قبل الايرانيين والحكومة اليابانية على السواء يضمن لها عملية التمويل.

اتحاد البورصات العربية يقرر:
قبول مؤسسة الخليج للاستثمار كعضو مراقب

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

وافق اتحاد البورصات العربية على قبول مؤسسة الخليج للاستثمار كعضو مراقب في الاتحاد.

وقرر المجلس عقد دورته المقبلة في العاصمة الأردنية عمان في شهر مارس (اذار) المقبل، على أن يتم الاعداد أيضا للتحضير لندوة حول أساليب ووسائل تنشيط أسواق المال العربية واعطاء الاولوية لموضوع صناديق الاستثمار باعتبارها أحد المحاور المهمة في هذا المجال.

كما وافق الاتحاد على ميزانية العام الماضي وتكليف الدكتور صعفق الركيبي، الأمين العام الجديد للاتحاد، بوضع تصور عن نواة الأمانة العامة للاتحاد والاعداد لاصدار مجلة جديدة تعكس أنشطة الاتحاد في مختلف المجالات.

ووجه الاتحاد الدعوة إلى بورصتي الأوراق المالية في البحرين ومسقط للانضمام إلى أنشطة الاتحاد.

الله القرآن كريم

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

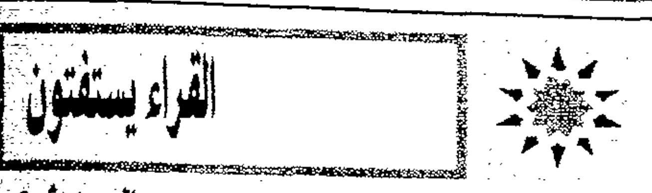
صدق الله العظيم — البقرة

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول
الفجر	٤,١٥	٤,٠٧	٣,٠٢	٣,٣٧	٤,١٥	٤,٠٠	٤,٣٣	٣,١٩	٣,٢١	٤,٢١	٣,١٢	٣,٢١	٤,٠٦	٤,١٨	٢,٥٩	٣,٢٨	٤,٣٦
الشروق	٥,٤٥	٥,٤٠	٤,٤٠	٥,١١	٦,٠٠	٥,٣٠	٦,٢١	٥,٠٨	٤,٥٥	٥,٤١	٤,٥١	٤,٥١	٥,٢٦	٥,٢٨	٥,٣٤	٤,٥٨	٦,٣٩
الظهر	١٢,٢٦	١٢,٢٧	١١,٤٦	١١,٥٨	١,٠٠	١١,٥٥	١,٣٧	١٢,٣١	١١,٥٣	١٢,٢٣	١١,٤٣	١١,٣٦	١٢,١٥	١٢,١٥	١٢,٤١	١٢,١٣	٢,١٠
العصر	٣,٤٣	٣,٤٨	٣,٢٢	٣,٢١	٤,٣٥	٣,١٥	٥,١٨	٤,١٦	٣,٢٧	٤,٠٠	٣,١٠	٣,١٦	٤,١١	٣,١٥	٤,٢١	٤,٢٦	٦,١٠
المغرب	٧,٠٨	٧,١٥	٦,٥٠	٦,٤٧	٧,٥٩	٦,٢٨	٨,٤٦	٧,٤٣	٦,٥١	٧,١٩	٦,٣٤	٦,٢٦	٧,٠١	٦,٤٨	٧,٤٧	٧,١٦	٩,٤٠
العشاء	٨,٣٨	٨,٤٥	٨,٢١	٨,١٧	٩,٣١	٧,٤١	١٠,٣١	٩,٣٠	٨,٢٢	٨,٤٩	٨,٠٤	٧,٥٦	٨,٢٦	٧,٤٨	٩,٢٣	٨,٣٦	١١,٣٤

	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجيليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٢,٥٤	٤,١٧	٢,٤٦	٣,٤٠	٣,٣٥	٣,٢٨	٤,٥١	٣,٣٠	٢,٤٥	٢,٤٨	٤,١٢	٣,٠٤	٢,٠٨	٢,٤٢	٤,٠٩	٣,٢٢	٣,١٨	٣,٣٠	٣,٥١	٣,١٦	٤,٥٢	٣,٠١
الشروق	٤,٣٨	٦,٠٩	٤,٥٤	٥,٥٥	٥,٤١	٥,٣٨	٦,٥١	٥,٥١	٥,٠٢	٤,٥٣	٦,٠٤	٥,٢١	٣,٤٥	٤,٣٦	٥,٤٨	٥,٢٨	٥,٣٧	٥,٤١	٥,٤٩	٥,٢٢	٦,٢٦	٥,٢٤
الظهر	١١,٥٣	١,٣١	١,٠٧	١,٥٧	١,١٦	١,٤٩	٢,٢١	١,٤٢	١,٠١	١,١٣	١,٣٢	١,٢٠	١٢,٥٤	١,١٦	١٢,٥٩	١,٤٧	١,٣٢	١,٠٢	١,١٥	١٢,٥٧	١,٢٨	١٢,١٢
العصر	٣,٤٠	٥,٢٥	٥,٢٧	٦,١٢	٥,١٨	٦,٠٨	٦,٢٠	٥,٥٢	٥,١٦	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٣٤	٥,٣٠	٥,١٥	٤,٤٥	٦,٠٩	٥,٤٤	٥,٠٦	٥,١٠	٤,٥٨	٥,٠٣	٤,٢١
المغرب	٧,٠٥	٨,٥٢	٩,١٨	٩,٥٧	٨,٤٩	٩,٥٨	٩,٤٩	٩,٣٠	٨,٥٨	٩,٢١	٨,٥٨	٩,١٦	١٠,٠٢	٩,٤٥	٨,٠٩	١٠,٠٤	٩,٢٥	٨,٣١	٨,٣٨	٨,٣٠	٨,٢٧	٧,٥٨
العشاء	٨,٤٣	١٠,٣٦	١١,١٨	١٢,٠١	١٠,٤٦	١١,٥٧	١١,٤١	١١,٤٠	١١,٠٣	١١,٢٦	١٠,٤٢	١١,٢٢	١١,٣١	١١,٣٨	٩,٤٤	١٢,٥٩	١١,٣٣	١٠,٢٤	١٠,٢٥	١٠,٢٧	٩,٥٥	١١,٠٩

دعاء اليوم



اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، ومن شر ما يلج في النهار، ومن شر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر.

الشرق الأوسط تحاور المفكر الإسلامي الدكتور رشدي فكار ١

الاسلام قدرة خالدة.. ودوره استعادة الانسان لانسانيته

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

المفكر الاسلامي الدكتور رشدي فكار عقل عربي مسلم استطاع ان يطرح نفسه على الساحة الثقافية العالمية باصالة وتميز وذلك من خلال عمله لمدة تربو على ربع قرن استاذا زائرا لكثير من الجامعات الاوروبية. وقد شارك في العديد من الاكاديميات والجمعيات ومراكز البحث العلمي في فرنسا وسويسرا بمؤلفات واطروحات زادت على مائة واربعين مؤلفا وبحثا تستهل كثيرا من مناحي العلوم والثقافات معظمها باللغة الفرنسية مما يعكس قدرته العقلية والذهنية الفذة التي تجعله يقف في مصاف جيل الرواد الموسوعيين.

ولقد اثرت منابعه التعليمية، ومرجعيته التي ربي عليها في صباه تحت قباب الازهر وبين اروقته واعمدته تاثيرا كبيرا في المحافظة على ذاتيته واصالته الاسلامية خلال نصف عمره الذي استوعب دروسا قيمة «علوم الكفار» حسب تعبيره، وفي قيامه بهضمها وفرزها وعرضها على منهج الاسلام ووزنها بميزانه الدقيق، ثم مواجهته للاكاديميات الغربية في عقر دارها بنقائض حضارتها، وكشفه للخروق والكسور التي تعانيها على ضوء معطيات الاسلام.

وفي محاولة لاستطلاع رؤيته حول مستقبل الاسلام وازمة واقعنا العربي والاسلامي واشكال التراث ـ اجرت «الشرق الأوسط» معه هذا الحوار.

الاسلام كبديل

● على ساحتنا العربية الاسلامية، «الاسلام» مطروح كبديل بعد ان استنفدت كل البدائل المعاصرة.. وعلى الساحة العالمية يبرز الاسلام الآن كبديل حقيقي للايديولوجيات ذات البعد الواحد.. في رايكم، ما الدور الذي سيلعبه الاسلام كبديل نهائي في عمليات الانقاذ الكوني المنشودة؟

ـ الواقع ان الفلسفات والايديولوجيات الآن تقود الانسان الى مزيد من التمرد، ومزيد من الاشباع، ومزيد من الغرائزية، بمعنى انها ركزت على رفاهية الانسان الاستهلاكي، وجعلت الغاية من الوجود الانساني هي «الاشباع» والاستحواذ على وسائل الرفاهية، ولذا فان مفكري الغرب الآن بدءوا يشعرون ان ذلك ليس هو الهدف الاسمى لوجود الانسان، ذلك المكرم والمفضل على بقية الكائنات.

اما الاسلام، فيجب ان نتفق على التعامل معه، فهو ليست له مشكلة او قضية نهائيا، القضية تكمن فينا نحن كما يقول «آن لنك» ان الشاعر المعاصر للمتنبي:

نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان اذن هجانا

فالاسلام قدرة خالدة، ووحي الهي، جاء لانقاذ البشرية كلها، في كل العصور والاماكن.. وهو حاليا مطروح على الساحة الكونية، لا لكي يعطي مرحلة من تقدم البشرية اكثر صرامة في انتاج الاسلحة والصواريخ العابرة، والسباحة بين الكواكب، واختراق المجموعات الشمسية الاخرى، ولكنه مطروح ليقوم ـ بعون الله ومشيئته ـ بدور آخر في السنوات المقبلة والقرن الحادي والعشرين، هذا الدور هو «استعادة الانسان»، والاتجاه بالعقل الانساني المتمرد ـ صاحب الانجازات بلا حدود ـ الى اكتشاف انسانيته، بعد ان اكتشف الكثير من اسرار الطبيعة واخترق الفضاء ومشى على القمر.

وفي رايي، من الصعب اكتشاف «الانسانية» في غيبة الله، لأن الله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق، والانسانية الحقة هي في التسامي اليه، لا في التدني والنزول الى الحيوانية، فالانسان بقدر ما يتسامى بقدر ما يقترب من الله، ولذا كان «الذين آمنوا اشد حبا لله». وفي ظل ذلك يشعر الانسان انه وجد في هذه الارض لبلاء، ولم يوجد لكي يمرح ويخرب ويدمر فيها، فهو محكوم عليه ان يعيش فترة زمنية محددة يؤدي رسالة معينة هي نوع من الابتلاء والاختيار، يقول الحق سبحانه: «وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم»، وكلمة «درجات» في هذه الآية من الخطأ ان نراها بمعيار الدرجة المادية الاقتصادية فقط، فهو سبحانه رفع بعض الناس فوق بعض درجات في العلم، وفي الصحة، وفي المال، وفي التصورات الكبرى.

ومن هنا يأتي الدور البناء الذي يجب ان يلعبه العلماء ويتناسب مع التبعية والمسؤولية والاستخلاف في الارض، لانهم يتمتعون بالدرجة الرفيعة، فهم سادة الكون الآن بما يقدمون من تطور مرعب في التكنولوجيا والمناهج العلمية، مما ادى الى اختزال المسافات، واختزال الاماكن، واختزال الآلات. وكان المفروض ان يعرف العلماء انهم رفعوا في الدرجة للابتلاء «ليبلوكم فيما آتاكم»، وانهم اما ان يسلكوا السلوك الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ويتمشى مع رسالة الانسان، واما ان يسلكوا طريق التخريب والتدمير فيكون الانسان اول من يدفع الثمن، لأن الله سبحانه وتعالى يقول فيما يعني خلق السموات والارض: «حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس»، والله سبحانه لم يقل «فأفنيناها كأن لم تكن بالامس»، ولكن قال «فجعلناها حصيدا»، اي حصدنا كل الامور التي زيفت وزخرفت الدنيا بدون اسس انسانية سليمة.. ولذا يجب على الانسان ان يتعقل.

ولكن دعنا نعترف ان هناك الآن صعوبات تواجه الاسلام كبديل، منها واقعنا الممزق، والذي يبدو أننا بصدد الاتيان على ما وجد فيه وتمزيقه، والحق ان عملية التمزيق تلك عملية مفتعلة حدثت بلا مبرر عقلي، فالاسلام واحد وليس متعددا كما ادعى المستشرقون حين كتبوا عن الاسلام، فهم نظروا الى مراحل التاريخ الاسلامي على انها ليست مراحل متكاملة، وانما جزئيات متقطعة، وكل جزئية تعني اسلاما معينا، وكان هدفهم من ذلك اذكاء روح العصبيات والقوميات داخل الامة الاسلامية.

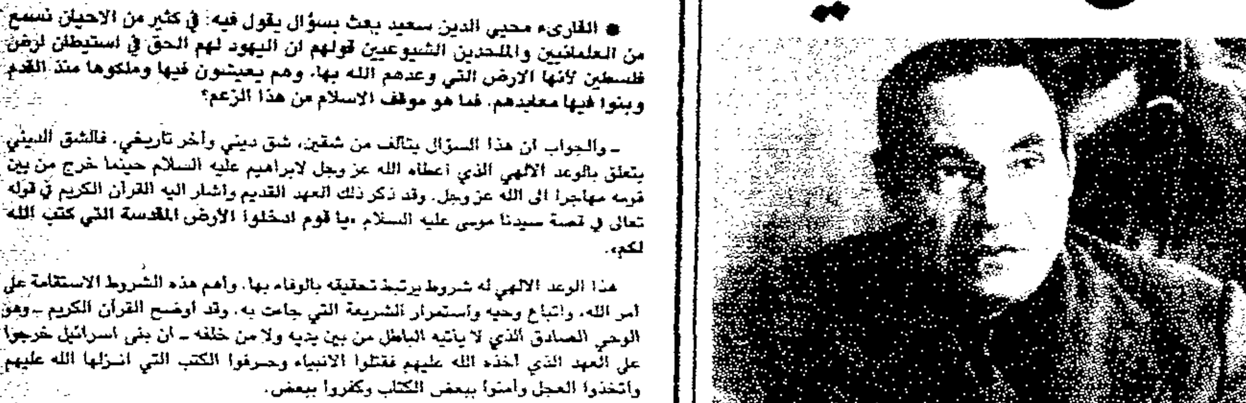
ومن الصعوبات ايضا، اشكالية تفسير ازمات التاريخ الاسلامي، والحق اننا ليس عندنا ما نهابه او نخشاه من اية مواجهة مع حركة التاريخ او الفعل التاريخي، لأن كتابنا المقدس موثق ومبرأ من اي خلط او شك، وحركة تاريخنا انطلقت من ارضية صلبة ووقائع اساسية متفق عليها متمثلة في السنة المشرفة واجتهادات الائمة، وذلك على العكس مما حدث في الغرب بالنسبة لعقيدتهم، حيث طرحت علامات استفهام كبرى حول كتبهم المقدسة.

وللأسف فان البعض حين يحاول تفسير ازمات تاريخنا الاسلامي يلقي بالتبعية والمسؤولية على الاسلام، بينما العكس هو الصحيح، حيث ان الازمة كانت دائما في البشر، والحلول كانت دائما هي حلول الاسلام فالقضية ـ عبر التاريخ ـ كانت قضيتنا نحن وليست قضية الاسلام.

تراث المسلمين.. لا الاسلام كتراث

● مازالت قضية «التراث» منذ اوائل القرن التاسع عشر تقريبا مطروحة في حياتنا الثقافية.. سودت فيها الصفحات، وكتبت المؤلفات، فتشبعت فيها الآراء، واختلفت الاتجاهات، وتباينت اساليب التعامل معها.. فما رؤيتكم لهذه القضية؟

ـ لقد وضعت رؤيتي لقضايا «تراث المسلمين» في كتاب صدر اخيرا اعده الكاتب الاسلامي خميس البكري بعنوان: «رشدي فكار في حوار متواصل حول قضايا تراث المسلمين»، ولقد تناول الكتاب عدة قضايا أهمها: قضية السيرة النبوية، وتحديها كل محاولات النيل منها ودونتها باسم المنهج العلمي.. والكعبة المشرفة والحرم النبوي باعتبارهما ثوابت تاريخية راسخة في عصر العقل المتمرد.. ثم اثر الفكر الاسلامي على الحضارة الاوروبية بين العرفان والجحود.. وقضايا تراث المسلمين، بمعنى ليس للاسلام قضية.. ومحاولة طرح لتراث المسلمين من خلال علوم الانسان المعاصرة، وذلك بالاحتكام الى علمية التاريخ وفلسفته وسسجلته.. وتراث المسلمين واعمال المستشرقين. وتراث المسلمين وتراث الآخرين وواقع التعامل بنيهما.. والاجتهاد بين الاسلام وتراث المسلمين وقضايا تراث المسلمين في الفكر العربي الاسلامي عبر هذا العصر.. وغير ذلك من الافكار والمقولات التي احاول طرحها حاليا لرفع بعض الالتباسات فيما يعني الاسلام وتراث المسلمين.



رشدي فكار

والذي يجب ان نحذر منه، ان الدراسات الانثروبولوجية جعلت للتراث الثقافي نوعا معينا من المفاهيم التي يحاول البعض ان يوظفها بطريقة مغشوشة ومغلوطة لينال من الاسلام، بمعنى انه يحاول ان يجعل من الاسلام تراثا بالمفهوم الانثروبولوجي، اي نتاج بشرى، يتعامل معه، ويقننه كوثائق متحفية يستشهد بها في المناسبات والمواسم، وحاشا للاسلام ان يصل الى هذا المستوى، فالاسلام ليس بتراث بهذا المنطوق او المفهوم، لأن الاسلام واقع حي نشط في قلوب ملايين المؤمنين، منذ اشراقه من غار حراء حتى يومنا هذا، بصلاته وصيامه وزكاته وحجه، فمن اين تأتيه هذه النظرة التحنيطية، ليتحول الى تراث متحفي، كما يريد البعض ان يصبغه، ويبدأ في تقنية واعادة قراءته.

ان محاولة افتعال قضايا تراثية وصبغ الاسلام بصباغة متحفية، وطرح التساؤلات بهدف النيل من الاسلام عن طريق الدس والتقنيع باستغلال مسميات وشعارات، وان كانت تلك القضايا في مظهرها تحمل صفة العلمية او المنهجية، فجوهرها يعني تقيؤ السموم، وبث الحقد المضمر والمبيت.

اننا ننبه مؤكدين انه ليس للاسلام قضية تراثية، وكل ما هناك ان للاسلام مواجهة مع المتنكرين واللائيين الذين عبدوا انفسهم بدلا من عبادة الله، وهذه مواجهة من الاولى ان تكون صريحة ونزيهة حتى نرى بوضوح اين تكون الصلاحية والمصداقية وفاعلية الحيثيات.. وتبقى التطلعات بالنسبة للباحثين القانعين براية الاسلام والمعتزين بها، كي يسهموا انطلاقا من مبدأ الغير والحرص، باجتهاداتهم في التعريف بغطاء الاسلام عقيدة وشعائر وحدودا كمعيار يضمن للانسان التوازن والتعاون بين متطلباته الروحية والمعنوية والمادية والجسدية، دون تفريط او افراط، دون مغالاة او تزمت.

هذا هو (الاسلام) الذي علينا ان نميزه من (تراث المسلمين) على مختلف مستوياتهم، ومراحلهم، وانتماءاتهم، سلفا او خلفا، فقهاء او ائمة، ومتكلمين، وفلاسفة، علماء وبحاثة.. تراث عملاق، لامة عملاقة، انطلق من الاسلام واستمر تحت رايته برغم تعدد المشارب والاماكن والازمنة والاغراض والاهداف.. تراث آن الاوان ان ننظر اليه بمنظار موضوعي بعيد عن الانفعال والمجازفة والركود والجمود.. تراث المسلمين، لا الاسلام كتراث، فليس للاسلام قضية، وانما القضية، بل القضايا هي قضايا المسلمين منذ وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، بل انطلاقا من واقعة السقيفة، وابتداء من اين يثوى جسده الطاهر، في المدينة؟ «أم في مكة المكرمة»، ام في القدس؟ بمعنى منذ اللحظة الاولى التي كان على هذه الامة الوسطية هي خير امة اخرجت للناس ان تشق طريقها بعد ان اكمل رسولها الاكرم عليه الصلاة والسلام رسالته، باكمال الدين الاوحد للاله الواحد لما فيه انقاذ الانسان في دنياه وآخرته.. من هنا يبدأ اذن تراث المسلمين، ومن هنا تطرح قضايا هذا التراث.

القراء يستفتون

يرد عليها: د. سيد الدرش

● القارىء محيي الدين سعيد بعث بسؤال يقول فيه: في كثير من الاحيان نسمع من العلمانيين والملحدين الشيوعيين قولهم ان اليهود لهم الحق في استيطان ارض فلسطين لانها الارض التي وعدهم الله بها، وهم يعيشون فيها وملكوها منذ القدم وبنوا فيها معابدهم. فما هو موقف الاسلام من هذا الزعم؟

ـ والجواب ان هذا السؤال يتألف من شقين، شق ديني وآخر تاريخي. فالشق الديني يتعلق بالوعد الالهي الذي اعطاه الله عز وجل لابراهيم عليه السلام حينما خرج من بين قومه مهاجرا الى الله عز وجل. وقد ذكر ذلك العهد القديم واشار اليه القرآن الكريم في قوله تعالى في قصة سيدنا موسى عليه السلام «يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم».

هذا الوعد الالهي له شروط يرتبط تحقيقه بالوفاء بها. واهم هذه الشروط الاستقامة على امر الله، واتباع وحيه واستمرار الشريعة التي جاءت به. وقد اوضح القرآن الكريم ـ وهو الوحي الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ ان بني اسرائيل خرجوا على العهد الذي اخذه الله عليهم فقتلوا الانبياء وحرفوا الكتب التي انزلها الله عليهم واتخذوا العجل وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض.

وقد عدد القرآن الكريم في ثنايا حجاجه معهم كثيرا من جرائمهم هذه فقال تعالى «فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما. وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله...» إذن لم تتحقق استقامتهم على امر الله ووفاؤهم بعهده وهذا هو النقض الاول للأساس الديني للوعد الالهي.

اما النقض الثاني للأساس الديني فهو عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام فإن الله عز وجل ارسله اليهم ليردهم الى جادة الحق ويصحح الاخطاء الدينية التي ارتكبوها، وقد أخبرهم عيسى برسالته اليهم ودعاهم الى الايمان بها حيث قال «وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين».

والرسل الذين يبعثهم الله الى اقوامهم تجب طاعتهم والايمان برسالتهم. ورسالة عيسى عليه السلام ناسخة للرسالة الموسوية، فانقطع بظهورها التعبد بالرسالة الموسوية واصبحت المسيحية هي الديانة المقبولة عند الله. فلما كفروا بها تكون الصلة الروحية بينهم وبين الوحي السماوي قد انقطعت وبالتالي يسقط الوعد الذي قطعه الله لهم بوراثة ارض معينة.

وقد ربط الله عز وجل وراثة الارض ـ الوراثة المشروعة تدينا وتملكا ـ بالصلاح والتقوى والاستقامة على امر الله «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون». فالوراثة مقيدة بالصلاح والصلاح يجب ان يؤسس على عقيدة صحيحة جاءت بها رسالة من عند الله ولم تنسخها رسالة اخرى. والذي يتتبع تطور الاحداث يتبين له ان اليهود قد خرجوا على وحي الله ونقضوا عهدهم معه.

وقد اوضح لهم نبيهم موسى عليه السلام ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، وان الله يوشك ان ينعم عليهم بالخلافة في الارض امتحانا واختبارا لهم حيث قال مخاطبا لقومه حينما شكوا له ما وجدوا وما يجدون في ارض مصر «عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون».

ولما جاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهي الرسالة الخاتمة الموجهة الى الناس كافة كان فرض الله على اليهود والمسيحيين ان يؤمنوا بها ويتبعوها «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا إله إلا هو يحيي ويميت. فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون». فلما لم تؤمن به الطائفتان اعتبرتا كافرتين بدين الله متدينتين بديانة منسوخة عند الله فسقط الوعد لكلتيهما بالنجاة والفوز في الآخرة وبالنصرة والتأييد وتحقيق الوعد في الدنيا. فالاساس الديني الذي يزعمه اليهود لحقهم في فلسطين نسخ مرتين، مرة برسالة عيسى ومرة برسالة محمد، فسقط الزعم بأن لهم عند الله عهدا أن يورثهم تلك الارض المقدسة. وبقي معنا الاساس التاريخي فستتحدث عنه في الاجابة التالية بإذن الله.

متابعات

ندوة كتابة تاريخ الأمة الاسلامية بجامعة الزقازيق في اكتوبر المقبل

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تنظم كلية الاداب بجامعة الزقازيق بالتعاون مع رابطة الجامعات الاسلامية ندوة في اكتوبر المقبل حول منهج كتابة تاريخ الامة الاسلامية.

تناقش الندوة وحدة ومقومات التاريخ الاسلامي والتأثيرات الثقافية والسياسية الاستعمارية على تاريخ الشعوب الاسلامية وفكرة الجامعة الاسلامية كرد على الاستعمار واثره على وحدة الامة الاسلامية. ودعوة الاصلاح السلفي كدعوة موجهة لكل الشعوب الاسلامية والحركات الهدامة في التاريخ الاسلامي وحركة الاستشراق وتأثيرها ومنظمة المؤتمر الاسلامي والوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي في العصر الحديث والحج واثره في تحقيق هذه الوحدة.

تعقد الندوة برئاسة د. محمد عبد اللطيف ابراهيم رئيس جامعة الزقازيق والدكتور عبد الله عبد المحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الاسلامية ويشارك في الندوة اساتذة التاريخ الاسلامي بجميع مراحله وعصوره واساتذة الدراسات الاسلامية والاقتصاد والاعلام والاجتماع الاسلامي.

وتهدف الندوة الى تأكيد الوحدة وكشف محاولات الاستعمار لتمزيق الأمة الاسلامية وتشويه تاريخها وابراز دور الاستشراق المشبوه في كتابة التاريخ الاسلامي، ودور الصهيونية في ذلك والتعريف بالوحدة الاسلامية واهمية منظمة المؤتمر الاسلامي.



المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

رأي الشرق الاوسط

قارىء من تونس يعقب على فكرة مصطفى أمين
القرآن الكريم مرجع العربية والحكم العثماني في مصر ليس إحتلالاً

اثلج صدري كثيراً ما نشرته «الشرق الاوسط» الغراء في صفحة بريدها الناضرة يوم ٨٩/٦/٩ من ملاحظات للدكتور عبد الله مطر ابو نبعة من الظهران تعقيباً على «فكرة» مصطفى امين المنشورة يوم ١٩٨٩/٥/١٨.

وكنت قد قرات الفكرة في ذات اليوم وهممت بالتعقيب غير اني تركته كسلاً، ثم حمدت الله ان قراء آخرين لـ «الشرق الاوسط» لم تفتهم غمزات الكاتب مصطفى امين ولم يتخاذلوا في الرد عليها. انني اضم صوتي الى الدكتور ابو نبعة واعبر عن استغرابي الشديد بتجاهل مصطفى امين القرآن الكريم مرجعاً نقوم به السنتنا العربية، فهو يقول:

«نحن نطالب بأن نعيد الى اللغة العربية احترامها. نعرف الشعب باحمد شوقي وبحافظ ابراهيم وبشارة الخوري وابراهيم ناجي وعلي محمود طه».

وأين المصدر الذي حفظ اللغة العربية على مدى الزمن وارتقى بها الى اعلى مصافاتها ودرجاتها وصاغ بها بياناً يأسر الالباب، ولا يجادل في ذلك حتى غير المسلمين وخصومهم؟

وهل فات على الاستاذ مصطفى امين ان السر في تلك اللغة الجميلة التي ينظم بها شوقي او يكتب بها طه حسين انما هو ما حفظاه صبيين من كتاب الله العزيز.

وهل فات على الاستاذ مصطفى امين انه عندما يوجه الجمهور الى تقويم لغته عن طريق توثيق الصلة بالقرآن الكريم فانما هو يقدم لمصر وللعرب خدمتين جليلتين في الوقت نفسه: احسان العربية وإحسان الصلة بأخلاق الاسلام وقيمه حتى تعود حية فعالة في زمننا. تنشىء العمران والحضارة وتبني العز والمجد اللذين كانا لمصر وللأمة العربية كلها تحت راية الاسلام.

اننا لا نستطيع توجيه هذا الطلب لكاتب في «التايمز» او «لوموند»، ولكن من حقنا توجيهه لكاتب يوجه خطابه الى العرب في جريدة العرب الدولية.. وهل العرب الا الاسلام؟ وهل يظن الاستاذ مصطفى امين ان من الممكن الحديث عن مستقبل لمصر وللعرب لا ينهض الاسلام فيه بدور رائد كما كان شأنه على مدى القرون الطويلة الماضية؟ ليت الاستاذ مصطفى امين يتكرم بتوضيح المسائل لنا ولقرائه الكثيرين الذين يحبونه ويحبون ان تكون افكاره موصولة بافكار الاسلام.

مغالطة تاريخية خطيرة

وأما المسألة الخطيرة الثانية التي لا يجوز الصمت بشأنها مطلقاً فهي وصفه للحكم العثماني في مصر بالاحتلال، انني انقل للاستاذ مصطفى امين صورة موجزة عن اتجاهات الرأي العلم المصري في نهاية القرن الماضي نقلها الدكتور علي المحافظة الاستاذ بكلية الآداب في جامعة الأردن في كتابه القيم «الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ ـ ١٩١٤»، وفيها اراء شخصيات لا اشك ان صاحب «الفكرة» يحترمها مثل مصطفى كامل والامام محمد عبده ومحمد فريد واحمد شوقي واحمد محرم وحافظ ابراهيم واحمد عرابي باشا واحمد فارس الشدياق وغيرهم من رموز التاريخ الثقافي الفكري لمصر. يقول علي المحافظة الذي لا ينتمي لأي جماعة دينية:

كانت الدولة العثمانية دولة اسلامية بكل معنى الكلمة. وكان العرب المسلمون التابعون لها ينظرون اليها كتتمة للخلافة الاسلامية وحلقة متصلة بالتاريخ الاسلامي ومتممة له. ولذا تمسك معظم المفكرين العرب في القرن التاسع عشر بالرابطة العثمانية. ولم يفكروا بالانفصال النهائي والاستقلال التام عن الدولة العثمانية الا في بداية القرن العشرين، ونتيجة لحركة التتريك التي قامت بها جمعية الاتحاد والترقي التي استولت على السلطة بعد انقلاب عام ١٩٠٨.

واعتبر بقاء الدولة العثمانية واستمرارها ضرورة للمجتمع الدولي والنوع البشري. فهو يقول «ولكن الحقيقة هي ان بقاء الدولة العلية ضروري للنوع البشري وأن في بقاء سلطانها سلامة امم الغرب وامم الشرق، وأن الله جل شأنه، اراد حفظ بني الانسان من تدمير بعضهم البعض ومن حروب دينية طويلة بحفظ سياج الدولة العلية وبقاء السلطنة العثمانية».

محمد عبده

طارق البشري

وذهب محمد فريد، خليفة مصطفى كامل في زعامة الحزب الوطني الى حد المغالاة في تمجيد آل عثمان. وجاء في مقدمة كتابه «تاريخ الدولة العلية العثمانية» ما يلي:

«على ان الملك العثماني قد لم من شعث الولايات الاسلامية وقطع من تقاطعها ما رد على السيطرة كل السيطرة الشرقية على اثر ذلك قامت قيامة التعصب الديني في الممالك الاوروبية، واتفقت على اختلافها وتوحدت على تعددها، وانسابت على الملك العثماني. واخذت تحاربه مثنى وثلاث ورباع لتقويض عرشه ورده الى مهده الاول».

وظهر العطف على الدولة العثمانية والتمسك بالرابطة الدينية لدى الكتاب والشعراء. فقد قال احمد شوقي في مدح السلطان عبد الحميد الثاني:

رضى المسلمون والاسلام
فرع عثمان، دم فداك الدوام
ايه عبد الحميد جل زمان
انت فيه خليفة وإمام
عمر انت بيد انك ظل
للبرايا وعصمة وسلام

وقال الشاعر احمد محرم:

يا آل عثمان من ترك ومن عرب
واي شعب يساوي الترك والعربا
صونوا الهلال وزيدوا مجده علما
لا مجد من بعده ان ضاع او ذهبا

وقال حافظ ابراهيم يهنىء السلطان عبد الحميد الثاني بعيد جلوسه عام ١٩٠٨:

اثنى الحجيج عليك والحرمان
وأجل عيد جلوسك الثقلان
ارضيت ربك اذ جعلت طريقه
أمناً وفزت بنعمة الرضوان
وجمعت بالدستور حولك امة
شتى المذاهب جمة الاضغان
فجعلت امر الناس شورى بينهم
واقمت شرع الواحد الديان

وهذا احمد فارس الشدياق يقول في مدح السلطان عبد العزيز:

للدولة العليا علي ومآثر
يشدو بها يوم الفخار الآثر
ساست ممالك ليس يعلم حدها
ولغاتها الا العليم القادر
سر حيث شئت من البلاد فلا ترى
الا النعيم وما اشتهاه الناظر

وفي عام ١٨٥٤ كتب محمد بن اسماعيل الجزائري شعرا يشكر فيه الله على نصرة السلطان العثماني (في حرب القرم) ويفخر بهذا الحدث الذي تحقق «بالجهاد والتضامن بين المسلمين». وحدث رد الفعل نفسه في الجزائر بعد انتصار العثمانيين على اليونان عام ١٨٩٧م، وتوقع الثوار الجزائريون عام ١٨٧١ العون من السلطان العثماني».

وذهب الشيخ محمد عبده الى اعتبار الولاء للدولة العثمانية والمحافظة على كيانها جزءاً من العقيدة الاسلامية وركناً من اركانها.

يقول في مقالة كتبها في بيروت عام ١٨٨٦: «ان المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العقائد بعد الايمان بالله ورسوله. فانها وحدها المحافظة لسلطان الدين الكافلة لبقاء حوزته وليس للدين سلطان في سواها. وانا والحمد لله على هذه العقيدة عليها نحيا وعليها نموت».

ان الذي يرجو من الاستاذ مصطفى امين مراجعة حكمه على العهد العثماني في مصر تونسي مدينة بلاده بكثير من الفضل للدولة العثمانية التي انقذت تونس والجزائر من الاستعمار الاسباني الصليبي الهمجي الذي دخل العاصمة التونسية فحول جامعها الاعظم «الزيتونة» الى اسطبل للخيل وحرق المكتبات وهتك الاعراض وقتل الصبية والرجال.

وانني اتوجه من خلال «الشرق الاوسط» بنداء لاربع شخصيات فكرية مصرية للتدخل في هذا الموضوع وكشف الحقائق التاريخية، واعني السادة طارق البشري ومحمد عمارة وفهمي هويدي وأحمد بهاء الدين واتمنى الا يبخلوا على القراء بآرائهم.

ولدي كلمة اخيرة للاستاذ مصطفى امين: انني ارجو منه الرد على ملاحظاتي وملاحظات القارىء الدكتور عبد الله مطر ابو نبعة من المملكة العربية السعودية.

عادل حمدي ـ سيدي بوزيد
الجمهورية التونسية

اصدقاء الشرق الاوسط

اقتراحات من قارىء

جريدة «الشرق الاوسط» تعتبر في نظر الكثيرين من افضل الصحف الموجودة في مكتبات الصحافة العربية لما تتصف به من الحركة الدائبة التي لا تنقطع وسرعة نشر الاخبار والتغطية الصحفية الشاملة للأحداث والاخبار وبشكل دقيق ومتقن.

وكان لا بد من المحب لحبيبته «الشرق الاوسط» ان يظهر لهاحبه وتعاطفه وتكاتفه معها، لذا فلي عدة مقترحات اود ان تجد عندكم صدى وقبولاً. لأن الصحيفة الهادفة التي تنمو لا بد ان تتحاور مع قرائها بشأن وضع الجريدة ومستواها الصحفي والمقالات التي يود القراء ان يقرأوها في صحيفتهم المفضلة وتتلخص مقترحاتي في النقاط التالية:

اقترح انشاء صفحة اخرى غير البريد ترد على الاسئلة والموضوعات التي يود القراء معرفتها سواء كانت هذه الموضوعات ادبية او علمية او ثقافية على ان يقوم كبار اساتذة الجامعات والمختصين بالاجابة على هذه الاسئلة. كأن يسأل قارىء مثلاً عن مؤلف كتاب او عن اختراع علمي او عن مؤلف قصيدة او عن معلومات عامة.

اما الاقتراح الآخر فهو ان تكون القصيدة المنشورة في عيون الشعر مرفقة بنبذة بسيطة عن شاعرها وحياته وتشرح شرحاً ادبياً وتشرح ظروف وملابسات القصيدة.

محمد ابراهيم الكلثم ـ الدمام

تحقيقات الشرق الاوسط حول المخدرات

انا من المعجبين بصحيفة «الشرق الاوسط» الغراء، وذلك للدور العظيم الذي تقوم به في متابعة احوال العالم العربي بشكل خاص واحوال العالم والاحداث الجارية فيه بشكل عام.

وقد اطلعت على الحوار الذي اجري مع اللواء ابراهيم الميمان مدير عام الادارة العامة لمكافحة المخدرات بالمملكة العربية السعودية وقصة «شحنة الحشيش في البازلاء» وقد كان حوارا عظيما وذلك في العدد المرقم (٣٨٥٥) الصادر في يوم الاحد ١٥/١١/١٤٠٩هـ ويتضح من خلال هذا الحوار مدى اهتمام صحيفة «الشرق الاوسط» بقضية المخدرات. والحقيقة ان قضية المخدرات اصبحت قضية العالم اجمع، لما تسببه من دمار وخراب للشعوب وضياع لمال واهلاك للصحة. لقد احل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث. وتحليل الله لشيء وتحريمه لشيء فيه مصلحة لنا. فاذا كان الله قد احل لنا الطيبات فلماذا نلجأ للخبائث والمحرمات؟ سؤال يحتاج الى جواب من اولئك الذين ضيعوا انفسهم واسرهم في سبيل الحصول على سم مهلك. واني لانصح اخواني من خلال هذه الصحيفة العظيمة بالابتعاد عن هذه الآفة المهلكة. واشكر صحيفة «الشرق الاوسط» على هذا الجهد الجبار. فموضوع المخدرات موضوع جدير بالاهتمام والعناية.

عمر محمد سالم بن جحلان ـ الرياض

تعقيب على «قراءات في كتاب فتافيت شاعر»
بل نعزف لحن المقاومة والأمل

لقد تابعت كغيري من القراء عرض الكاتب زياد الخزاعي لوقائع المعركة الأدبية التي دارت بين الناقد جهاد الفاضل والشاعر نزار قباني والذي نشرته جريدة «الشرق الاوسط» الغراء في صفحة الثقافة والأدب على ثلاث حلقات ضمن الاعداد رقم ٣٨٥٤ ورقم ٣٨٥٦ ورقم ٣٨٦١.

وبما انني احد افراد الأمة التي يصفها الشاعر نزار بأنها جماعة من القتلة والرعاع وقطاع الطرق الى غير ما حفل به قاموسه من رديء القول وبذيئه وكأنما هو لا يملك القدرة على الابداع والبلاغة بغير هذا الاسلوب، لذا اجدني ملزما بالرد والنقاش ولكن باسلوب حضاري مترفع عن لغة السقوط والغوغائية.

ومع التسليم بأن شهرة نزار تغني عن التعريف لأن الكل يعلم ما هي بدايته في الشعر والكل يعلم ايضا الصفة التي لازمته كشاعر للمرأة ولا حاجة الى ايراد امثلة من ذلك الشعر الذي تجاوز حدود الغزل المستحب في الشعر العربي الى الغزل الاباحي داعيا المرأة ان تدنس عفتها وتذل كرامتها، فانني لا اكون مبالغا اذا اعتبرت ان مثل هذا الأدب الساقط قد اساء الى الفكر العربي وحط قدر المرأة ومكانتها في المجتمع كأم وزوج ومربية اجيال.

بعد هذه المقدمة اسمحوا لي ان ألج الى الموضوع الأهم وهو المرحلة الأخيرة من حياة الشاعر حيث تخصص في الشتم والقذف بالامة العربية بدعوى الحب (هكذا) والذي يفهمه ابسط الناس ان من يحب يستنهض الهمم ويشخص الداء ويلح في طلب الدواء، اما ان يسير في خط مواز لخط الاعداء والناقمين فانه امر يستوجب اكثر من علامة استفهام.

والآن لنناقش بهدوء افكار الشاعر الذي اسقط بجرة قلم الأمة العربية من قاموس الأمم ووصفها كالبهائم تبول على نفسها مضفيا عليها من النعوت ما لم يقله الد أعدائها.

ولعل اخطر ما في موقف الشاعر كونه يبرر السم الذي يقذفه في جسم الامة على انه وليد الحب والغيرة ولذلك من الافضل ان نخاطبه بأسلوبه في مخاطبة المرأة ونقول له: اذا اردت ان توجه وتعاتب حبيبتك ماذا تقول لها؟ هل تقول انت قبيحة هيا تجملي؟! ام تقول لها كم اكون سعيدا لو تجملت ليزداد جمالك اشراقا.. اي القولين افضل وايهما للتأثير في الطرف الآخر اجدى؟

ثم هل يعقل ان شخصا كنزار لا يجد ما يبرر به نقمته على العرب الا لأنهم لم يعودوا يتظاهرون ويرددون الشعارات والأناشيد مثل ـ يا فلسطين جينا وجينا لك ـ بينما العدو يخطط بصمت وبرودة اعصاب، هل يجهل نزار هذا ام انه يتجاهله؟

ويقيني ان نزارا لو كان يقف على ارضية صلبة لما احتاج ان يرسل الى الناقد جهاد فاضل متوددا اليه كي يبدل الحوار بنسخة اعدها ونقحها ولطف نوعا من الفاظها مما يدل على اضطراب الفكر وتداخل الصور في رؤى الشاعر.

والذي يزيد من غرابة موقفه قوله: «ان من يريد ان يحاورني ان يلتزم بنظافة الكلمة وأصول الفكر المتحضر» ارجو من القراء ان يضعوا خطا على كلمتي نظافة ومتحضر، ثم لنسأل هل هذا التعريف لاصول الحوار يتفق مع ما يتكرم به من نعوت واوصاف بذيئة للعروبة وأبنائها.

هل غاب هذا المبدأ عن باله؟ ام انه يرى لنفسه مكانة اسمى.. أم هي النوايا والأهواء التي اوقعته في دائرة لا يستطيع الفكاك منها؟

وقد يوافقني الكثير من القراء على ان اشعار نزار القومية ما هي الا دعوة لليأس والانهزامية، بل لقد ادت دور الحرب النفسية التي هي من اهم ادوات الحرب قديمها وحديثها.

ابراهيم عبد الرحمن
الخرج

مصر تحتفل بذكرى رحيل طاهر ابو فاشا

الجمع بين النقائض والمتناقضات في اطار من الوحدة والتنوع

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تحتفل اكثر من هيئة ثقافية في مصر هذا الايام بذكرى رحيل الشاعر الكبير طاهر ابوفاشا. فقد اقام قصر ثقافة مصر الجديدة اخيرا احتفالا حضره نخبة من الشعراء والنقاد ممن ارتبطوا بصداقة قوية وطويلة مع طاهر ابو فاشا مثل: فاروق شوشة، ومحمد ابراهيم ابو سنة، وعبد العليم عيسى.

واقامت يوم ٢٦ يونيو (حزيران) الماضي مديرية الثقافة بدمياط مسقط رأس طاهر ابو فاشا احتفالا آخر في مناسبة ذكرى الاربعين لرحيله فقدم نادي الادب قراءات شعرية، وشارك نادي المسرح برؤية درامية من تاليف الشاعر بحير الفيل، والحان توفيق فودة، واخراج احمد شبكة. وفي اول يوليو (تموز) الحالي اقام نادي المعادي من خلال جمعية رفاعة الطهطاوي الادبية احتفالا ثالثا بالشاعر الكبير طاهر ابو فاشا.

في جمهور كبير بقصر الثقافة بمصر الجديدة قال الشاعر فاروق شوشة:

«.. هي صحبة حياة تزيد قليلا على اربعين عاما متصلة. دخل علينا طاهر ابو فاشا ـ لاول مرة ـ نحن تلاميذه في السنة الاولى بمدرسة دمياط الابتدائية وعرفنا قبل وصوله انه معلم في اللغة العربية. وكانت فكرتنا عن كل من يعلمون اللغة العربية ـ شكلا وموضوعا ـ فكرة مغايرة لما رأينا تماما. شاب ناحل القوام يتحرك في خفة زائدة تنم عن بعض العصبية. وجهه لا ندري اجاد ام غير جاد؟ يجلس امامنا الا ليعلمنا اللغة بشكل مباشر بل ليأخذنا الى قلبه ووجدانه، وهي يحكي لنا حكايات شهرزاد وشهريار قبل ان يكتبها للاذاعة بعشر سنوات. ثم تضيق به جدران الفصل الدراسي فيطلب منا ان نخرج صفا الى الفناء ونجري وراءه مرددين ما الفه هو ويسميه بنشيد الجن. وعندما كان الناظر يسأله: ماذا تفعل يا طاهر؟ يرد: اعلمهم اللغة العربية في الهواء الطلق.

لكن صحبته لنا لم تطل، فيتركنا الى القاهرة ليعمل في مصلحة البريد ثم يتركها الى ادارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة الى ان يحال الى المعاش. وكان طاهر ابو فاشا دائما هو غير المألوف وغير المتوقع. غير النمط السائد سلوكا. وباستمرار يفاجئنا بانه يسبقنا ـ نحن الشباب ـ لانه كان اكثر اتصالا بحركة الحياة، وحركة المستقبل.

وطاهر ابو فاشا يعرف دائما طريقه الى قلوب الناس. ويعرف كيف يكون شاعر الربابة. تراثنا العربي كله على قلمه وعبر شفتيه حكاية يرويها وهو يعرف سر صنعته.

ويصدر طاهر ابو فاشا ديوانه الشعري الاول (صورة الشباب) عام ١٩٣٢ هذا الديوان البكر وهو في الرابعة والعشرين من عمره، وتتصل به رحلة الابداع الشعري الطويلة التي لم يتوقف فيها ابداعه الشعري وان اكلت الاذاعة بعضه. وكان دائما يقول: «لقد ضاع الكثير عبر الاثير..» ان طاهر ابو فاشا عبر رحلته الطويلة من مستهل الثلاثينيات وحتى نهاية الثمانينيات، شاعر له حضور وهذا يجعلنا نتساءل: ما سر هذا الحضور؟

ـ في شعر طاهر ابو فاشا، عبر دواوينه الستة المنشورة، وعبر شعره الذي جاء بعد ديوانه الاخير، كل اصداء حركتنا الشعرية، لكنها ليست اصداء تخفي وجهه الشعري الحقيقي. فحقيقته الشعرية الاصيلة هي التي تصنع من هذه الاصداء ملامح جديدة لشاعر متميز. واحسبه بين شعراء جيله: احمد مخيمر، العوضي الوكيل، محمود حسن اسماعيل، احسبه يمثل صنيعته الشعرية المتفردة، ووجهه الشعري المتميز وحقيقته الشعرية الباقية.

ويضيف فاروق شوشة: لا احسب شاعرا عرف تراثنا الشعري بقدر ما عرفه طاهر ابو فاشا. هو منذ طلعته الشعرية الاولى حتى آخر قصائده كان يبحث عن نموذجه الشعري المتميز. واعتقد انه حين كتب آخر قصائده التي استمعنا اليها منه في دمنهور وهو يودع صديقه الشاعر الراحل فتحي سعيد كان يثور على الموسيقى.

واظننا سنظل مدينين لطاهر ابو فاشا، لا بعطائه الشعري ولا بفنه الاذاعي ولا

طاهر ابو فاشا

بتحقيقه وعطائه اللغوي، احسبنا سنظل مدينين لما اسميه بـ «الظاهرة الفنية»، فهو لم يكن الا ظاهرة كبيرة.. واحسب ان الظواهر لا تتكرر كل يوم.

وطالب فاروق شوشة في نهاية كلمته بضرورة ان تطبع وزارة الثقافة اعمال طاهر ابو فاشا الشعرية في طبعات شعبية وكذلك اعماله النثرية وكذا الف ليلة وليلة والف يوم ويوم.

جمعتنا دوحة واحدة

وقال الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة:

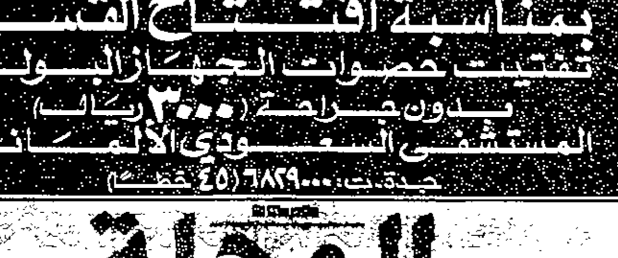
«.. الشاعر الراحل طاهر ابو فاشا كان بالفعل ظاهرة فريدة ـ كما قال صديقي فاروق شوشة ـ ربما كان شخصية من هذه الشخصيات النادرة التي كان احرى بها ان تكون شخصية من الف ليلة وليلة. فهو شخصية مثيرة بكل ما تعني الكلمة. ربما كان جوهره هو الجمع بين النقائض والمتناقضات في اطار من الوحدة والتنوع معا. وكان حائرا بين هذا المزيج الغريب. فكان ميالا إلى أبي نواس تارة، وإلى ابي العلاء تارة أخرى.

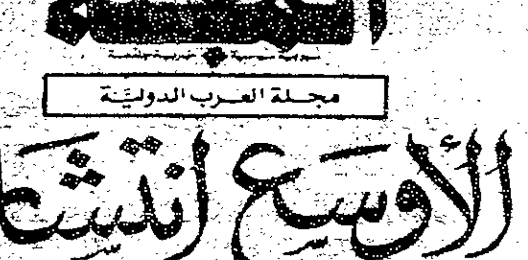
كنت اقابله في لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة، وفي لجنتي النصوص بالاذاعة والتليفزيون، وتجربتي الانسانية والشخصية معه تعود الى مطالع الثمانينيات فقد عرفته اول ما عرفته في هذه اللجان، وفوجئت باننا ننتمي الى دوحة واحدة فهو ازهري الثقافة والتربية والتعليم، وانا ايضا درست في الازهر منذ نعومة اظافري ـ فكان في كل جدل يطرحه طاهر ابو فاشا استثارة لهذا التاريخ المشترك. وكانت الابيات الجميلة التي يلقيها تجعلني احس دائما بضعف خاص تجاه هذا الأب الوجداني الذي وضع في طريقي. وكنت ادهش لأن هذا الرجل الذي امتص رحيق الثقافة العربية، لم يكن متعصبا ولا متزمتا. وبرغم ان سيطرة الماضي على وجدانه كانت قوية الا انه كان يستوعب كل جديد.

وقد عمرت دواوينه بالحس العميق بالوفاء. وديوانه «الليالي» يكاد يخصص معظم قصائده لرثاء اصدقائه. وفي ديوانه «دموع لا تجف» صورة رائعة للوفاء للزوجة والحبيبة.

وكان طاهر ابو فاشا عصرا باكمله. فهو يتسم بصفة جميلة، هي النبل الذي يجعله يدخر الابتسامة لاصدقائه.. والدمعة لنفسه. ولكن شعره كان يطفح بمرارة شديدة.

وفي هذا الاحتفال المهيب بذكرى طاهر ابو فاشا القيت قصيدة صديق عمره عبد العليم عيسى «دموع» وقصيدة «يا انس ايام الزمان» للشاعرة نور نافع وقصيدة «شهر زاد تواصل الغناء» لعبد البديع عراقي وتحدث الناقد والمفكر الدكتور عبد الفتاح الديدي عن صلة طاهر ابو فاشا بالعقاد وقدم تحليلا جميلا لشعره.







نصوص

زهرة



.. جلست اليوم كعادتي كلما انتهيت من عملي المسائي، ارشف قهوة ثقيلة لدى «عمي سالم»، واطالع الاوجه العجوزة التي تؤم هذا الحي البسيط من المدينة القديمة المطعمة للمركز الاوروبي.

منذ اكثر من شهرين، اصبحت احس بحب شديد يربطني بهذا المقهى وبهذه الساحة التي رفعت وسطها قطعة من الرخام مفصلة على شكل خريطة الوطن، والعلم توشح الوانه القطعة الصقيلة المرفوعة على كرسي من الاسمنت المسلح.. اصبحت احس بخيط شفاف يجرني من مقر عملي، يسحبني برفق من مكتبي، ادلف السلم واقطع الشارع الرئيسي صامتا لآتي الى طاولتي المقابلة لهذا النهج البسيط المسكون بالاحلام الصغيرة والاطفال وتلامذة الكتاب الذي ارتفعت صومعته وسط الاطلال المخفية خلف كوابيس المدينة.

..آتي هاربا من صخب السيارات الملفقة عن عالم الشغل، ورتابة العمل والنقابات والخرائط، والأرقام المدهشة، من مكتبي، هذا المرفوع فوق الخطوط الجوية لاشم رائحة البلاد، وانظم في ذاكرتي صور قريتي التي انستنيها الايام.. قريتي تلك المنبوذة خلف جبال الغابة ووسط نتوءات الجغرافيا ومرتفعات «ترارا» الممتدة كحزام مجعد وراء سلسلة جبال تلمسان الباردة..

هذا المقهى، وهذه الوجوه والجلاليب الصوفية والوبرية، والعمامات.. وهذه الأزقة المبدعة لكل المسرات تذكرني بكل شيء نسيته عن قريتي وعن مهد حكايات الحب الاولى التي ربطتني بتلك الطفلة الوديعة، التي ماانفكت دماملها تنفقئ داخلي كلما تذكرت عيونها البديعة وضفيرتي شعرها المرميتين على صدرها المخفي وراء عباءة الكتان البلدي ذي الازهار الصغيرة والخطوط العسجدية القائمة. وكلما انفقأ دمل في قلبي، احسست بضرورة البكاء ودفن رأسي في التراب، وحشة والما على فقدان تلك الصبية الغالية التي كانت اعظم حكاية حب دخلت ذاكرتي وقلبي من اوسع باب، ومازالت تتسع دائرتها وتكبر الى ان اصبحت لي صورة كبيرة وعالما رحبا

ورغم الدمار الذي الحق بقريتنا البائسة وبقلبينا الصغيرين اللذين كانا يحويان هم الصبية الصغار وينفطر كالصبح الكئيب على رجة قراع الاحذية والاسلحة الداكنة.

.. كانت وقتئذ تلال (تاوية) تحترق، تأتيها قذائف الهاونات والمدافع المتوسطة والقصيرة المدى متتالية في نظام هندسي رهيب..

يقول ابي ان الهاونات كانت منصوبة في «العين الكبيرة»، وفي جبال «تدرومة»، واخرى في «فلاوسن» و«الزاوية».

لا احد عرف عن بداية الاكتساح شيئا، احترقت «تاوية» عن آخرها، ودمرت مرتفعات «رأس الطاهر» تدميرا شاملا.

كنت آنئذ صغيرا جدا، لا اتذكر حتى انني اذكر الفاجعة، إنما اشعر الآن وكأنني حضرت القصف الهمجي من بدايته، لانني في واقع الأمر كنت شظية منه: ثلاثة اشهر فقط.. تقول امي حين يسألونها عن عمري: (.. ولدي ازداد في حريق «تاوية».. هوه والزهرة بنت ابني..)، اما ابي فيقول بلهجة اكثر علمية: (.. ولد يوم جاءت فرنسا على «رأس الطاهر» و«زغادة» وحرقت «تاوية» (من الرأس الى الرأس..).

«تاوية»..

هذا الاسم المزوج بلهجة البرابرة والعرب المتعايشين منذ قرون على هذه التلال وهذه السلاسل الجبلية المشدودة الى السهل بسفح زغادة وأحراش «المشراع الابيض»، المنتصبة امام الزائر السالك للطريق الوطني رقم ٣٥ الرابط بين مغنية ووهران، والموازي لوادي «تافنة»، المنصب في حجر «رشقون» ـ مربض السفن الفينيقية والمرفأ التجاري البحري القديم

المحاذي لمدينة «بني صاف» القابعة تحت منجم الحديد المستنزف ـ وهذه القرية التائبة كقطعة نحاسية مخضرة الجنبات على صدر عجوز منهوكة القوى، تحبو اليوم في قلبي كدمل انفقأ من جديد..

اذكر انني اثناء الخلافات والمؤامرات الانفصالية في عامي السابع.. جاء ذات ليلة مجهولون، طوقوا القرية بكاملها واخذوا ابي واخي وعمي، افرغوا القرية من رجالها، ولم يبق فيها سوى بضع نساء طاعنات في السن وشيخ واحد تجاوز الثمانين بقليل ـ لا اذكر اسمه ـ كديك هرم وسط دجاجات حاضنات لأطفال بناتهن وابنائهن.. ذهب الرجال والنساء، وبقينا وحدنا في الدشرة نعوي ونصيح عند مواقد النار الخامدة..

كنت في تلك الاثناء براسي الحليق والشاشية التونسية الحمراء والجلباب القصير الداكن الى جوار تلك الطفلة الهادئة ـ بنت جارنا الطيب، وإمام مسجد القرية، تبكي ورأسها مغمور بين ركبتيها، مستندة الى بردعة حمار «الشاويش» الذي راح يقرض ما بقي من تين جاف.

هنا انتهت حكاية القرية، ومن هنا بدأت حكاية الفتاة الصامدة الرائعة التي فجرت في قلبي شظايا حريق وسمفونية خالدة مازال نغمها يجيش في نفسي كبكاء دفين.

كان اسمها حلوا ودافئا على شفاهي «.. زهرة..».

ابوها كان امام جامع «تاوية»، كان يحبني اكثر من ابنائه. كنت مولعا بمزاحي وكثرة كلامي ولثغة لساني في حرف الراء الذي كنت انطقه «لاما»، وأنا اعرض على مسمعه آخر ما حفظته يسر كثيرا، ويضمني الى صدره ويقول لي ضاحكا: (انت جن والله.. خذ هاك النعناع..)، ويخرج من قلنسوة جلبابه الابيض باقة نعناع، اختطفها واهرب خارج السور لأستلذ بمضغه قبل ان يأتي اخي واختي لينفجرا امام المشهد ضحكا.

.. كانت رائعة بعينيها العسليتين وقدها الوافي ووجهها الابيض المشوب بحمرة محتشمة على خديها المحفورين قليلا، وحاجبيها المعقودين عند بداية الانف المنقوش كقطعة مرمر فوق شفتين مكتنزتين متوهجتين في شكل نصف دائرة عديمة القطر، رائعة تحمل جرة الماء على ظهرها كل مساء من عين «تاوية» مع فتيات القرية..

.. زهرة!!

هذه العيون النائمة، وتلك البسمة العذبة التي كانت توقظ في احاسيسي، وتوهج في داخلي براكين حب طفولي عذب.

اذكر انه حين طردني ابي ذات ليلة بعد ان تأخرت عن موعد الدخول للدار بجملة قصيرة لا اكثر: (..اذهب لتنام عند بنت مسوح لقفيه..)، ذهبت اليها باكيا وحكيت لها ما جرى.. بكت زهرة لبكائي وجرتني من يدي الى دار ابيها وقاسمتني رغيف خبز الشعير وغراف اللبن ـ عشاء الليلة ـ ثم دعتني الى النوم، بجنب ابيها وامها.. احسست بقلبي الصغير يبصبص داخلي.. عصفورا وجد دفء العش والقش، وقلبا صغيرا الى جواره يهدهده. شعرت بشيء ما يغمر داخلي: براكين من عنفوان الطفولة والحلم الصافي..

.. كانت زهرة شعلة من النار والنشاط والحماسة والحركة الدائمة. كنا نتسلق قمة الربوة خلف الدار الى اعلاها، الى ان نصل الى مقام (سيدي لحسن) في اعلى القمة، ندخله ونجلس في فناء امام مجمر النار الخامد والشموع التي لا تنطفئ.. نملأ ورودا ايام الربيع وتينا ورمانا في فصل الخريف.. الى ان تدخل علينا اشعة الشمس مصفرة تملأ الفوهة الخلفية، فننزل السفح وسط وهج الاشعة الاخيرة من شمس الخريف الباهتة..

زهرة..

«ماذا حدث بعد.. اين اختفيت بعد هذه المدة، واين اختفت عيونك الجميلة.. اي درب سلكت اقدامك المشوقة وأي طريق اخذ قلبك المسكون بعبير الورود والزهور وحب الماء ودروب قريتنا المنسية واحمرتها وماعزها المنساب بين المسالك الضيقة وبين الصخور الجرانيتية واشواك السدر والقندول والسكوم الوحشي وثمر الصبار والعسلوج التي احرقتها قذائف النار وقتلت خلفها زهيرات الرمان واشجار الطرو والعرعار

تقول امي ان زهرة بكت كثيرا لفراقي ورفضت الذهاب ومزقت ثوبها الجميل، وعفرت شعرها، وحلت حزامها امام ابيها وتمرغت في التراب ساعة كاملة ولطمت رأسها في عتبة الباب قبل ان ترفعها ايدي الجيران لتضعها في عين الخرج اليمنى وتنطلق الدابة متعثرة في الاحجار وفي ظلمة الفجر باتجاه الغرب.

اما انا، فاكاد لا اتذكر عن حادثة فراق زهرة سوى انهم علقوا لي حروزا كتبها لي ابي وشربوني ماء موحلا وزوروني زاوية «سيدي بن عمر» بعد ان بقيت اسبوعا كاملا لا اعرف سكاتا ولا راحة.. بكيت طيلة اسبوع كامل ولم اذق خلال هذه الايام كلها سوى جرعات ماء، كانت تصبها لي امي في فمي حنظلا.. اذكر بعض ما حدث، ولا اذكر الكل. اشياء كثيرة انستنيها الايام.. ست وعشرون سنة، ولكن صورتها وصوتها ظلا مرسومين على قلبي..

وبعد؟..

خمس وعشرون سنة مرت بعد ان ارتفع العلم.. يا زهرة.. اجلس الآن، وحدي الى طاولتي بعد ان اصبحت رجلا، غزا رأسه الصلع وطالت قامته.. وهمت كثيرا.. وجلت كثيرا.. وقرأت كثيرا ولم اصل.. اجلس الآن الى طاولتي، بعد ان غيرت مقر عملي وانتقلت الى كبريات المدن بحثا عن الكلمة والناس.. اجيء من مدينة البحر.. من قلب «سانتا كروز»، محملا بالاعباء.. ايام نهاية الاسبوع لامتع نفسي بنظرة الى هذه الوجوه غير الغريبة التي تسكن هذا الحس المتوارث البساطة عن بساطة تلال «تاوية»، و«رأس الطاهر» و«زغادة» و«المشراع الابيض»، واستمع الى اللهجة ذات النكهة الندرومية المغربية التي تعيدني الى قريتي ومهد طفولتي الاول لتذكرني بزهرة.. الطفلة التي احببتها بكل جوارحي، والتي قيل لي عنها انها كبرت واصبحت امرأة في غاية العنفوان

اصبحت امرأة تحمل هموم الدنيا وقصص اخبار القرية التي احرقتها الايدي الهمجية.. اصبحت امرأة نادرة مسكونة بهم الحرف: شمعة تحترق لانارة عقول الاطفال في احدى المؤسسات التعليمية.. صارت بحجم عنفوان الروح والسنين الراحلة.. قيل لي عنها انها تسكن هذا الحي البسيط مع ابيها وامها واخوتها واختها الكبرى..

بحثت عنها.. ولا احد استطاع ان يدلني اليها: اسم هائم لم يجد مسمى.. ونغمة هاربة لا تعرف وترا.. ابحث عنها كأي ابرة فضية مخفية داخل اكوام القش والتبن، فقط لأراها.. من بعيد، لاعيد بها ذكرى طفولة جمعتنا معا وفرقتنا معا، ذكرى ايام حب نقي عنيف وصور ثاقبة تنفجر اليوم في داخلي كدمل انفقأ فجأة..

عمار يزلي ـ تلمسان

كل يوم

د. احمد ابراهيم الفقيه

اذكر انني بعد ان قرأت مجموعة قصصية لكاتبة قصصية ذات رؤية جديدة ومعالجة تتميز بالعمق والاصالة والتمرد على الاساليب والقوالب الادبية القديمة أن قلت لها شيئا عن فرجينيا وولف وجيمس جويس ومارسيل بروست، وريادتهم لهذا النوع من الادب.

فقد رايتها تتخذ من العوالم الداخلية للانسان عالما لاقاصيصها، ورأيت في اسلوبها الذي يعتمد على تيار الوعي واستحضار اللحظات الهاربة والاستعانة بالموروث الشعبي شيئا ينتمي الى هذه الاساليب التي جاء بها رواد الحداثة في الادب القصصي المعاصر. ولكن الزميلة الادبية استنكرت هذا النسب لانها كما تقول لا تنتسب لاحد الا لنفسها.

قلت لهذه الادبية التي احب كتاباتها واستمتع بالانصات الى نبض مشاعرها وهي تتدفق صدقا وفطرة وعفوية فوق الورق، بانني في سجل الدرجات الذي احفظه لمن اتابعهم من الكتاب، كنت دائما امنحها اعلى الدرجات، فهي قلم مثابر وصادق، يمتلك ادواته ويعرف ما يريد ان يقوله، ولكنه يؤسفني ان اسجل لها اليوم اول درجة ضعيفة في هذا السجل، نتيجة احتجاجها الغبي على هذا النسب. لانني لا اعتقد ان هناك شرفا ينله الكاتب اكثر من شرف تنسيبه الى عائلة واسلاف من المبدعين الكبار، وليس في ذلك اي نيل من امكانياته او اتهام له بالتقليد لان الانجاز الادبي العظيم لا يتحقق الا عبر انجازات سبقته. فهي علاقة تواصل واستمرارية، والكاتب لا يكون كاتبا الا اذا استفاد من تراث الانسانية في مجالات الفكر والادب. والرواد الذي سبروا اغوار النفس البشرية ما كانوا ليحققوا ما حققوه لولا جهود كتاب سبقوهم، فقد جاء دويستوفسكي قبلهم بعدة عقود ليكتب روايات الصراع النفسي. وهو ايضا كان مسبوقا باعمال تتناول هذا الجانب مثل مسرحية «هاملت» لشكسبير. وشكسبير ذاته كان مسبوقا باعمال الكتاب الاغريق الذين اقتبس منهم علم النفس الحديث «عقدة اوديب» و«عقدة اليكترا». ولقد استعمل كتاب كثيرون تيار الوعي الذي كان تقنية قصصية اسهمت في تاسيسها فرجينيا وولف، واجادوا فيها حتى تفوقوا عليها، وكتبوا بها روايات اكثر نجاحا من رواياتها ونال بعضهم جوائز دولية مثل جائزة نوبل التي لم تنلها، ومع ذلك يبقى لتلك المراة شرف السبق والريادة، ويبقى لمن جاء بعدها شرف الانتماء اليها. وقد لا يكون شعر بوشكين بلغته القديمة واهتماماته التي مر عليها قرن ونصف من الزمان اكثر خصوبة وعمقا وتعبيرا عن روح العصر من شعراء بلاده المعاصرين. ومع ذلك فان كل شاعر روسي من مايكوفسكي الى يفتشينكو يحرص في كل مناسبة على نسبة نفسه الى ذلك الشاعر المؤسس وغالبا ما يقسم الكتاب انفسهم الى عائلات ادبية ابداعية وهي عائلات يحدد صلة النسب بينها الروح والمزاج والحساسية وليس بالضرورة الاتجاه او الموقف او المدرسة الفكرية او حتى النوع الادبي الذي يكتبه الكاتب، ويمكن ان نجد كاتبا مسرحيا ينتمي في مزاجه وحساسيته الى هوميروس بينما ينتمي كاتب قصصي الى سوفكليس، ونجد شاعرا ينتمي في مزاجه الى الجاحظ بينما نجد كاتب قصة ينتمي في اسلوبه الى عمر الخيام. وكان طه حسين يحب ان ينسب نفسه الى المعري، ولم يكن يطيق المتنبي الذي يتبارى كتاب وشعراء العرب في الانتساب اليه.

الكاتب المجيد لا بد ان يكون له نسب، اما الكاتب الرديء فهو مثل اللقطاء لا اب له، ولا أم تعترف بامومته.

البطولة البريطانية المفتوحة لكرة المضرب - ويمبلدون

ادبرج يهزم ماكنرو ويتقدم.. لمقابلة بيكر «قاهر» ليندل

لندن - «الشرق الاوسط» وكالات الانباء: تاهل النجم السويدي العالمي ستيفان ادبرج (بطل ويمبلدون الحالي) للعام الثاني على التوالي للمباراة النهائية لفردي الرجال في البطولة البريطانية المفتوحة لكرة المضرب في ويمبلدون وذلك اثر فوزه على الامريكي جون ماكنرو ٧/٥ و٧/٦ و٧/٦ في لقاء تأخر لمساء اول من امس.

ادبرج المصنف ثانيا هذا الموسم الذي تغلب على النجم الالماني الغربي بوريس بيكر في ثلاث مجموعات مقابل مجموعتين في نهاية العام الماضي وهو سيلعب اليوم الاحد في نهائي الرجال مع الفائز من لقاء بيكر وايفان ليندل لاعب العالم الاول والمصنف الاول وقد تأجل هذا اللقاء حتى ظهر امس بسبب حلول الظلام على ان تليه المباراة النهائية لفريق السيدات بين البطلة الالمانية الغربية ستيفي جراف والبطلة السابقة الامريكية مارتينا نافراتيلوفا.

مباراة ادبرج ماكنرو استغرقت ٣ ساعات ودقيقة واحدة على مرحلتين. فبعد ساعتين و١٢ دقيقة من اللعب وعندما كان ادبرج متقدما ٧/٥ و٧/٦ و٣/٢ هطلت الامطار بغزارة واوقفت المباراة ٣ ساعات و٢٣ دقيقة قبل ان تستأنف ثانية. وفي نهايتها بدد ادبرج حلم ماكنرو بالفوز بلقب البطولة مرة رابعة بعد عرض طيب من كلا اللاعبين.

● في المباراة الثانية في نصف نهائي الرجال تغلب مساء امس السبت الالماني الغربي العالمي بوريس بيكر على لاعب العالم الاول التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل بثلاث مجموعات مقابل مجموعتين (٧ - ٥، ٦ - ٧، ٢ - ٦، ٦ - ٤، ٦ - ٣) بعد مباراة ماراثونية استغرقت اكثر بقليل من ٤ ساعات. وبذا تاهل بيكر لمقابلة ستيفان ادبرج للعام الثاني على التوالي في المباراة النهائية.

شهدت المباراة مدا وجزرا طويلين، إذ تقدم بيكر في المجموعة الاولى ثم فاز ليندل بالمجموعة الثانية بصعوبة بعد «كاسر التعادل» ولم يلق صعوبة في الفوز بالمجموعة الثالثة التي اقيمت على مرحلتين بسبب هطول المطر. لكن بيكر حسن اداءه بعد ذلك فيما اثارت ليندل بعض قرارات مراقبي الخطوط فسيطر بيكر على المباراة وفاز بالمجموعتين الرابعة والخامسة وبدد حلم ليندل في احراز اللقب العالمي الكبير.

ادبرج في سطور

- من مواليد ١٩/١/٦٦ في فاسترفيك (السويد).
- يقيم في لندن وفاسترفيك
- الطول ١,٨٨ م والوزن ٧٧ كجم.
- مصنف ثالثا في العالم وسبق ان كان ثانيا في ٢/٢/١٩٨٧
- بلغت ارباحه من كرة المضرب ٥,٤٥١,٣٩٤ ملايين دولار.
- فاز حتى الآن بالقلب ١٩ دورة دولية منها البطولة الاسترالية مرتين عامي ٨٥ و٨٧ والبطولة البريطانية (ويمليدون) مرة واحدة عام ٨٨.

زوجي للسيدات

● حققت اللاعبتان التشيكوسلوفاكيتان هيلينا سوكوفا ويانا نوفوتنا مفاجأة في نصف نهائي الزوجي للسيدات بفوزهما على البطلتين الامريكيتين مارتينا نافراتيلوفا وبام شرايفر اللتين سبق لهما ان احرزتا اللقب خمس مرات ٧/٦ و٧/٥.

وستلعب سوكوفا ونوفوتنا المباراة النهائية ضد السوفياتيتين ناتاليا زفيريفا ولاريسا سافتشينكو اللتين فازتا على الجنوب افريقية ايلنا رايناك والاسترالية نيكول بروفيس ٦/٢ و٦/٢ قاهرتي شتيفي جراف وجابرييلا ساباتيني.


ماكنرو ساقطا


بيكر يصرخ فرحا بالانتصار

كرة القدم

كأس امريكا الجنوبية الكروية

الباراجواي تأهلت للدور النهائي والبرازيل تعادلت

سالفادور (البرازيل) وكالات الانباء: تأهلت الباراجواي الى الدور النهائي لكأس دول امريكا الجنوبية السابعة والعشرين لكرة القدم بعد فوزها على فنزويلا ٣/صفر وانحصرت المنافسة على المركز الثاني في المجموعة الاولى بين البرازيل وكولومبيا اثر تعادلهما صفر/صفر. وقد اختتمت فنزويلا مبارياتها في الدور الاول للمجموعة الاولى برصيد نقطة واحدة من ٤ لقاءات. وستقام المباراتان الاخيرتان لهذه المجموعة اليوم الاحد فتلعب كولومبيا (٣ نقاط) ضد البيرو (نقطتان) ثم الباراجواي (٦ نقاط) ضد البرازيل (٤ نقطا) وتتمتع كولومبيا بفرصة كبيرة للوصول مع الباراجواي الى الدور النهائي لأن منافستها البيرو هي احدى اضعف فرق المجموعة بينما تبدو مهمة البرازيل صعبة لأن النتائج التي حققها منتخبها حتى الان لا تشجع على توقع فوزه على الباراجواي.

وفي مقابلة تلفزيونية للنجم الارجنتيني العالمي دييجو مارادونا مساء الجمعة في ريو دو جانيرو قال مارادونا انه لا يستبعد خروج البرازيل من تصفيات كأس العالم اواخر الشهر الحالي ما لم ينضم هدافها كاريكا الى التشكيلة.

اما عن المباراتين اللتين اجريتا فقد هزمت الباراجواي فنزويلا ٣/صفر في ملعب «فونتي نوفا» في مدينة سالفادور دو باهيا، وامام ٣٠ الف متفرج سجل جوستانونيفا الهدف الاول في الدقيقة ٤ بعد تمريرة طويلة من سيزار زابالا وسجل بوينافنتورا فيريرا هدفين في الدقيقتين ٥٠ و٧٢ بتمريرتين من مندوزا وتوراليس على التوالي.

وعلى الملعب نفسه وامام ٢٧ الف متفرج واصل منتخب البرازيل مسلسل عروضه الباهتة فتعادل مع منتخب كولومبيا صفر/ صفر رغم السيطرة البرازيلية المطلقة على اللعب.

وعندما لاحت فرص قليلة للبرازيليين خلال الشوطين اهدرها اليماو في الدقيقة ٢٣ وريناتو في الدقيقة ٢٤ و٥٢ وفالدو في الدقيقتين ٥٥ و٧٢ ولم يغير التغييران اللذان اجراهما المدرب لازاروني في الشوط الثاني عندما اشرك بيبيتو مكان بالتازار (الدقيقة ٥٧) ومازينيو مكان اليماو (الدقيقة ٦٤).

فوز بوردو على بورتو في دورة لاجارون

بوردو (فرنسا) وكالات الانباء: فاز فريق نادي جيروندان بوردو الفرنسي على اف. سي. بورتو البرتغالي ٢/صفر مساء الجمعة في اول لقاءات دورة لاجارون الرباعية لكرة القدم.

سجل الهدفين الدنماركي العالمي يسبر اولسن والفرنسي العالمي جان مارك فيريري في الدقيقتين ٢٤ و٢٩.

وفي مباراة ثانية فاز فويفودينا نوفي ساد بطل يوغوسلافيا على تولوز الفرنسي بركلات الترجيح ٥/٣ بعدما انتهى الوقت الاصلي صفر/صفر.

وفي اطار استعدادات الفرق الفرنسية لبطولة الدوري التي ستبدأ بعد اسبوعين خسر مولوز امام بايرن ميونيخ بطل المانيا الغربية ٢/٤ في مولوز. واحرز الاسترالي كرانسيفيتش وستيفان هدفي مولوز في الدقيقتين ٣٨ و٨٥ بينما سجل لاعبا بايرن ميونيخ الجديدان اليوغوسلافي ميخائيليفيتش والاسكتلندي ماكينالي الهدفين الاولين لفريقهما في الدقيقتين ٢٩ و٣٦ ثم سجل رونالد فولفارث الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين ٥٢ و٦٥.

العاب قوى

فوز عويطة بسباق الميل في لقاء ادنبرة الدولي

ادنبرة (اسكتلندا) - ا. ف. ب: احرز البطل الاولمبي المغربي سعيد عويطة بطولة سباق الميل في ملتقى ادنبرة الدولي لالعاب القوى بعد منافسة مثيرة مع الكينيين بيتر رونو (بطل اولمبياد سيوول في الـ ١٥٠٠م) وجوزف تشيسيري وولفريد كيروشي.

عويطة اشتكى قبل السباق من البرد وبدا ان تشيسيري سيفوز بالسباق عندما تقدم في المائة الاخيرة بفارق ٤ امتار غير ان العداء المغربي الفذ زاد سرعته في الامتار الاخيرة ليحرز المركز الاول بفارق ٢٧ في المائة من الثانية امام رونو و٦٢ في المائة الذي جاء ثانيا.

من جهة ثانية فشل اكثر من بطل معروف في الفوز في لقاء ادنبرة ومنهم الياباني كازوهيرو ميزوجوشي (ابرز رام للرمح هذا الموسم) والامريكي جوني جراي افضل عداء ٨٠٠م هذا الموسم ايضا والبطل الاولمبي الامريكي ستيف لويس بطل اولمبياد سيوول في الـ ٤٠٠م والكيني جون نجوجي بطل اولمبياد سيوول في الـ ٥ آلاف م.

اما ابرز الارقام التي سجلت في اللقاء فكان ٤,٠٢,٠٩ دقائق في الـ ١٥٠٠م للسيدات الذي سجلته البطلة العالمية الرومانية دوينا ميلينتي، وهو افضل زمن للمسافة هذا الموسم.

وفي ما يلي نتائج الملتقى:

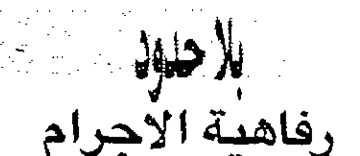
● الرجال:

- ١٠٠م: كالفن سميث (الولايات المتحدة) ١٠,٤٢ث
- ٢٠٠م: روبسون دا سيلفا (البرازيل) ٢٠,٥١ث
- ٤٠٠م: تيم سايمون (الولايات المتحدة) ٤٥,٢١ث
- ٨٠٠م: توم ماكين (بريطانيا) ١,٤٥,٤١
- الميل: سعيد عويطة (المغرب) ٣,٤٨,٥٣د
- الـ ١١٠ م حواجز: روجر كينجدوم (الولايات المتحدة) ١٣,٣١ث
- الوثب العالي: ميلتون اوتي (كندا) ٢,٢٠م
- الوثب الطويل: مايك بوويل (الولايات المتحدة) ٨,٢١م
- رمي الرمح: ستيف باكلي (بريطانيا) ٨٣-٢٨م
- رمي القرص: يورجي شولت (المانيا الشرقية) ٦٦,٥٦م
- رمي المطرقة: ايجور استابكوفيتش (الاتحاد السوفياتي) ٨١,٦٤م

● السيدات:

- الـ ١٠٠م: ميرلين اوتي (جامايكا) ١١,١٦ث
- الـ ٢٠٠م ميرلين اوتي (جامايكا) ٢٢,٦٦ث
- الـ ٨٠٠ م: كريستين فاكتل (المانيا الشرقية) ١,٥٩,٧٤د
- الـ ١٥٠٠م دوينا ميلينتي (رومانيا) ٤,٠٢,٠٩د
- الـ ٣ آلاف م: باتي سويلمر (الولايات المتحدة) ٨,٤٣,٨٢د
- الـ ٤٠٠ م حواجز: ساندرا باتريك (الولايات) ٥٤,٨٢ث
- الوثب العالي: جين فولشلاج (الولايات المتحدة) ١,٩١م

عويطة يكسب سباق الميل



حملة مغربية لصيانة القصبات والآثار المعمارية القديمة في منطقة جنوب الأطلس

ملامحنا وتقاليدنا وكيفية وضع عمائمنا وخناجرنا مرآة لثقافتنا

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قال احد شيوخ منطقة ورزازات لـ «الشرق الاوسط»: تراثنا وملامحنا وتقاليدنا وكيفية وضع عمائمنا وخناجرنا هي مرآة لثقافتنا.

ومن هذا المنطلق يجري حاليا في المغرب العمل على انقاذ التراث الحضاري والحفاظ على الثروة الاثارية واعادة الحياة الى التراث المعماري والحفاظ على الوثائق والمستندات القيمة من الاندثار وتثبيت اهالي المنطقة للحد من هجرة اليد العاملة.

ويجري ذلك من خلال اعمال الصيانة والتوظيف الايجابي للجوانب الثقافية واستغلال الامكانات السياحية والصناعة السينمائية في المنطقة الامر الذي يزيد من ارتباط السكان بأرضهم ومنازلهم التي لا يرضون عنها بديلا.

الطريق المؤدية الى مرتفعات الأطلس الكبير في شرق المغرب تمتزج فيها قساوة الجبل بروعة الطبيعة.

خصوصيات المنطقة كثيرة ويصعب حصرها. ارث حضاري يتمثل في البناء والزخرفة والنقوش والأدوات الحجرية وسك النقود. الفرق الفلكلورية في جنوب الاطلس ماتزال تستعمل الطبول الضخمة التي كان التجار يستعملونها قديما للاعلان عن موسم المقايضة والمبادلات التجارية، صدى ضربات الطبول ينتشر في الفضاء، ويمتد في عمق التاريخ خلال عهود الفينيقيين والقرطاجيين والرومان والأمازيغ الأوائل.

الدراتيون الذين جاؤوا الى شمال افريقيا، حملوا معهم اساليب الري المستوردة من حوض النيل، حيث يطغى عنصر التراب على الحجارة. وعلى هذا الاساس يمكن تصنيف «القصبات» ضمن معالم المنطقة البارزة.

كلمة «قصبة» اصبحت مرادفة للمباني الطينية التقليدية التي تقام في مناطق متوسطة الارتفاع في الجنوب، كما تعني المساكن المحصنة القريبة من الصحراء. نمط البناء يشكل وحدة مستقلة تتحدث عن تاريخ ابناء المنطقة الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتفاعلهم مع ظروفها وقلة مواردها. الهندسة المعمارية تأخذ طابعا خاصا يتميز بالبساطة والانسجام مع الوسط الطبيعي الذي توجد فيه.



قصر تمضيت في ضواحي ورزازات

تبدو البنايات مرتفعة، مزينة بأشكال هندسية وزخرفية، اطارات افريزات، معينات وتكون بها ابراج تشبه ابراج الزوايا. لها مدخل (منفذ) واحد.

وورزازات هي منطقة السلم، لأنها مركبة من شطرين: «ور» وتعني بدون، «زازات» وتعني خلافا ونزاعا، ولكن مظاهر التحصين والمعالم ذات الاغراض الدفاعية بالقصور تدل على الخلافات والنزاعات التي قامت قديما بين مختلف القبائل والجماعات. ورغم ذلك قامت المراكز الاقتصادية التي ظهرت في الماضي في المنطقة بدور مهم في الربط بين الشمال الافريقي وافريقيا السوداء، وجلبت اليها مهاجرين اندمجت تأثيراتهم ومعارفهم بها فاعطت هذه التراكمات التاريخية والحضارية.

الوان جدران القصور والقصبات تختلف من منطقة الى اخرى، بعضها اصهب وباهت يشبه الورذي. وبعضها داكن احمر وبنفسجي. كل ذلك بسبب اختلاف لون التربة المستعملة. لكن تصميم البناء يخضع للتقاليد المتوارثة، الامر الذي يجعل البنايات منسجمة ومتشابهة حيث يبنى الجزء الاسفل من الجدران بالحجر الذي يترك مكانه للتراب المدكوك الذي يهيأ داخل قوالب كبيرة من الخشب، مستطيلة الشكل، ويحتوي التراب المدكوك، والمتلاحم على الرمل والكلس والحصى الصغيرة.

وقد تناول ابن خلدون في كتابه «المقدمة» صناعة البناء التي تعتمد على فنيات يتوارثها البناؤون، واعطى وصفا دقيقا عنها. ولتفادي تآكل الحيطان من الاسفل يضاف اليها بناء مائل لا يتجاوز ارتفاعه المترين، اضافة الى حواجز متقدمة لوقاية النوافذ من الاعلى، بينما يستخدم الآجر المجفف لبناء الجدران الداخلية والأعمدة والسلاليم.

وتستخدم عارضات خشبية الى جانب اعواد الدفلة والقصب كرافدات بشكل متواز اثناء بناء السقوف، وتوجد فوقها في الاتجاه المعاكس جذوع واخشاب متوسطة الحجم اضافة الى خليط التراب.

هذا اليوم في التاريخ

٩ تموز (يوليو)

تيمورلنك يحتل بغداد

في مثل هذا اليوم قبل ٥٨٨ عاما، اي في ٩ تموز (يوليو) سنة ١٤٠١، احتل تيمورلنك بغداد. تعد سيرة تيمورلنك من اغرب سير القادة والفاتحين في التاريخ ولد «تيمور» في مدينة «كش» قرب سمرقند. وكان ابوه شيخ قبيلة من قبائل التتار تسمى «بارلاس». ويقال انه يتحدر من ذرية جنكيز خان من جهة امه. وفي السادسة عشرة من عمره حفظ القرآن. وكان كثير التردد على المسجد، يجادل العلماء والفقهاء. وتقرب الى نائب الملك في سمرقند (الامير كازخان). واستغل المنازعات بين رؤساء العشائر وتمكن من الجلوس على عرش جنكيز خان بعد نضال طويل، واصبح ملكا على سمرقند وعمره ٤٣ سنة

اظهر تيمورلنك عبقرية نادرة في فنون الحرب، وبراعة خارقة في قيادة الجيوش وتسويقها، وقضى حياته كلها في الغزو والدمار. فقد قاتل «الخان» في شرقي تركستان لمدة عشر سنوات حتى وصل الى مدينة كشغر الواقعة في اقصى الغرب من الصين. فاحتلها في عام ١٣٨٠ وفي عام ١٣٨٣ بدأ بغزو بلاد فارس، ونزلها على راس ٧٠ فرقة من جنده حتى اشرف على اصفهان. وقتل في هذه المعركة ٧٠ الف مقاتل في يوم واحد ثم اندلعت في انحاء فارس ثورات عديدة فاخمدها بسرعة وبوحشية متناهية، فدمر المدن واعدم سكانها، وبنى الابراج من جماجمهم ثم زحف نحو هرات في شمال غربي افغانستان واستولى عليها، ثم استولى على خراسان وسائر انحاء شرقي فارس.

وفي عام ١٣٩١ زحف تيمورلنك نحو روسية (سيبيريا واوكرانيا وبلاد التركمان) وفي سنة ١٣٩٨ غزا الهند، وسار نحو دلهي ودمرها، ثم رجع الى عاصمته سمرقند مع ٩٠ فيلا استولى عليها وحملها حجارة لبناء جامع في سمرقند. واهلك خلال حملته على الهند ٢٠٠ الف نسمة.

وزحف تيمورلنك بجيوشه نحو بلاد العرب لينتقم من سلطان المماليك في مصر لمساندته «احمد جيلار» (حاكم بغداد المغولي) الذي استولى على اذربيجان. ولينتقم من السلطان التركي بايزيد لاستيلائه على شرقي الاناضول. وفي عام ١٤٠٠ اكتسح بلاد الكرج (القوقاز) ثم سار باتجاه الحدود السورية، وتقدم الى عينتاب ففتحها، ولما وصل الى حلب ارسل الى حاكمها ـ وهو من المماليك ـ رسولا. ولكن الحاكم قتل رسوله، فحنق عليه، وقرر الانتقام من حلب وحاكمها.

ودار حول حلب قتال دام اربعة ايام، وبلغ عدد القتلى فيه عشرين الفا وعدد الاسرى ٣٤٠ الفا. ونهب جنوده مدينة حلب واحرقوها ودمروها. وبعد ذلك اتجه الى حماة والسلمية. وكرر فيها ما فعله بحلب، ثم زحف على دمشق، وكانت محصنة، فدافع اهلها عن انفسهم، ولكنه تمكن من اقتحامها. وانتقم من اهلها انتقاما مخيفا، واعمل فيها النار لمدة ثلاثة ايام بلياليها، واقام بها ٨٠ يوما ثم رحل عنها، وعند مروره بحلب احرقها مرة ثانية، وهدم ابراجها وقلعتها واسوارها ومساجدها ومدارسها، ثم تابع زحفه حتى بلغ نهر الفرات.

وفي مثل هذا اليوم ٩ تموز (يوليو) من عام ١٤٠١ وصل تيمورلنك بغداد بعد مشقة وعناء كبيرين، فاقتحم احد جانبي سورها، وامر رجاله بالهجوم عليها، فدمرت الاسواق واحرقت المنازل وهدمت الاثار. وبلغ عدد القتلى ٩٠ الفا بينهم ٢٠ الف شخص اعدمهم بعد سقوط المدينة. وبسقوط بغداد انتهت معارك تيمورلنك في البلاد العربية بعد ان اقتحم ١٢ مدينة عربية محصنة.

وبعد بغداد اتجه تيمورلنك الى اسيا الصغرى، ووصل انقرة، وهزم جيش السلطان بايزيد هزيمة ساحقة، وحاصر ازمير وسمم عين الماء الوحيدة الموجودة فيها، واسر السلطان بايزيد، ولكنه عامله باحترام.

وعاد الى سمرقند عام ١٤٠٤ واستعد للهجوم على الصين، اذ لم يبق امامه سوى تلك البلاد، فمشى على راس جيش مؤلف من ٢٠٠ الف مقاتل، ووصل مدينة اوترار في الشتاء، فاقام فيها ليستعد لمواصلة الزحف في الربيع الا انه مرض هناك في اواخر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٤٠٤، ومات فيها مخلفا امبراطورية عظيمة شبيهة بالامبراطورية الرومانية القديمة، ولكن هذه الامبراطورية سرعان ما انهارت في اواسط القرن الخامس عشر

ومن الغريب ان تيمورلنك كان على عنفه وقسوته واستهانته بأرواح الناس، يحب الفنون الجميلة ويشجعها، يحرص على بناء المساجد وزخرفتها، ويشجع الفنون والعلوم والآداب، وقد قام باصلاحات عمرانية عظيمة.

كان تيمورلنك قد اصيب في بعض معاركه المبكرة باصابة في رجله تركته معوقا، وكان يعرج طيلة حياته، ولذلك سمي تيمورلنك (اي تيمور الاعرج بالفارسية) وكانت حياته واعماله مصداقا للقول المأثور: كل ذي عاهة جبار.

نجدة فتحي صفوة

بلا حدود

رفاهية الاجرام

تركت ردهة فندق ماريوت بامستردام بعد المغرب متجها في خط مستقيم في شارع مواجه لا يبعد عن الفندق سوى بضعة امتار.

وبعد دقائق تقدم الي شاب اسود ثم ثان وثالث وكلهم يعرض خدمات محظورة قانونيا منها طلب المخدرات المتفشية في هولندا. ولما كنت بصحبة رفاق عرب قلت ان من ايسر الأمور على شرطة المدينة الصاخبة تدبير القبض عليهم متلبسين بجرائم يحاربها القانون الجنائي كما يفعل في كل انحاء العالم. ولا ايسر من اناطة رجال مباحث المدينة بالتجول في الشارع العاصف لاستدراج المجرمين والقبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة.

لكن هولندا تغض الطرف عن تلك الجرائم التي تشمل تهريب المخدرات والترويج لها بكميات ضخمة تتجاوز عدة كيلوجرامات. واثارت ولاتزال تثير جاراتها الاوروبية بتغاضيها عن التعاطي والترويج على المستويات الدنيا كما شاهدت في بضعة ايام قضيتها هناك. هذه واحدة.

والثانية ان هولندا تعامل مجرميها افضل مما تصنع جاراتها. بل انها تؤوي المحكومين القلائل منهم في شقق مفروشة تضاهي شقق المواطنين الشرفاء الذين يراعون ويتمسكون بآداب القانون. ولو تجولت في ضاحية بيجل مرمير لما خلتها الا من شقق مشاريع الاسكان الحكومية او تلك التي بنتها الشركات وباعتها لزبائنها.

وهناك عدة حقائق او ظواهر اخرى منها:

● ان فلسفة العقوبة والسجن الهولندية تعتمد على النظرية القائلة بأن تقييد حرية السجين كافية كعقوبة له على ما قدمت يداه. ولا فائدة ولا معنى لتعذيبه باكثر منها. وبعد تقييد حريته تعمل ادارة السجن على تأهيله للعودة الى الحياة الاجتماعية كمواطن صالح او هكذا تظن.

● سعيا وراء التأهيل تؤمن له الادارة فرص التعليم او مواصلته والعمل المجدي والترفيه والرياضة بأنواعها.

● لذلك فان خبراء الجريمة والعقاب لا يوافقون على الرأي القائل بأن العقوبات المعتدلة قد تشجع على تفشي الجريمة واغراء الاجانب بالنزوح الى هولندا لاستغلال اوضاعها باختراق القانون وتحديه. وفعلا فان الأجانب المسجونين يشكلون ستين بالمائة من مجموع النزلاء.

● يدللون على صحة نظريتهم بتدني معدلات الجريمة فيها بالنسبة للدول الغربية الاخرى وهو ما تأكده الاحصائيات الاوروبية. لكن ذلك قد يكون نابعا عن ليونة القوانين او غض الطرف عما يراه غير الهولنديين منكراً يعاقب عليه مرتكبه.

● تتميز سجون هولندا بقلة النزلاء كما في السجن الرئيسي في الضاحية المذكورة الذي يتسع لستمائة نزيل ولا يقيم فيه الا مائة وستون يعيشون في ظروف يحسدها عليهم معظم سكان العالم الثالث الذين شاهدناهم في آسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية. بل ان مساكنهم وطعامهم وملابسهم ودراساتهم وترفيهاتهم ومدخولاتهم اليومية ـ مقابل الاعمال التي يؤدونها ـ تفوق مستويات الطبقات الوسطى في كافة البلدان التي زرتها. أما السجينات فلهن الحق في استضافة اطفالهن اذا كانوا دون الثالثة.

من هذه الآسيوية المسكينة التي تستطيع ان تقيم في شقة مفروشة في ضواحي مدينتها مع ابنتها وهي خارجة على قانون بلادها في الوقت نفسه؟.. لا اخالها تحلم الا بالخدمة فيها مقابل ربع دولار يوميا بالاضافة الى فتات الموائد.

فاروق لقمان

أبيض و أسود

استعدادات وترتيبات يطول الحديث عنها

يصادف يوم الأربعاء القادم اليوم التاسع من ذي الحجة الوقوف بعرفة، حيث يتواجد مئات الألوف من حجاج بيت الله الحرام يؤدون مناسكهم ويستكملون بذلك الركن الخامس من أركان الاسلام.

وكنت قد كتبت مقالة في مثل هذا الوقت من العام الماضي وتطرقت فيها لقصة احد الحجاج الهنود والذي أدى هذه الشعيرة قبل ثمانين عاماً مضت في خطاب بعث به إلى احد اصدقائه في الهند. والحقيقة التي لا جدال فيها ان ما تم انجازه وتوفيره من امكانات وتسهيلات لضيوف الرحمن ليؤدوا حجهم في طمأنينة وأمان ويسر يشهد به كل قادم إلى هذه البلاد.

لقد سخرت حكومة خادم الحرمين الشريفين كل جهودها وامكانياتها وطاقاتها لخدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم، وستظل تبذل في سخاء في سبيل راحتهم وامنهم وسلامتهم لينصرفوا بكلياتهم لتادية واجباتهم الدينية لا يشغلهم عنها هاجس آخر ليعودوا من حجهم كيوم ولدتهم امهاتهم متطهرين من ذنوبهم وآثامهم.

إن اداء هذه الشعيرة ليس بالأمر اليسير وان من ينوي اداءها عليه اعداد نفسه وتجهيزها وتحمل المشاق للوصول من بلده إلى هذه الديار الطاهرة حيث يجد هنا باذن الله كل ما يساعده وييسر امامه سبل القيام بها على خير الوجوه.

لقد كرست الاذاعة والتلفزيون واجهزة الاعلام الأخرى في المملكة كل طاقاتها في خدمة ضيوف الرحمن، وظلت تبث التوجيهات والمعلومات الضرورية التي تهم هؤلاء الحجيج، وذلك بمختلف اللغات ليستوعبها كل حاج مهما اختلفت لغته وتباينت.

إن الاستعدادات والترتيبات يطول الحديث عنها وليس هنا المجال لحصرها وتعدادها. فلندع ذلك للحجاج انفسهم يحسونها ويلمسونها، متمنين لهم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وعوداً حميداً ورعى الله جميع من شاركوا وبذلوا الجهد لجعل الحج سهلاً ميسوراً، وكل عام والجميع بخير.

خالد عبد الرحيم المعينا

فتور عالمي حول مشروع السلطة الدولية لحماية البيئة

لاهاي - أ. ف. ب: اعلنت وزارة الخارجية الهولندية في بيان اصدرته مساء امس الاول في لاهاي ان الدعوة الموقعة من قبل ٢٤ دولة في لاهاي من اجل انشاء سلطة دولية على صعيد البيئة لم تلق اية استجابة رسمية حتى الآن.

واعطت وزارة خارجية هولندا لبيانها صفة «البلاغ المشترك» الصادر عن الدول الثلاث المنظمة لقمة لاهاي وهي فرنسا وهولندا والنرويج واعتبرت انه يأتي في اطار متابعة نتائج القمة.

واشار البيان الصادر باللغة الانجليزية ان «عددا من الدول اعرب عن دعمه» لاعلان لاهاي لكن بدون التوقيع عليه حسب ما هو مطلوب في الاعلان.

وكان مدير وكالة حماية البيئة الامريكية ويليام ريلي قد ذكر الاربعاء الماضي امام الصحافيين في واشنطن ان الرئيس لامريكي جورج بوش يرغب بترؤس حملة دولية من اجل حماية البيئة.



عادة ضارة والأطفال هم الضحايا

تعود الاطفال ان يضعوا الطعام في فم مجسم الغوريللا الموجود في حديقة حيوان لندن، وكانت النتيجة ان الاطفال تجرأوا على الحيوانات فقضم احد القردة اصبع طفل كان يداعبه.

عرب وعجم

نايف الراشد — محمد الحسن احمد — إيف مونتان — باربرا كارتلاند

● محمد الحسن احمد الصحفي السوداني المعروف غادر لندن عائدا الى الخرطوم بعد اجازة قصيرة قضاها مع عائلته في العاصمة البريطانية.

***

● نايف الراشد الممثل الفلسطيني المقيم في بريطانيا منهمك هذه الايام في تقديم مسرحية بعنوان «والدة جريندل» يعالج موضوعها قضية الرهائن الاجانب المحتجزين في بيروت وذلك على خشبة مسرح تايارد في لندن.

***

● ديفيد بيلامي، الكاتب البريطاني المتخصص بالطبيعة والحياة البرية البريطانية، أصدر كتابا جديداً بعنوان «آخر برية انجليزية» عن منطقة البينينز، وذلك ضمن حملة واسعة للحفاظ على البيئة.

***

● باربرا كارتلاند، الكاتبة الانجليزية الاسطورية التي حطمت مبيعات كتبها الأرقام القياسية مرات عديدة، اصدرت كتابا جديداً عن الأعشاب البرية الهندية وأهميتها الغذائية والصحية.

● اريانا ستاسينوبولوس هوفينجتون، الكاتبة اليونانية المشهورة تصل إلى لندن قادمة من نيويورك في مطلع سبتمبر (ايلول) المقبل بمناسبة صدور كتابها الجديد «بيكاسو».

***

● الدكتورة سوسن ابو شقرا، الطبيبة اللبنانية العاملة في مستشفى جامعة جونز هوبكنز في مدينة بولتيمور الأمريكية، انهت اجازتها في لندن وعادت إلى مقر عملها.

● د. طلعت الابراشي، الاستاذ في قسم الحيوان بالمركز القومي المصري للبحوث، اختارته جامعة فلوريدا الأمريكية محكما خارجيا ضمن اعضاء لجنة التحكيم الداخلية لفحص الانتاج العلمي في الجامعة.

***

● الزميل محمود الذيبلوي المستشار الصحافي للفنانة الكبيرة فيروز وصل مساء امس الاول الى القاهرة لمتابعة الترتيبات النهائية للمهرجان العربي الكبير لفيروز والذي سيقام تحت سفح الاهرامات في منتصف الشهر الحالي يحضره كبار الشخصيات المصرية والعربية.

***

● توني هاتش، المؤلف الموسيقي البريطاني، الذي اصبح مليونيرا بوضع اللحن المميز لمسلسلات تلفزيونية شهيرة مثل «الجيران» فوجيء بمدير اعماله وقد رتب له في لندن حفل استقبال يضم ٢٠٠ مدعو بعد عودته من سيدني (استراليا) وقبل ان يفيق من ارهاق السفر.

● إيف مونتان، الممثل الفرنسي الشهير يقدم محاضرة في لندن حول فن السينما والتمثيل في ٢٥ يوليو (تموز) الجاري.

***

● السير ريتشارد اتينبره، رئيس معهد السينما البريطاني، يقيم مهرجاناً سينمائيا خاصا في سبتمبر (ايلول) المقبل بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على اشتعال الحرب العالمية الثانية في أوروبا.

● فرانك زابا، المغني الأمريكي الشهير، يصل إلى لندن نهاية الشهر المقبل بمناسبة صدور كتاب عن قصة حياته عن دار نشر بان.

***

● ديريك بوجارد، الممثل العالمي الشهير يحيي امسية فنية في إحدى قاعات المسرح الوطني البريطاني في مطلع سبتمبر (ايلول) المقبل يقدم فيها قراءات من كتابه بعنوان «صداقة من نوع خاص».

***

● اليكساندر سولجنيتسن المنفي اشهر الكتاب السوفيات المنشقين يترقب الان التصريح لكتابة الاشهر «خليج الكولاك» بالتداول العلني في الاتحاد السوفياتي، بعد ان ظل تداوله سريا لمدة ١٥ عاما.

أفراح

● زيادة الخربوش، من موظفي إدارة العلاقات الصناعية في شركة بترومين موبل في صدف، احتفل وسط فرحة الأهل والأصدقاء بعقد قرانه.

***

● الزميل ابراهيم الدرع، مدير مدارس الأمير نايف بن عبد العزيز في الرياض والمحرر الرياضي في الزميلة «الجزيرة»، احتفل بعقد قرانه على كريمة إحدى الأسر السعودية.

● آل ابا الخيل وآل الشبرمي، احتفلا بزفاف الآنسة فريال كريمة رجل الأعمال السعودي فهد بن عبد الرحمن الشبرمي، إلى الشاب عبد العزيز علي ابا الخيل في حفل اقيم بهذه المناسبة في فندق الرياض انتركونتيننتال.

وفيات

محمد هاشم عبد الخالق جلاد

● انتقل إلى رحمة الله تعالى في جوان لوبان في فرنسا السيد محمد هاشم عبد الخالق جلاد، والد حسام واسامة وعبد الخالق وهيثم، وسيجري تشييع الجثمان في وقت لاحق.

***

زوجة الشيخ عمر عبد الله غراب

● انتقلت الى رحمة الله تعالى يوم امس الاول زوجة الشيخ عمر عبدالله غراب ووالدة كل من عبد اللطيف وغازي وسامي غراب، وشقيقة كل من محمد سعيد وعبد الرزاق متبولي. ويتقبل العزاء لليوم الثالث اليوم (الاحد) في منزل الشيخ عمر غراب بعدائن الفهد في طريق مكة المكرمة.

مواليد

● الفاضل احيمر سكرتير اول السفارة السوفياتية في الرياض رزق وحرمه مولودة اختارا لها اسم آيات.

***

● خالد دراج، رئيس القسم الرياضي في الزميلة «عكاظ»، رزق وحرمه بمولودة سمياها اشواق.

***

● الزميل عبد الرحمن عبد الملك، مدير مكتب رئيس التحرير في جريدة «البلاد» السعودية في جدة، رزق وحرمه بمولود سمياه احمد لينضم إلى اخويه ولاء ومحمد.

***

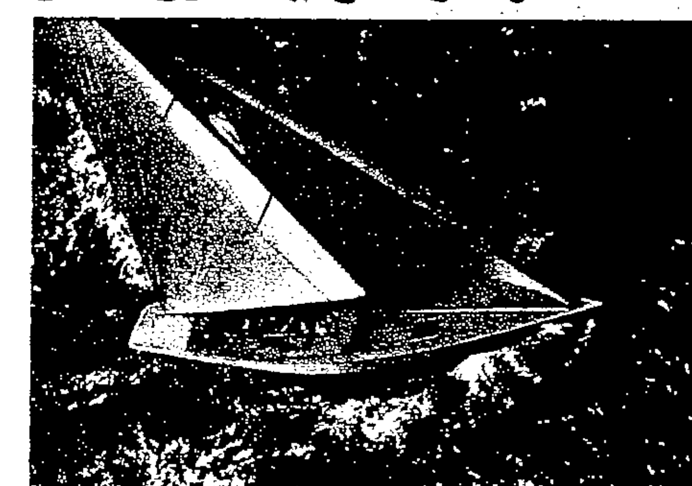
● محمد احمد حسين، من منسوبي شركة كوماتو في الرياض، رزق وحرمه بمولود سمياه خالد.

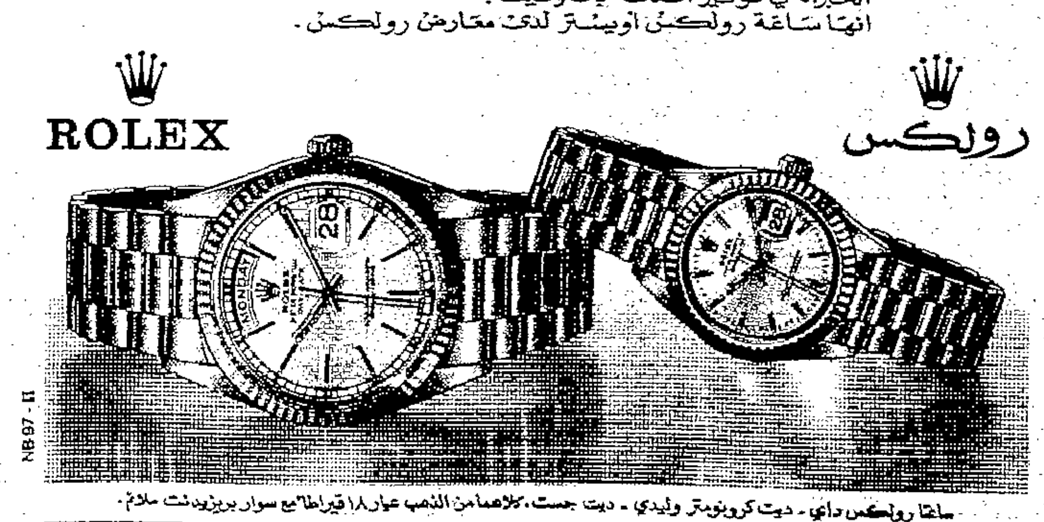
***

● سليمان عبد الله باسعد، من منسوبي مؤسسة أحمد مبارك بوحسن في جدة، رزق وحرمه بمولودة سمياها سهى.

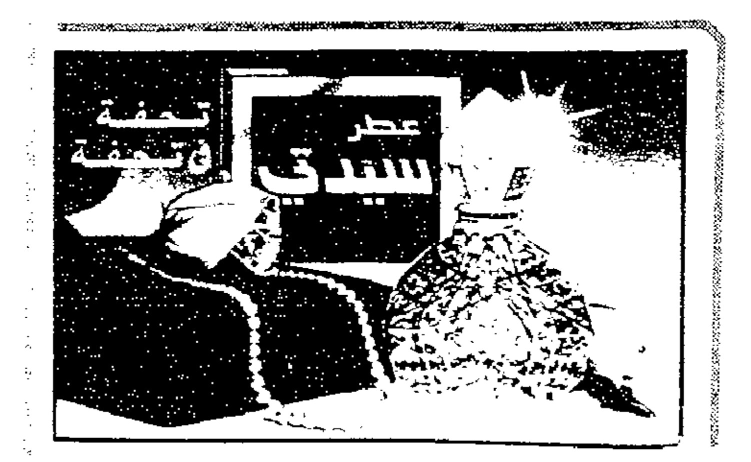
***

● احمد عمر باعبد الله، من منسوبي بتروسيرف، رزق وحرمه بمولود سمياه عبد العزيز.





بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
London - Sunday, 9 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3876
الاحد ٦ ذو الحجة ١٤٠٩هـ - ٩/٧/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧٦



أخبار الغد

بحوث
● اجرى العالم المصري الدكتور علي محمد الشافعي الباحث بقسم كيمياء الكائنات الدقيقة المركز القومي للبحوث، مجموعة من الابحاث العلمية الناجحة بجامعة اركنساس الامريكية تركزت حول التسكر الانزيمي لمخلفات حطب القطن المعالج بالاحماض والقلويات واستعمال هذا المخلف الرخيص الثمن كمصدر للكربون لانتاج انزيمات السليولوز.



ابتكارات
● قامت مجموعة من العلماء بجامعة كونيكتيكت الامريكية بعدة ابحاث لانتاج الركستران والراكستراير باستخدام بعض الميكروبات المثبتة على اعمدة بواسطة الالجينات او باستخدام مادة الاستيلس ستيل لعملية التثبيت التي تفيد في انتاج مركبات وانزيمات تستخدم في الصناعات الدقيقة.

بيئة
● حذر علماء البيئة البريطانيين من مخاطر المتغيرات الجوية على مستقبل سواحل الجزيرة البريطانية خلال ربع القرن المقبل التي ستهددها عوامل النحر وافراز ميكروبات جديدة نتيجة تفاعل بقايا الكائنات الحية مع اختفائها بارتفاع منسوب مياه المحيطات.



صفعة تاريخية لداروين «البقاء ليس للأقوى»

لندن - «الشرق الأوسط»:

اظهرت دراسة جديدة ان صراع البقاء بين الحيوانات لا يسقط فيه الضعفاء دون الاقوياء. ويعد هذا الاكتشاف ضربة تاريخية للمبدأ الذي اعتمدت عليه فرضية تشارلز داروين التطورية والذي يقول: البقاء للاقوى.

فقد اكتشف جون فانشو في معهد سرجانتي للبحوث وكلير فيتزجيبون من جامعة كامبردج ان الغزلان التي تقع فريسة لنمر الشيتاه، بعد مطاردات عنيفة، لم تكن هي الغزلان الاصغر سنا او الاضعف جسما.

وهذا الاكتشاف يستند الى نسبة النخاع الموجود في عظام الحيوان. فهذه النخاعات تتضاءل الكميات الموجودة منها في العظام مع تقدم السن او مع الاصابة بالامراض.

وعندما فحص الباحثان عظام الغزلان ظهر ان بها نسبة لا بأس بها من النخاع مما يعني ان الغزلان التي تسقط لم تكن مسنة او مريضة.

فمن الضحايا حيوانات في حالة صحة هزيلة او متوسطة. ومنها ايضا ما هو في حالة صحية كاملة.

بل ان الشيتاه تحب اصطياد الغزلان القوية موفورة الشباب، بينما تميل الكلاب الوحشية الى افتراس الغزلان الاضعف. والغريب ايضا ان الشتياه تميل لافتراس انثى الغزال بينما يميل الكلب الوحشي الى اصطياد ذكر الغزال.

وهكذا يظهر ان القوة ليست العامل الحاسم في هلاك النوع بل ان هناك عوامل غامضة وصعبة القياس، مثل الميل الغريزي الى افتراس نوع دون الآخر، تماما كميل البشر الى تفضيل نوع من الطعام على غيره.

ويصل الاكتشاف الى ذروة تحديه لداروين عندما يؤكد الباحثان فانشو وفيتزجيبون ان القوة والرغبة في التحدي هما السر وراء هلاك الذكور من الغزلان. فالذكور ترفض الهرب عندما تجتاح الكلاب الوحشية مناطق خاضعة لسيطرتها. وتصر على الدخول في صراع دام ينتهي بهلاكها، بينما تفر أنثى الغزال الاضعف والاجبن.

وهكذا فيمكننا ان نقول إن البقاء يمكن ان يكون للاضعف. وبتطبيق هذه المبادىء على اشكال السلوك البشري فقد نجد اصنافا من البشر تنجح وتتقدم لأنها ضعيفة تتجنب المصادمات القاتلة والمسالك الوعرة في الحياة.

صباح الخير

ياما اوقعهم الشبه

من ابرز المشاكل التي تثير كثيرا من المنازعات في عالم الفنون التشكيلية، وبالتالي مفارقاتها وطرائفها ما يتعلق بمشكلة الشبه عندما يرسم الفنان شخصا معينا. هل تشبه الصورة ام لا، وهل تعبر عن شخصيته ام لا تعبر. هناك صورة ونستن تشرشل التي رسمها سذرلند ورفضها تشرشل لقسوة تعابيرها. وهناك الصورة التي رسمتها انا لصاحبة الدار التي كنت اسكنها وكادت تمزقها لو لم تكن مرسومة على لوح صلب. رأت صاحبة الدار الصورة التي رسمتها للزميلة وداد فاضل، واعجبتها فكلفتني برسمها مقابل اعفائي من ايجار الغرفة لشهر. ولكن اين عواطفي تجاه صاحبة الدار الجشعة من عواطفي تجاه الزميلة الرقيقة. وما انتهيت من الصورة حتى ثارت وازبدت وارعدت. قالت: هذه صورة لا تشبهني مطلقا. واصبح علي ان اسدد ايجار الشهر، بل واشد امتعتي وابحث عن سكن اخر.

«الصورة لا تشبهني» هي العبارة المألوفة التي ينطق بها المرسومون عن اي رسم لهم لا تعجبهم تعابيره. وكانت هي العبارة التي قالها احد رجال المال في فرنسا عندما رفض دفع ثمن صورته كما رسمها له احد الفنانين. وامتنع عن استلامها رغم كل توسل الرسام وشهادة الآخرين بالشبه. ولكن هذا الرسام كان اشطر من المرسوم. ابقى الصورة ثم عرضها في احد المعارض الكبرى تحت عنوان «صورة حرامي». واسرع رجل المال الى دفع ثمنها فورا وازالتها من المعرض. المؤسف هو انني لم اسمع بهذه الحكاية عند تعاملي مع صاحبة الدار.

وواجه فنان آخر مشكلة مشابهة عندما رسم صورة سيدة، ورفضت استلامها على اساس انها لا تشبهها. وعبثا حاول ان يقنعها بوجود هذا الشبه. واخيرا اهتدى الى وسيلة عملية لاقناعها بان الصورة صورتها لحما ودما. وكان قد اكتشف انها تملك كلبا مدللا في بيتها، فدهن وجهها على الصورة بقطعة شحم وحمل اللوحة اليها. وما ان شم الكلب رائحة الشحم حتى اسرع الى اللوحة واخذ يلحس وجهها. فقال لها الرسام، «الا ترين يا سيدتي، حتى هذا الكلب قد عرفك في الصورة»! فدفعت ثمنها وابقتها.. لعيون الكلب طبعا.

وكان الفيلسوف ديوجينس رجلا متعدد الجوانب، فالى جانب الفلسفة كان رساما ايضا ثم اصبح طبيبا. والتقى به احد زملائه الفنانين فساله ذات يوم، لماذا تركت مهنة الرسم واصبحت طبيبا فاجابه، «الطب استر واحسن عاقبة. فاخطاء الرسام تبقى مكشوفة للناس، اما اخطاء الطبيب فيواريها التراب»!

خالد القشطيني



ترقب بدون قلق

سلمانتا فرانكل تنتظر في الملعب المركزي بويمبلدون يوم امس بدء المباراة بكرة المضرب لفردي الرجال بين خطيبها التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل لاعب العالم الاول الذي لم يسبق له الفوز بلقب البطولة البريطانية المفتوحة وبين الالماني الغربي بوريس بيكر حامل اللقب مرتين.

طالب في اكاديمية الملك فهد يخترع جهاز انذار متطورا

لندن - «الشرق الأوسط»:

عرضت القناة التجارية (I.T.V) في التلفزيون البريطاني في نشرتها الاخبارية المسائية (الساعة العاشرة مساء) يوم الاول من امس، اختراعا مثيرا لطالب يدرس في اكاديمية الملك فهد بلندن، اسمه حيدر سليمان وعمره (١٥ عاما). هذا الاختراع عبارة عن جهاز انذار يضعه السائق على رأسه ويحول دون نومه اثناء قيادته للسيارة.

وذكر التلفزيون البريطاني ان هناك شركة بريطانية تحاول الآن شراء حق تصنيع هذا الجهاز تجاريا، لحاجة السوق الى مثله، بعد ان كثرت حوادث السيارات نتيجة نوم السائق. والمعروف ان الكثير من حوادث الطرق تنجم عن استغراق السائق في النوم اثناء قيادته للسيارة وبالتالي فقدانه السيطرة عليها. وقد سجلت اجهزة المرور ارتفاعا عاليا في مثل هذه الحوادث. وهي في اغلبها ناجمة اما عن قيادة السيارة في حالة السكر او الاستغراق في النوم، وخاصة في الرحلات الطويلة على الطرق الخارجية.

لا تقرأ هذا الخبر

نيودلهي - ر: غرق ٣٥ شخصا على الاقل بينهم نساء واطفال لدى انقلاب قاربهم في نهر الجانج. وكان القارب قد انقلب يوم الجمعة الماضي وسط تيارات سريعة قرب فاروق اباد في شمال ولاية اوتار براديش.

ومن جهة اخرى قتل عشرة اشخاص واصيب ستة آخرون بجروح اثر اصابتهم بصواعق في ولاية كارنتلكا الجنوبية بالهند. وقد ضربت الصواعق هذه الولاية ثلاث مرات خلال سقوط امطار غزيرة عليها.

اكتشاف قرية مجهولة في ايران

لندن - وكالات الانباء: اعلن امس عن اكتشاف قرية ايرانية غير مسجلة تقع في منطقة نائية من الجبال الواقعة جنوب غرب الهضبة الايرانية مايزال سكانها يعيشون حياة بدائية. وان سكان هذه القرية التي لم يرد اسمها على اي خريطة جغرافية محرومون من اي بنية اساسية واي وسائل راحة ولم يروا سيارة ابدا من قبل.

واشارت المصادر التي اوردت الخبر ان سكان هذه القرية الاميين يعيشون منذ قديم الزمان في هذه القمم التي لم يصل اليها احد من قبل.

ونسبت الوكالات الى مساعد مدير الشؤون السياسية والادارية للاقليم الذي تقع القرية في حدوده قوله ان سكان هذه القرية لا يعلمون شيئا عن تطور الحضارة البشرية وقد فروا عند سماع اصوات السيارات.

اصابة جديدة بالايدز في الاردن

عمان - كونا: اعلن عن اكتشاف اصابة جديدة بمرض نقص المناعة المكتسب «الايدز».

وبذلك يرتفع عدد الاصابات بهذا المرض، المسجلة في الاردن الى ٢٦ اصابة ادت الى وفاة خمسة مواطنين.

مع قهوة الصباح

تعليق على حديث ممتع!

الحوار الجيد او الممتع يستدعي وجود طرفي حوار على مستوى.. لا يكفي ان يكون المتحدث وزيرا خطيرا او كاتبا لامعا.. او طبيبا نابغة ما لم يكن الصحفي او المحاور على مستوى المهمة التي يقوم بها.. ان يكون قادرا على اثارة هذا الحوار.. ولعلك تلاحظ ان بعض الاحاديث مع كاتب بعينه.. او مفكر بعينه يكون احيانا ممتعا ومثيرا.. واحيانا راكدا ومملا.. مع ان الكاتب هو بعينه.. والمفكر هو.. هو نفسه.. إذن ما هي الحكاية؟ الحكاية كما قلت في بداية هذه السطور ان الحوار الجيد يستدعي وجود طرفي حوار.. وليس واحدا فقط. والصحفي الذي يفهم واجبه.. عليه ان يعرف قصة حياة هذا الرجل.. وماذا فعل.. وما هي مهاراته التي برز فيها.. حتى يستطيع ان يستخرج منه مكنوناته وان يحصل منه على ما يمتع القارىء.

وموضوع اليوم يتصل بحديث كنت قد بدأته امس.. ولكنني ذهبت بعيدا عن الموضوع بعد ان اغراني الكلام عن القراءة بالتجاوز عما كنت انتويه. واعود الى الحديث الذي قرأته في مجلة الثقافة العالمية وهو حديث اجراه «كريستيان غيوتشللي» مع الروائي التركي الكبير «يشار كمال» لمجلة «لير» وقامت بترجمته فاتن الحناوي.

ويقول «كريستيان»: ان زيارة الروائي الشهير اشبه بزيارة اسطورة.. فهو رجل استطاع ان يصل الى ضمير شعبه، وان يعبر عنه.. وعبر ١٨ صفحة استطاع «كريستيان» ان يصور لنا عالم «يشار» المثير.. نشأته.. تكوينه.. دراسته.. عائلته.. هواياته.. رواياته.. ابطاله.. ولم يكتف «كريستيان» بذلك.. اخذ «يشار» وطاف به مواقع تحركاته.. اخذه الى المقهى.. والى الصيادين الذين يعتبرونه واحدا منهم.. وعبر شوارع اسطنبول في المطر.. وفي سيارة تقطع طرقات المدينة.. والى شاطىء البسفور.. وخلال هذا كله يدور الحوار الممتع والذكي حول عالم الكاتب التركي الكبير الذي يبلغ الآن السادسة والستين من عمره.. والمرشح لجائزة نوبل.. والذي ترجمت اعماله الى عشرات اللغات عدا اللغة العربية للاسف الشديد!

وكنت اتمنى ان انقل لكم بعض هذا الحوار الجميل.. ولكن السطور تضيق.. ولعلي فاعل ذلك في وقت قريب!

عبد الله باجبير

امريكا تحظر استيراد البنادق نصف الآلية

واشنطن - ر: فرضت الولايات المتحدة الامريكية حظرا دائما على استيراد البنادق الهجومية نصف الآلية.

ذكر ذلك ستيفن هيجينز مدير المكتب الامريكي للاسلحة النارية في مؤتمر صحفي يوم الاول من امس واضاف ان الحظر فرض بعد ان اظهرت دراسة ان البنادق من هذا النوع لا تباع على انها اسلحة رياضية وانما تستخدم في الجرائم العنيفة.

وقال المكتب في بيان له ان انتاج هذا النوع من البنادق محليا لن يتأثر بالحظر.

نكتة اليوم

تلميذ مجتهد!

المدرس: أين مات نابليون؟
التلميذ: في كتاب التاريخ!

من القارىء
ياسر قربون

منافق افندي

طبيعي... انا لما حموت يا اكسلانس بعد عمر طويل مش حقبل ابيع جزمتك اقل من مليون!
ايه ده... طربوش بـ ٥٠٠ الف؟!
طربوش موسوليني يباع بالمزاد بـ ٥٠٠ الف استرليني
89

